هذا ديوان

أنيس المريد في التصوف والتوحيد

من نظم ونثر

الشيخ

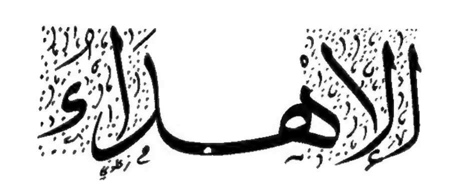
العالم النحرير والصوفي الشهير

سيدي محمد المدني

القصيبي المديوني

رضي الله عنه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الصلاة والسلام على أشرف المرسلين



إلى روح سيدنا محمد عليه أفضل
الصلاة وأزكى السلام
وإلى الذين قالوا ربنا آمنا بما أنزلت
واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين

بســـم الله الرّحمـــنٰ الرّحيـــم

ربنـــا أنعمـــت فـــزد

المقدمـــة

لك الحمد ربّنا على نعمائك العظيمة التي لا تحصى ، وآلائك الكريمة التي لا تستقصى ، وأشكرك شكر عبد معترف بالربوبية ، ومؤمن بالوحدانية الصمدانية ، أشهد أن لا إله إلا الله العظيم الوهاب ، اصطفى من عباده رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكتب لهم سعادة الدارين وأجزل عليهم الخير والثواب . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله فيض الأماكن والأزمان ، وينبوع المعاني والعرفان فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين غرفوا من بحر حقائقه الواسعة الرفيعة وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الجزاء على الحقيقة والشريعة .

أما بعد فإن خير ما يخلفه الانسان هو العلم النّافع الذي بثه في صدور الرجال تجري له حسَناته بعد موته خصوصا عندما يبقي زهرات يانعات يستنشق عبيرها المؤمنون بالله كاملو الايمان والمحبون للمصطفى سيد ولد عدنان عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ما نطق الموحدون بالثناء على الملك الديان والمؤمنون بمقام الاحسان الذي لا يكمل دين المسلم إلا بتطبيقه كما روى في حديث سيدنا عمر رضي الله عنه عن الرسول الأعظم بسؤال روح القدس .

هذا وقد خلف العلامة البارع ، الصوفي اللامع الشيخ سيدي محمد المذني القصيبي المديوني ديوانا من الشعر مخطوطا يتضمن المديح في الحضرة الالهية ، والسيادة المحمدية النبوية وفي الثناء على استاذه الشيخ سيدي احمد العلاوي المستغانمي اعترافا بجميله عليه . ولم ينس المؤلف رحمه الله الحديث في التصوف فقد ألهمه الله فيضا صوفيا دقيقا يدل على معرفته بالله معرفة الواصلين وقد وقع الاختيار على عنوان للديوان وهو :

وقد أضيف عدد من القصائد التي أجراها الله على ألسنة بعض أبنائه الروحيين المنتظمين في سلك الطريقة المدنية تدل على أنهم قد حصلوا على زاد لا يستهان به في علم التصوف .

أرجو من الله العلي القدير أن ينفع به عباده الصالحين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

والســـــلام

محمد المنور المدني



من فيوضاته الالهية قال رضي الله عنه :

أَلَا ابْتَهِالًا أَيُّهَا الْخِلُّ الْوَفِي … وَانهَضْ إِلَى أَجَلِّ مِمَّا تَصْطَفِي

وَحُلْ إِلَى الذَّوْقِ تَكُنْ مُرْتَفِعًا … وَحِدْ عَنِ التَّشْدِيقِ وَاسْمَعْ وَاقْتَفِ

وَاقْصُدْ رَفِيعَ الْفَهْمِ وَامْسِكْ جِيدَهُ … وَارْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ مَعَهُ الْمَشْرَفِي

وَابْحَثْ عَلَى أَقْوَامٍ حَازُوا رِفْعَةً … وَشُدَّ أَذْيَالَ الرِّجَالِ وَاسْعِفِ

هُمْ رِجَالُ اللهِ لَا تَرْكَنْ إِلَى … غَيْرٍ وَلَا عَنْهُمْ تَحِدْ تَسْتَهْدِفِ

فَمَنْ لَهُمْ أَضْحَى رَفِيقًا يَهْتَدِي … إِلَى مَقَامٍ شَامِخٍ بَلْ أَشْرَفِ

فِي حِزْبِهِمْ جُزْتُ الصِّرَاطَ رَاقِيًا … وَفِي جِنَانِ الْعِزِّ أَضْحَى تَلَفِي

جَاوَزْتُ كُلًّا مِنْ نَعِيمِ دَارِنَا … بِالْأَهْلِ وَالْخِلَّانِ وَالْأَخِ الصَّفِي

سَبْعٌ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ خَرَقْتُهَا … وَلَمْ أَزَلْ مِنْ خَرْقِهَا فِي شَغَفِ

وَمِثْلُهُنَّ الْأَرْضُ قَدْ مَحَقْتُهَا … فَسَبْعُهَا الطِّبَاقُ دُكَّتْ فَاعْرِفِ

الْأَقْمَارُ مَعَ كَوَاكِبٍ وَزِدْ لَهَا … شُمُوسُهَا أَلْقَيْتُهَا فِي خَلَفِي

فَاسْأَلْ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ قَصْدِي لَهَا … لَا بَلْ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا تَشَوُّفِي

لَا بَلْ وَرَائِي قَدْ رَمَيْتُ حُسْنَهَا … وَمَا بَدَا مِنْ زِينَةٍ مَعْ زُخْرُفِ

حَقَرْتُ كُلَّ كَائِنٍ فِي نَاظِرِي … نَبَذْتُهُ مِنِّي وَلَمْ أَسْتَنْكِفِ

فَهِمَّتِي الْعَلْيَاءُ تَأْبَى أَنْ تَرَى … مَقْصُودَهَا فِي ذَا الْخَيَالِ الْمُرْجِفِ

يَحْكِي هَبَاءً فِي هَوَاءٍ كُلَّمَا … حَقَّقْتَهُ يَا صَاحِبِي لَا تَكْتَفِي

بَلْ قَدْ طَرَحْتُ الْأُخْرَى مَعْ لَذَّاتِهَا … وَقَلْبِي مِنْ زَوَالِهَا لَمْ يَأْسِفِ

فَجِنَانُ الْخُلْدِ لَيْسَ مَقْصَدِي … وَجَنَّاتُ عَدْنٍ عَنِّي تَنْتَفِي

لَا تَلْتَفِتْ نَحْوَ الدَّنِيءِ بَلْ فَدَعْ … فَدَعْهُمَا مِنْ غَيْرِ مَا تَوَقُّفِ

تَرَكْتُ حُورَ الْعِينِ مَعَ قُصُورِهَا … وَفُرُشًا مَرْفُوعَةً لَمْ أَعْرِفِ

أَعْرَضْتُ عَنْ عَرْشٍ وَعَنْ كُرْسِيِّهِ … وَمَا حَوَاهُ مِنْ جَمِيلٍ أَهْيَفِ

إِذْ جَمَالُ الْحَقِّ يَهْوَى بَاطِنِي ... لَا جَمَالَ صَنْعَةٍ قَدْ تَنْتَفِي

إِذْ وَرَاءَ الْكَوْنِ ثَمَّ بُغْيَتِي ... فِي بِحَارٍ دُونَهَا لَمْ أَقِفِ

فَالْوُقُوفُ دُونَهَا عَجْزٌ وَمَنْ ... يَرْضَى بِهِ يَبْقَى حَقِيرًا مُخْتَشِفِ

فِي بِحَارِ الْحَقِّ أَضْحَتْ هِمَّتِي ... تَسْرِي إِلَى أَعْلَى وَأَغْلَى الشَّرَفِ

قَدْ سَبَحَتْ فَوْقًا وَتَحْتًا لَمْ تَجِدْ ... حَدًّا وَلَا رَأَتْ بِهِ مِنْ طَرَفِ

أَيْنَ مِنْهُ الطَّرْفُ أَيْنَ الْمُبْتَدَا ... بَلْ أَيْنَ يَبْدُو آخِرٌ يَا مُسْعِفِي

فَجُلْ وَزِدْ بَحْثًا عَلَيْهِ هَلْ تَرَى ... فِيمَا تَرَاهُ مِنْ فُطُورٍ وَاعْطِفِ

وَاصْعَدْ يَمِينًا بَلْ شِمَالًا وَانْقَلِبْ ... لِأَسْفَلِ بَعْدَ الْعُلَا وَاسْتَشْرِفِ

وَزِدْ صُعُودًا لِلْعُلَا ثُمَّ الْتَفِتْ ... وَانظُرْ إِلَى الْأَكْوَانِ فَهْيَ تَخْتَفِي

بَحْرٌ عَمِيقٌ بَلْ عَظِيمٌ مَا جِدٌّ ... قَدْ خُضْتُهُ لَمَّا فَنَى تَكَلُّفِي

كَمْ سَبَحْتُ بَلْ سَكِرْتُ خَمْرَةً ... قَدْ غَيَّبَتْنِي عَنْ نُعُوتِ الْوَاصِفِ

فَيَا لَهَا مِنْ خَمْرَةٍ تِهْتُ بِهَا ... لَمَّا رَشَفْتُ رَشْفَةً مِنْهَا بِفِي

إِذْ نَفَخَتْ مِنْ رُوحِهَا فِي بَاطِنِي ... وَأَشْرَقَتْ شُمُوسُهَا لَا تَنطَفِي

حَتَّى اسْتَنَارَ ظَاهِرِي مِنْ نُورِهَا ... لَمَّا بَدَا اسْتِحْسَانُهَا مِنِّيَ فِي

تَجَلَّى كُلِّي فَوْقَ بَعْضِي فَانْطَوَى ... فَرْعِي فِي أَصْلِي صَارَ لِي تَصَرُّفِي

قَدْ صِرْتُ عَيْنَ الْعَيْنِ وَالْحُكْمُ إِلَيْ ... وَمُلْكِي بَاقٍ غَيْرَ بَالٍ مُنْتَفِي

لَا بَلْ بِبَعْضِي بَانَ كُلِّي مُشْرِقًا ... إِذِ الْأُصُولُ قَدْ بَدَتْ بِالْأَحْرُفِ

فَهْيَ حُرُوفُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ بِهَا ... إِذْ خُلِقَتْ بِالْحَقِّ لَا بِالزُّخْرُفِ

فَهْيَ كُؤُوسٌ مُلِئَتْ خَمْرًا نَعَمْ ... فَاضَتْ بِهِ بَلْ فَيْضُهُ يَا مُقْتَفِي

فَرَاقَهَا الْخَمْرُ وَزَانَتْ حُسْنَهُ ... كَأْسٌ وَخَمْرٌ مُزِجَا فَلْتَرْشُفِ

فَالْكَأْسُ عَيْنٌ صُبَّتْ فِيهِ نُقْطَةٌ ... مِنْ خَمْرِنَا حَالَتْ غِنًى مَعْ شَرَفِ

عَلَيْكَ بِالْكُؤُوسِ فَارْشِفْ رَشْفَةً ... مِنْ صَفْوَةِ الْأَعْيَانِ وَالتَّلَطُّفِ

تَبْقَى بِهَا ذَا عِزَّةٍ تَسْمُو بِهَا ... لِقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَاعْرِفِ

إِنَّ إِلَى الْإِلَهِ ثَمَّ الْمُنْتَهَى ... قَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْهُ نَشْتَفِي

فَكُنْ يَا رَبِّ سَمْعَنَا مَعَ بَصَرٍ ... قَدْ قُلْتَ قِدْمًا سَابِقًا هَلْ لَا تَفِي

وَعَبْدُكَ الْمَدَانِي نَالَ حُلَّةً ... مِنْ نُورِكَ الْمُعَظَّمِ الْمُشَرَّفِ

فَامْنُنْ عَلَيَّ بِالْخُضُوعِ كَيْ يَسِيـ ... ـلَ وَابِلٌ مِنَ الدُّمُوعِ الذُّرَّفِ

فَإِنَّنِي عَبْدُ الرَّجَايَا مَطْلَبِي ... أَجِبْ دُعَانَا رَبَّنَا وَلْتَعْطِفِ

وَلَا تُؤَاخِذْ إِنْ نَسِيتُ وَاهْدِنِي ... صِرَاطَكَ الْقَوِيمَ وَارْحَمْ تَلَفِي

ثُمَّ الصلَاةُ وَالسَّلَامُ رَبَّنَا ... عَلَى رَسُولٍ نُورُهُ لَا يَنْطَفِي

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَعْ كُلِّ الْوَرَى ... وَحُفَّهُمْ دَوْمًا بِلُطْفِكَ الْخَفِي

تَبْقَى الصَّلَاةُ دَائِمًا يَا رَبَّنَا ... مَا خَطَّ كَاتِبٌ فِي نَحْوِ مُصْحَفِ

وقال رضي الله عنه وقد وردت علي هذه القصيدة بتلمسان عندما ذهبت إليها بإذن شيخنا رضي الله عنه سنة 1335 هـ .

تَمَزَّقَ ثَوْبُ الْوَهْمِ فَأَضَاءَ نَاظِرِي ... وَانْطَوَى حِجَابُ الْبُعْدِ فَنَارَ خَاطِرِي

وَأَزْهَرَ رَوْضُ قَلْبِي بِنُورِ رَبِّنَا ... فَازْدَهَى بِحُسْنِهِ مَا بَدَا فِي ظَاهِرِي

وَزَارَ الْمَحْبُوبُ قَلْبِي فَاكْتَحَلَتْ بِهِ ... أَبْصَارُ الْوَرَى طُرًّا يَا لَهُ مِنْ زَائِرِ

وَعَلَى بِسَاطِ الأُنْسِ كَانَ اجْتِمَاعُنَا ... وَاسْتَحَالَ إِشْرَاقًا ظَلَامُ الدَّيَاجِرِ

فَبِعْتُهُ رُوحِي قِدْمًا وَالثَّمَنُ الْهَوَى ... وَهَلْ كَالهَوَى مَهْرٌ مِنْ حَبِيبٍ هَاجِرِ

وَهَلْ كَالأَرْوَاحِ تُهْدَى مِنْ عَاشِقٍ غَدَا ... مُنْطَوِيًا بِيَمِينِ الْمَعْشُوقِ الْقَاهِرِ

وَالْمُحِبُّ يَجْتَنِي زَهْرَةً مِنْ رَوْضِهِ ... وَالزَّهْرُ تَبَدَّى مِنْ سَنَائِهِ الْبَاهِرِ

فَلَيْسَ فِي نَظْرَتِي إِلَّا وَجْهٌ تَجَلَّى ... إِذْ بَدَا مَحْبُوبُنَا مَالِكًا ضَمَائِرِي

وَأَوْطَانُهُ غَدَتْ عِنْدَ بَيْتِ عِزِّنَا ... فَنَحْنُ مُلُوكُهُ لِذَوِي الْبَصَائِرِ

وَالعُذَّالُ أَصْبَحَتْ بِالسِّهَامِ حَسَدًا ... وَالسِّهَامُ تَنْثَنِي مِنْ عَذُولٍ غَادِرِ

لَا تُصِيبُ قَلْبًا أَضْحَى لَطِيفًا بِالهَوَى ... بَلْ فُؤَادَ عَاشِقٍ لِلسُّلْوَانِ قَادِرِ

وَالْمَلَامُ فِي الْحَبِيبِ عِنْدِي يَحْلُو ذِكْرُهُ ... وَلَكِنَّ هَجْرَهُ لَا يَرَاهُ عَاذِرِي

وَتَفْصِيلُ حُسْنِهِ يَصْغَى سَمْعِي نَحْوَهُ ... فَأَهْتَزُّ طَرَبًا كَاهْتِزَازِ الطَّائِرِ

يَنْثَنِي غُصْنِي إِذَا شَاهَدْتُ جَمَالَهُ ... قَدْ تَجَلَّى ظَاهِرًا فِي مِرْآةِ السَّاتِرِ

وَالمِرْآةُ زُيِّنَتْ بِأَلْوَانِ حُسْنِهِ ... فَأَضْحَتْ مُزَيَّنَةً بِالإِصْبَاحِ النَّائِرِ

وَالإِصْبَاحُ لَمْعَةٌ وَاللَّيَالِي نُقْطَةٌ ... فَهَذِي وَتِلْكَ مِنْ تَجَلِّيهِ الظَّاهِرِ

وَالإِصْبَاحُ نُورُهُ وَاللَّيَالِي خَلْقُهُ ... وَتَفْسِيرِي وَاضِحٌ لِذَوِي الْبَصَائِرِ

فَهْوَ الْكُلُّ فِي الْوَرَى فِي كُلِّ كَائِنَةٍ ... بِالْكَوْنَيْنِ تَجَلَّى فِي كُلِّ الْمَظَاهِرِ

فَهَاتِهِ خَمْرَةٌ قَدْ بَدَتْ بَيْنَ الْمَلَا ... أَسْكَرَتْ كُلَّ الْوَرَى مِنْ طِيبِ الْعَنَاصِرِ

وَسَاقِي كُؤُوسَهَا أُسْتَاذِي قُطْبُ الْعُلَا ... الْعَلَاوِي غَوْثُنَا صَاحِبُ الْمَفَاخِرِ

فَارْضِهِ يَا رَبَّنَا كَيْ يَكُونَ الْمَدَنِي ... فِي حِمَاهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْيَوْمِ الآخِرِ

بِرُوحِ الْوُجُودِ مَنْ تَجَلَّى مِنْهُ الْبَهَا ... عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَعْ سَلَامٍ عَاطِرِ

ومن توجيهاته الذوقية والتعبير عن المعرفة رضي الله عنه :

يَا مَنْ يُرِيدُ هِمَّةَ الأَكَابِرِ ... لَا حِطَّةَ الْحَقَارَى وَالأَصَاغِرِ

إِنْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ وَذَوْقٍ فَانْهَضَنْ ... بِلَا تَوَانٍ أَوْ تَرَاخٍ فَاتِرِ

وَلَا تَقِفْ عَنِ الْمَعَانِي إِنَّهَا ... هِيَ الْقَصِيدُ مِنْ ضَمِيرِ الشَّاعِرِ

وَهِيَ الْقَصِيدُ مِنْ ظِلَالِ حُسْنِهَا ... وَمِنْ رِدَاءٍ لِسَنَاهَا سَاتِرِ

فَهَلْ مُنَاكَ فِي الْخِمَارِ أَوْ فِيمَا ... تَحْتَ الْخِمَارِ مِنْ جَمَالٍ زَاهِرِ

فَقِفْ عَلَى الأَقْدَامِ وَاجْنِ ثَمْرَةً ... ثُمَّ اقْتَطِفْ مِنْ زَهْرَةِ الْعَنَاصِرِ

وَارْكَبْ جَوَادَ السَّغْمِ وَاقْصُدْ نَحْوَهَا ... وَلَا تَحِدْ عَنْ ذَا الطَّرِيقِ الطَّاهِرِ

وَخُذْ طَرِيقَ الْحُبِّ إِنْ شِئْتَ الْعُلَا ... فَمُلْكُهُ مُلْكُ الإِلَٰهِ الآمِرِ

وَانْهَضْ بِجِدٍّ وَاتْرُكَنْ لِمَا سِوَى ... نُورِ الإِلَٰهِ مِنْ كَمَالٍ بَاهِرِ

وَحَدِّدِ الأَنْظَارَ فِي الْخَلَائِقِ ... تَجِدْ بِعَيْنِ الْقَلْبِ مَعْنَى الظَّاهِرِ

فَالظُّهُورُ فِي الْبُطُونِ كَامِنٌ ... وَهَكَذَا الأَشْيَاءُ فِي النَّظَائِرِ

وَهَكَذَا الْخَمْرُ تَجَلَّى حُسْنُهَا ... لَمَّا بَدَتْ كُؤُوسُهَا لِلنَّاظِرِ

تَوَلَّتِ الْكَأْسَ يَدٌ لِلشَّارِعِ ... تَحَكَّمَتْ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ

وَنَاوَلَتْ مِنْ خَمْرِهَا لِلشَّارِبِ ... فَغَابَ مِنْ طِيبِ الشَّرَابِ الطَّاهِرِ

تَوَلَّى خَمْرٌ فَاسْتَوَى مِنْهَا عَلَى ... عَرْشِ الْكُؤُوسِ نُورُ سِرِّ الْقَادِرِ

تُهَذِّبُ الأَخْلَاقَ مِنْهَا نَشْوَةٌ ... وَتُبْدِي بَلْ تَهْدِي دَلِيلَ الْحَائِرِ

يَا لَائِمِي فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَى الْوَرَى ... جَمِيعُهُمْ أَصْبَحْتَ فِيهِ كَاسِرِي

يَا عَاذِلِي دَعْ مُغْرَمًا فِي حُبِّهِمْ ... وَلَا تَلُمْ حَتَّى أَرَاكَ عَاذِرِي

وَإِنْ تَشَأْ فَلُمْ فَلَمْ أَسْمَعْ لِمَنْ ... غَدَا بِنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ غَادِرِ

فَحَبَّذَا خَمْرٌ تَبَدَّى حُسْنُهَا ... بَلْ قَدْ تَبَدَّتْ لَا لِمَنْ لَمْ يُبْصِرِ

صَلَّى عَلَى رَسُولِهَا رَبُّ الْعُلَا ... فِي الْمَاضِي وَالآتِي كَذَا فِي الْحَاضِرِ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ كُمَّلِ الْوَرَى ... أَهْلِ الإِسْلَامِ مَعْ سَلَامٍ عَاطِرِ

مَا لَاحَ مِنْ عَيْنِ الْوُجُودِ وَارِدٌ ... فَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي الْخَاطِرِ

وَالْمَدَانِي طَالِبٌ مِنْ رَبِّهِ ... جَمْعًا بِدُونِ الْفَرْقِ فِي الْمَظَاهِرِ

ومن فيوضاته الالهية وفتوحاته الربانية قال رضي الله عنه :

يَا رِجَالَ اللهِ أَنْتُمْ سَادَتِي ... وَفِي حِمَاكُمْ مَقْصَدِي مَعْ بُغْيَتِي
فَفِي حِمَاكُمْ يَلْتَجِي الْمُضْطَرِّيَا ... مَا أَوْسَعَ الإِكْرَامَ مِنْ أَحِبَّتِي
عَطْفًا عَلَيْنَا سَادَتِي أَهْلَ النُّهَى ... لِتَبْعَثُوا الْأَنْوَارَ بِالأَشِعَّةِ
وَلْتُرْسِلُوهَا نَحْوَ عَبْدِ حُسْنِكُمْ ... يَسْتَنْشِقُ أَخْبَارَكُمْ مِنْ رِيحَةِ
فَالنَّسِيمُ يَهْتَدِي عَقْلِي بِهِ ... إِذَا بَدَا مِنْ حَيِّكُمْ فِي وِجْهَتِي
كَمْ تَبَدَّتْ سَابِقًا وَلَاحِقًا ... مِنْكُمُو شَمْسُ العُلَا فِي مُهْجَتِي
إِذْ طَوَيْتُمْ عَنْ فُؤَادِي غَيْرَكُمْ ... فَأَذَا الأَنْوَارُ خَلْفَ الظُّلْمَةِ
وَإِذَا الْغَيْنُ اسْتَحَالَتْ بَعْدَهَا ... عَيْنًا وَلَكِنْ بَعْدَ طَيِّ نُقْطَةِ
كَمْ بَدَتْ مِنْ أَحْرُفٍ كَانَتْ بِهَا ... فِي بُطُونٍ قَبْلَ أَنْ تَجَلَّتِ
فَيَا لَهَا مِنْ خَمْرَةٍ هَامَتْ بِهَا ... أَرْوَاحُ أَهْلِ الذَّوْقِ وَالْمَحَبَّةِ
تَطَارَبَ الأَشْبَاحُ غَيْبًا فِي الْبَهَا ... فَهَزَّتْهَا رَقْصَةٌ مَعَ رَقْصَةِ
تَسَاقَطَتْ أَثْمَارُ عِلْمٍ فَوْقَهَا ... لَمَّا تَدَلَّتْ مِنْ بُحُورِ الغَيْبَةِ
تَسَابَقَ الْجِيَادُ فِي مَيْدَانِهَا ... إِلَيْهَا أَعْنَاقُ الْفُحُولِ مُدَّتِ
تَزَاحَمَتْ لِحُسْنِهَا كُلُّ الْوَرَى ... وَعَمَّتِ الأَشْوَاقُ كُلَّ أُمَّةِ
كَمْ زَاهِدٍ أَلْقَى لَهَا حِبَالَهُ ... وَكَمْ مُطِيعٍ أَمَّهَا بِطَاعَةِ
وَذُو عُلُومٍ يُهْدِي مَهْرًا نَحْوَهَا ... مِنَ النُّقُولِ أَوْ مِنَ الْعَقْلِيَّةِ
كَمْ بَاذِلٍ فِي وَصْلِهَا نَفْسًا وَمَا ... عَزَّتْ لَدَيْهِ فِي كَمَالِ الْحَضْرَةِ
وَكُلُّهُمْ جَمْعًا يَرَى مَا قَدْ هَدَى ... بِرَجْمِ ظَنِّ أَفْضَلِ الْعَطِيَّةِ
وَمَا دَرَى وَرَاءَ كُلِّ نُورِهَا ... حَتَّى اضْمَحَلَّ الْعَقْلُ عَنْ هَدِيَّةِ
فِي لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ عَدْلٌ شَاهِدٌ ... فِي حَذْفِ جِبْرِيلَ عَظِيمُ حُجَّةِ
وَلَمْ يَنَلْ مِنْهَا الْحَبِيبُ جُرْعَةً ... حَتَّى فَنَتْ لَدَيْهِ كُلُّ صُورَةِ
عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ مَا قَدْ بَزَغَتْ ... لِعَالَمِ الإِحْسَاسِ خَيْرُ دُرَّةِ
كَذَا سَلَامُ اللهِ يُتْلَى دَائِمًا ... عَلَى جَمِيعِ الآلِ وَالصَّحَابَةِ
مَا قَدْ دَعَاكَ فِي الْبَقَا بَعْدَ الفَنَا ... الْمَدَنِيُّ صَاحِبُ الطَّرِيقَةِ

وقال أيضا رضي الله عنه :

يَا جَمِيلًا قَدْ تَجَلَّى ... لَيْسَ لِي قَصْدٌ سِوَاكْ

إنّ قَلْبِي قَدْ تَخَلَّى ... وَتَحَلَّى بِحُلَاكْ

وَظَلَامُ الْكَوْنِ وَلَّى ... وَانْطَوَى لِي فِي بَهَاكْ

أَمْرُكَ الْغَيْبِي تَجَلَّى ... إذْ بَدَا لِي فِي مِرْآكْ

هَذِهِ الأَكْوَانُ مَجْلَى ... مِنْ أَرَاضِي وَأَفْلَاكْ

نُورُكَ الغَالِي المُحَلَّى ... مَظْهَرٌ لِمَنْ يَرَاكْ

قَدْ دَنَا ثُمَّ تَدَلَّى ... حَتَّى غِبْتُ فِي مَعْنَاكْ

فَإِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا ... إِنَّنِي لَسْتُ سِوَاكْ

قُلْتُ حَقًّا لَيْسَ إلّا ... لَيْسَ مِنْ قَوْلِ أَفَّاكْ

أنتَ مِنِّي بِيَ أَوْلَى ... إنْ طَلَبْتُ قُلْتَ هَاكْ

يَا كَرِيمُ نِعْمَ الْمَوْلَى ... عَبْدُكَ الْمَدَانِي جَاكْ

يَرْجُو مِنْ خَيْرِكَ فَضْلًا ... طَالِبًا مِنْكَ رِضَاكْ

لَا تُؤَاخِذْ مِنِّي فِعْلًا ... وَاعْفُ عَمَّنْ قَدْ عَصَاكْ

فَاسْتَجِبْ لِي لَا تَقُلْ لَا ... وَأَدْخِلْنِي فِي حِمَاكْ

بِجَاهِ مَنْ فَاقَ الرُّسْلَا ... شَفِيعِنَا يَوْمَ لِقَاكْ

مَنْ بِهِ أَسْرَيْتَ لَيْلًا ... فَدَنَا حَتَّى رَآكْ

مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ صَلَّى ... عَلَيْهِ اللهُ وَالأَمْلَاكْ

وله أيضا رضي الله عنه :

بُحْ بِالْغَرَامِ فَمَا عَلَيْكَ مِنْ حَرَجٍ ... وَشَنِّفِ السَّمْعَ وَاشْفِ أَلَمَ الْمُهَجِ

وَقُلْ لِي قَولًا بَدِيعًا لَيْسَ يُشْبِهُهُ ... بَيْنَ الْمُحِبِّينَ قَوْلَ الْمَادِحِ اللَّهِجِ

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ إنْ صَرَّحْتَ بِهِ ... فَمَا رَأَيْتَ مُحِبًّا بِالتَّصْرِيحِ هُجِ

وَلَا تَخَفْ مِنْ عَذُولٍ لَجَّ أَوْ لَائِمٍ ... إنّ الْمُحِبَّ عَنِ الْغَرَامِ لَمْ يَعُجِ

وَقسَمًا بِالَّذِي تَجَلَّى جَمَالُهُ فَأَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ سَنَائِهِ البَهِجِ
إنّ الْوُجُودَ لَفِي مَجْلَى الشّهُودِ بَدَا وَقَدْ غَدَا اللَّيْلُ فِي صَبَاحٍ مُنْبَلِجِ
قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاءِ وَاعْتَبِرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الآيَاتِ وَالحُجَجِ
وَتِلْكَ آيَاتُ اللهِ فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفسِكُمْ ظَهَرَتْ وَاضِحَةَ الْمَنْهَجِ
فَإِنْ نَظَرْتَ فَلَا تَنْظُرْ إِلّا حُسْنَهَا وَإِنْ فَكَّرْتَ فَفِي الْجَمَالِ لَمْ تَخْرُجِ

وله أيضا رضي الله عنه من شطحاته الربانيّة :

هَامَ قَلْبِي بِالْمُنَى لَمَّا ظَهَرْ وَبَدَا الأَفْرَاحْ
وَانْتَفَى عَنْ نَاظِرِي كُلُّ البَشَرْ وَاهْتَزَّ الأَرْوَاحْ
غِبْتُ فِيهِ لَمَّا فِيَّ قَدْ حَضَرْ نُورُهُ الوَضَّاحْ
لَيْسَ لِي فِي غَيْرِ ذَاتِكَ وَطَرْ يَا نُورَ المِلَاحْ
هَذَا الكَوْنُ كَسَرَابٍ مُنْدَثِرْ فَانِي الأَشْبَاحْ
إِنَّمَا المَوْجُودُ فِي عَيْنِ الْبَصَرْ الْمَالِكُ الْفَتَّاحْ
كُلُّ مَنْ هَامَ فَغَابَ فَسَكَرْ مَالَهُ جُنَاحْ
لَا مَلَامَ إِنْ فَشَا مَا قَدْ سُتِرْ وَبِالسِّرِّ بَاحْ
شَاهَدَ الْمَحْبُوبَ جَهْرًا كَالقَمَرْ أَوْ كَشَمْسِ الصَّبَاحْ
دَهَشَ الْفُؤَادُ مِنْهُ وَانْبَهَرْ فَبَكَى وَصَاحْ
مَزَّقَ الأَطْمَارَ وَالْكَأْسُ إنْكَسَرْ لَمَّا فَاضَ الرَّاحْ

ومن شطحاته أيضا رضي الله عنه :

لَمَّا بَدَا الْخَمْرُ الْقَدِيمْ وَفَاضَ الْكَأْسُ بِالشَّرَابْ
تَلَاشَى الْحَادِثُ الْعَدِيمْ فَكَانَ يُشْبِهُ السَّرَابْ
وَظَهَرَ الْفَيْضُ الْعَظِيمْ لَمَّا تَمَزَّقَ الْحِجَابْ
هَذَا الْوُجُودُ يَا مُرِيدْ مِنْ خَمْرَةِ الذَّاتِ ظَهَرْ
تَجَلَّتْ أَسْرَارُ التَّوْحِيدْ فَهِيَ الْمُؤَثِّرُ وَالأَثَرْ
وَالْوِحْدَانِيَّةُ تُفِيدْ فَنَاءَ سَائِرِ الْبَشَرْ

فَهَلْ لِلْكَوْنِ مِنْ وُجُودْ ... إِذَا تَجَلَّتِ الأَنْوَارْ
تُمْحَى الرُّسُومُ وَالْحُدُودْ ... فِي ذَاتِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارْ
فَغَيْرُ وَجْهِهِ مَفْقُودْ ... خَيَالٌ مَمْحُوّ الآثَارْ
وَإِنْ تُرِدْ مَعْنَى الظُّهُور ... وَكَشْفَ بَاطِنِ الأُمُورْ
وخرق كثائف الستُورْ ... وَاقْرَأْ مَا تَحْمِلُ السُّطُورْ
ترى بالْعَيْن نُورَ النُّورْ ... هُوَ الظُّرُوفُ وَالدُّهُورْ
وَهْوَ الأَقْمَارُ وَالشُّمُوسْ ... وَهْوَ النُّجُومُ النَّائِرَاتْ
وَهْوَ الثِّمَارُ وَالْغُرُوسْ ... وَهْوَ الجِبَالُ الرَّاسِيَاتْ
تَجَلَّتْ حضرةُ القُدُّوسْ ... فِي الأَرْضِ وفِي السَّموات
بِكُلِّ شَيْءٍ ظَهَرَتْ ... فَمَا عَلَيْهَا مِنْ حِجَابْ
وَبِالظُّهُور بَطَنَتْ ... عَن العُقُول وَالأَلْبَابْ
جَمْعُ العَوَالِمِ فَنَتْ ... وَالْكُلُّ فِي مَعنَاهَا غَابْ
مَا ثَمَّ أَحَدٌ سِوَاكَ ... وَالْغَيْرُ فِي العَدَمْ مُحَازْ
انْظُرْ لِذَاتِكَ وَمَعْنَاكْ ... وَافْهَمْ مَعَانِيَ الأَلْغَازْ
الوَاحِدُ هَذَا وَذَاكْ ... حَقِيقَةٌ بِلَا مَجَازْ
وَالْعَلَاوِي تَاجُ الْعَرُوسْ ... أُسْتَاذُنَا غَوْثُ الزَّمَانْ
مِفْتَاحُ حَضْرَةِ القُدُّوسْ ... كَنْزُ الْمَعَانِي وَالْعِرفَانْ
بِذِكْرِهِ تَحْيَى النُّفُوسْ ... وَتَصْلُحُ كُلُّ الأَبْدَانْ
وَالْمَدَنِي يُهْدِي السَّلَامْ ... إِلَى النَّبِيءِ الْمُصْطَفَى
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الكِرَامْ ... ذَوِي العُهُودِ وَالْوَفَا
هَذَا وَقَدْ تَمَّ النِّظَامْ ... وَاللهُ حَسْبِي وَكَفَى

وقال رضي الله عنه :

هَلْ لِمَنْ أَهْوَاهُ فِي الْكَوْنِ قَرِينْ
لَا وَاللهِ إِنَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينْ
قَالَ لِي الْبَدْرُ اصْطَبِرْ إِنِّي أَنَا
كُنْتُ نُورًا ظَاهِرًا حَقَّ الْيَقِينْ

قالَتِ النُّجُـــومُ نَحْـــنُ فِي الدُّجَــــى
عَلامَـــــاتٌ جُعِـــــلَتْ لِلْمُهْتَدِيــــبنْ

قالتْ الشَمْسُ ادَّعَــــــاءً إنَّنِـــــــي
قُلْتُ إنِّـــــــي لا أُحِبُ الآفِلِيــــــــنْ

إنَّــنِـي وَجَّــهْتُ وَجْهِـــي لِلَّـــذِي
فطَـــرَ السَّمَــــاوَات وَالأَرْضِيــــنْ

جَعَــــلَ الشَّمْسَ ضِيَـــــاءً وَهُـــدًى
لَمَّــــا تَجَلَّــــى ظَاهِــــرًا فِي الْمَخْلُوقِيــــنْ

كَانَ اللّٰهُ وَحْـــــــــدَهُ قِدَمًــــــــا فَلَا
يَكُــــونُ غَيْــــرُهُ عَلَــــى مَرِّ السِّنِيــــنْ

لَكِـــنْ تَجَـــلَّتْ شَمْسُ ذَاتِـــهِ الَّتِـــي
قَدْ ظَهَــــرَتْ وَاحِـــدَةً عَلَــــى التَّلْوِيــــنْ

غَابَتِ الأَكْـــــــوَانُ فِي ظُهُـــــــورِهِ
لَيْسَ لِلسِّوَى ظُهُـــــــورٌ لِلْعَيْنَيْـــــــنْ

لَيْسَ لِلسِّوَى ظُهُـــــــورٌ إنَّمَـــــا
وَحْـــــــدَهُ اللّٰهُ بَدَا لِلنَّاظِرِيــــــــنْ

إنَّمَــــــا اللهُ إلَـٰـــــــهٌ وَاحِـــدٌ
قَدْ تَجَلَّــــى ظَاهِـــــرًا فِي الْعَالَمِيــــنْ

ومن الشطحات الإلـٰهية له رضي الله عنه :

قَدْ صَبَــا قَلْبِـي إلَــى هَذَا الْحِمَــى ‌ ‌ ‌ ‌ وَنَمَــا الشَّوْقُ فَزَادَنِـــي الظَّمَــا
وَالْعَـــــذُولُ عَنْ هَوَايَ فِي عَمَـــى ‌ ‌ ‌ ‌ مُنْكِـــرًا عَنِّــــي الأَسَى وَالأَلَمَــا
رَمَانِـــي مِنْ قَسْوَتِـــهِ سَهْمًـــا فَمَـــا
قُلْتُ دَعْنِـــــي يَا عَذُولُ إنَنِـــــي ‌ ‌ ‌ ‌ مُغْــرَمٌ بَيْــنَ الْــعُشَّاقِ قَدْ فَنَــى
لَا تَلُــمْ عَبْــدَ الهَــوَى فِيمَــا عَنِــي ‌ ‌ ‌ ‌ مَلَكَ الْهَــوى جَمِيـــعَ بَدَنِـــي
وَفُــــــؤَادِي حُبُسٌ قَدْ رُسِمَـــــا

يَا أُهَيْلَ الْحَيِّ رِقُّوا وَاعْطِفُوا   فَأَنَا الْعَبْدُ فَلَا تَسْتَنْكِفُوا
إِنَّنِي صَبٌّ غَرِيمٌ مُذْنِبُ   وَبِعَهْدِ اللهِ ذَلِكُمْ أَوْفُوا
وَارْحَمُوا بِوَصْلِكُمْ مُتَيَّمَا

قَالَ أَهْلُ الْحَيِّ لَيْتَكَ تَفِيقْ   إِنَّكَ الْحُرُّ وَلَسْتَ بِالرَّقِيقْ
مَلِكَ الْعِشْقِ اسْتَوَيْتَ بِالرَّفِيقْ   أَنْتَ فِي الْوُجُودِ مَجْلَى لِلتَّحْقِيقْ
مَظْهَرُ الصِّفَاتِ مَظْهَرُ الأَسْمَا

مَظْهَرُ الذَّاتِ الَّتِي كُلُّ الْوَرَى   قَدْ فَنَوْا فِي عَيْنِهَا بِلَا امْتِرَا
مَا تَرَى فِيمَا تَرَى إِذَا تَرَى   إِنَّمَا الْكَوْنُ هَبَاءً نُثِرَا
إِلَّا وُجْهُ اللهِ فِي الْكُلِّ سَمَا

أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْوُجُودِ وَاسْتَوَتْ   وَأَحَاطَتْ بِالْقُيُودِ وَاحْتَوَتْ
هَلْ لِغَيْرِ الْحَقِ مِنْ أَمْرٍ ثَبَتْ   وَحْدَهَا الذَّاتُ تَجَلَّتْ وَعَلَتْ
وَجَمِيعُ الْكَوْنِ فِيهَا عَدَمَا

يَا أُهَيْلَ الْحَيِّ قُولُوا مَنْ أَنَا   إِنَّنِي غِبْتُ عَنْ وُجُودٍ وَفَنَا
وَحُدُوثٍ وَافْتِقَارٍ وَغِنَى   سُلَيْمَانُ قُلْتُمُو قَدْ فَتَنَّا
قُولُوا لِي قَوْلًا سَدِيدًا مُعْلِمَا

قَالَ أَهْلُ الْحَيِّ صَرِّحْ مُعْلِنَا   أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا
لَا تَرَى غَيْرًا فَالْغَيْنُ عَيْنَنَا   قَدْ كُنْتُ سَمْعًا بَصَرًا بِحُبِّنَا
وَلِسَانًا نَاطِقًا مُكَلِّمَا

أَعْرِفِ النَّفْسَ وَالرُّوحَ وَاعْتَرِفْ   مَنْ عَرَفَ النَّفْسَ فَاللهَ قَدْ عَرَفْ
بِظُهُورٍ وَبُطُونٍ مُتَّصِفْ   وَإِلَى اللهِ جَمِيعُهَا يَقِفْ
يَرْجِعُ الأَمْرُ لَهُ مُتَمِّمَا

قُلْتُ صَحَّ الأَمْرُ عِنْدِي وَالْخَبَرْ   أَنَا عَيْنُ العَيْنِ فِي الكُلِّ ظَهَرْ
وَاحِدٌ عَدَّدَهُ لَوْنُ الأَثَرْ   وَالْوُجُودُ كُلُّهُ مِنِّي انْتَشَرْ
بَادِئًا كُنْتُ لَهُ وَخَاتِمَا

إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدُ   حَائِطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ مُفْرَدُ
وَسِوَاهُ عِنْدَنَا لَا يُوجَدُ   جَلَّ رَبُّنَا الإِلَهُ الصَّمَدُ
صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَا

وقال رضي الله عنه وأرضاه :

اللهُ يَا نُورَ النُّورْ   مِنْكَ كُلُّ الأَنْوَارْ

بَطَنْتَ فِي الظُّهُورْ   وَغِبْتَ فِي الأَبْصَارْ

وَصَاحِبُ الشُّعُورْ   فِي جَمَالِكْ حَارْ

ظَهَرْتَ بِأَلْوَانْ   لَا تُحْصَى بِالتَّعْدَادْ

وَكُلُّ لَوْنٍ كَانْ   كَامِلَ الإِسْتِعْدَادْ

نَرَاكَ بِالْعِيَانْ   ظَاهِرًا فِي الْعِبَادْ

كُلُّ الْخَلْقِ تِبْيَانْ   لِسِرِّكَ الْمَصُونْ

وَالظَّرْفُ وَالزَّمَانْ   أَمْرْتَهُ يَكُونْ

مِنْ نُورِكَ الْمُصَانْ   وَسِرِّكَ الْمَخْزُونْ

مِنْ حَضْرَةِ الْقُدُّوسْ   تَجَلَّتِ الْكِسَانْ

كَالزَّهْرِ فِي الْغُرُوسْ   وَالْوَرْدِ فِي الْجِنَانْ

فَكُلُّهَا كُؤُوسْ   أَنَا بِهَا نَشْوَانْ

مُشْرِقَةُ الْجَمَالْ   تُضِي مِثْلَ السِّرَاجْ

قَلْبِي لَهَا قَدْ مَالْ   مِنْ حُسْنِهَا الْوَهَّاجْ

لَيْسَ لَهَا مِثَالْ   فِي وَصْفِهَا الْبَهَّاجْ

بَدَا فِيهَا الْمَحْبُوبْ   فِي حُلَّةِ الْعَرُوسْ

حُزْنَا مِنْهَا الْمَرْغُوبْ.   إِذْ أَشْرَقَتْ شُمُوسْ

مِنْ عَالَمِ الْغُيُوبْ   فَأُحْيِيَتِ النُّفُوسْ

الأَرْضُ وَالسَّمَا   نُورُ الْحَقِّ الْمُبِينْ

وَالْخَلْقُ فِيهِمَا   تَجَلِّي عَيْنِ الْعَيْنْ

إِنْ كُنْتَ فَاهِمًا   فَاسْمَعْ مِنِّي الْيَقِينْ

يَا فَاهِمَ الْكَلَامْ   كُلُّ الْخَلْقِ رُمُوزْ

وَالْحَازِمُ الْهُمَامْ   هُوَ الَّذِي يَحُوزْ

مِنْ خَمْرَةِ الْمُدَامْ   كَأْسًا بِهَا يَفُوزْ

تُمْحَى بِهَا الأَغْيَارْ   مِنْ لَوْحَةِ الْوُجُودْ

فَتُبْصَرُ الأَطْوَارْ مِرآةً لِلْمَعْبُودْ
الوَاحِدِ القَهَّارْ جَمِيلٍ فِي الشُّهُودْ
صَلُّوا عَلَى ذِي التَّاجْ الصَّادِقِ الأَمِينْ
مَنْ جَاءَ بِالْمِنْهَاجْ رَسُولِ الثَّقَلَيْنْ
وَالمَدَنِي المُحْتَاجْ يَرْجُو خَيْرَ الدَّارَيْنْ

وفي المقام النبوي قال رضي الله عنه وأرضاه :

أُهْدِي صَلَاتِي إِلَى شَفِيعِ الأَنَامِ أَهْدِي إِلَيْهِ تَحِيَّتِي وَسَلَامِي
أَهْدِي إِلَيْهِ ثَنَائِي فِي كُلِّ حِينٍ أَهْدِي إِلَيْهِ تَعْظِيمِي وَاحْتِرَامِي
أَهْدِي إِلَيْهِ الْمَدِيحَ فِي كُلِّ نَظْمٍ بِهِ يُعَطَّرُ قَوْلِي وَيَزْدَانُ نِظَامِي
وَأُبْدِي مَا فِي الضمِيرِ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي لَكِنَّ لِي لَفْظًا لَا يَفِي بِالْمَقَامِ
مَقَامُ خَيْرِ الْبَرَايَا أَعْلَى وَأَغْلَى فَلَا تُمَدُّ إِلَيْهِ أَيْدِي الأَفْهَامِ
بِالأُفُقِ الأَعْلَى كُنْتَ ثُمَّ نَجِيًّا أَوْحَى إِلَيْكَ مَا أَوْحَى مِنْ مَعَانٍ عِظَامِ
وَقَدْ صَلَّيْتَ بِالأَنْبِيَاءِ إِمَامًا وَبِالمَلٰئِكَةِ فَأَنْتَ خَيْرُ إِمَامِ
يَا صَاحِبَ الخُلُقِ الْعَظِيمِ أَغِثْنَا أَنْتَ الْغِيَاثُ إِلَى جَمِيعِ الأَنَامِ
فَأَنْتَ ذُخْرِي وَأَنْتَ كَنْزِي إِذَا مَا قَدْ عَظُمَ الْخُطْبُ مِنْ عَظِيمِ الآثَامِ
يَا رَحْمَةَ الْعَالَمِينَ كُنْ لِي شَفِيعًا وَلَا تَكِلْنِي إِلَى الذُّنُوبِ يَوْمَ الْقِيَامِ
يَا رَحْمَةَ الْعَالَمِينَ إِنِّي مُحِبٌّ شَوْقِي إِلَيْكَ دَائِمًا فِي ازْدِحَامِ
يَا رَحْمَةَ العَالَمِينَ أَنْتَ حَرِيصٌ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ فَارْحَمْ أُوَامِي
يَا رَحْمَةَ الْعَالَمِينَ أَنْتَ مُرَادِي فَبَلِّغِ الْعَبْدَ مِنْكَ كُلَّ الْمَرَامِ
هَا قَدْ بَسَطْتُ إِلَيْكَ كَفَّ افْتِقَارٍ فَامْنُنْ وَجُدْ وَاشْفَعْ لَنَا فِي الزِّحَامِ
فَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ جَزِيلَ الْعَطَايَا حَتَّى يُرْضِيكَ غَدًا فِي دَارِ السَّلَامِ

وأيضا من الشطحات المحمدية له رضي الله عنه :

صَلُّوا عَلَى بَدْرِ التَّمَامْ شَمْسِ الْمَعَالِي أَيُّهَا الكِرَامْ
شَفِيعُنَا يَوْمَ الزِّحَامْ عِنْدَ الأَهْوَالِ كَاشِفُ الْغَمَامْ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ الأَنَامْ مَوْلَى المَوَالِي عَلَيْهِ السَّلَامْ
نُورُ اللَّيَالِي وَالأَيَّامْ نُورُ الجَمَالِ مِصْبَاحُ الظَّلَامْ

وَمَــنْ بِهِ حُزْنَـا الْمَــرَامْ   عِنْــدَ الْمَــآلْ   فِي دار السّلاَمْ

يَا رَحْمَــةً بَيْــنَ الأنَــامْ   فِي كُلِّ حَالِ   مظْهــرَ الإِنْعَــامْ

لَوْلاَكَ يَا زَيْــنَ اللّثَــامْ   لَمَــا حَلاَلِــي   مَقْصَدٌ يُرَامْ

يَا حِصْنَنَــا فَلاَ نُضَامْ   وَلاَ نُبَالِــي   لَوْمَــةَ اللُّــوَّامْ

شَوْقِي إِلَــيْكَ فِي ازْدِحَــامْ   وَالوَجْــدُ حَالِــي   زَادَنِــي اضْطِــرَامْ

وله أيضا في الحضرة النبوية الشريفة :

أَيَــــا رَسُولُ أَشْرَقَتْ   لَيْلَــةٌ بِالنّــورِ الْمُعْجِــزْ

مِنْ سَنَــاكَ أَزْهَــرَتْ   وَإِشْرَاقِكَ الْمُمَيَّــزْ

وَفَيَــاضُ الْقُــدْسِ جَلَّ   عَنْ حُدُودِ أَوْ تَحَيُّــزْ

فَوْقَ الْخُلْــدِ فَوْقَ عَدْنٍ   بَلْ فَوْقَ كُلِّ مُعَــزَّزْ

فَحَــاشَاكَ أَنْ تُحَاكَــى   أَوْ بِوَصْفِ الْخَلْــقِ تُنْبَــزْ

إِنْ قُلْتُ الــرِّضْوَانُ أَنْتَ   كَانَ لَفْظِــي فِيكَ مُوجَــزْ

جِئْتَ مِنْ غَيْبٍ لِغَــيْبِ   جِئْتَ مِنْ أَصْلٍ تَعَــزَّزْ

لَا أَقُــولُ أَيْــنَ كُنْتَ   بِالْكِتْمَــانِ نَتَحَــرَّزْ

إِذْ بَحْــرُ الْوُجُــودِ غَيْبٌ   وَإِلَــيْكَ خَيْــرُ مَرْكَــزْ

جُزْتَ بِالرَّحْمَــانِ أُفْقًــا   غَيْــرُكَ عَنْ هَذَا يَعْجِــزْ

تَنَــزَّلْتَ مِنْ تَنْزِيــهِ   رَحْمَــةً لِلْخِلْــقِ تُكْنَــزْ

قَالَ أُسْتَــاذِي الْعَــلاَوِي   وَإِلَــى قَوْلِــهِ أُلْغِــزْ

كُنْتَ قَبْــلُ جَبْرُوتًــا   أَصْبَــحْتَ مُلْكًــا مُبَــرَّزْ

بَرْزَخٌ فِي الْمَلَكُــوتِ   مِنْ لُطْــفٍ فَلَــيْسَ يُحْجَــزْ

شُيِّــدَتْ بِكَ الْأَوَانِــي   وَالْكُــلُّ إِلَــيْكَ يَرْمُــزْ

فَانْ قُلْتُ أَنْتَ عَيْــنٌ   فَحَــقٌّ بِلَا تَمَجُّــزْ

مَنْ يُطِــعْكَ قَدْ أَطَــاعَ   رَبَّنَــا فِي الْقَــوْلِ الْمُعْجِــزْ

أَعْطَــاكَ خُلُقًــا عَظِيمًــا   لَيْسَ يُحْصَرْ أَو يُحَيَّــزْ

يَكْفِــيكَ الْكِتَــابُ مَدْحًــا   لَا يَفِــي النَّظْــمُ الْمُرَجَّــزْ

وَالْكَثِيــرُ كَالْقَلِيــلِ   فِي التَّقْصِيــرِ لَيْسَ يُحْــرِزْ

وَالْمَدَانِــي يُهْــدِي مِنْــهُ   رُوحَــهُ مَهْــرًا مُنَجَّــزْ

رَاجِيًــا عِنْــدَ الشَّفِيــعِ   مَقْعَــدًا لِلصِّدْقِ يَبْــرُزْ

وله أيضا رضي الله عنه في المقام الأحمدي :

يَا عَرُوسَ الْحَضْرَهْ ... يَا شَمْسَ الظُّهُورْ
يَا جَمِيلَ النَّظْرَهْ ... يَا بَدْرَ الْبُدُورْ
جِئْتَ مِنَ الْغَيْبِ ... مِفْتَاحَ الصُّدُورْ
ظَهَرْتَ بِلَا عَيْبِ ... فِي كُلِّ الْأُمُورْ
بَهْجَةَ الْمُحِبِّ ... نُورٌ عَلَى نُورْ
إِنَّ الْجَمَالَ يَسْبِي ... عُقَيْلَ الْمَخْمُورْ
هَذَا الْكَوْنُ يُجْلَى ... مِنْكَ يَا جَمِيلْ
وَالسُّطُورُ تُتْلَى ... إِنَّكَ جَلِيلْ
وُجُودُكَ تَجَلَّى ... مَا لَهُ مَثِيلْ
بِالْقُدْسِ تَدَلَّى ... بِالْفَيْضِ الْجَزِيلْ
عَمَّ الْخَلْقَ طُرًّا ... سِرُّكَ الْمَصُونْ
وَظَهَرْتَ جَهْرًا ... كَمْ لَكَ شُؤُونْ
لَا تُعَدُّ حَصْرًا ... إِنَّهَا فُنُونْ
إِذْ رُفِعْتَ قَدْرًا ... فَوْقَ كُلِّ الْكَوْنْ
أَعْطَاكَ الْإِلَٰهُ ... خُلُقًا عَظِيمْ
فِيكَ قَالَ اللَّهُ ... فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمْ
كُلُّ الْخَلْقِ تَاهُوا ... فِي الْفَيْضِ الْعَظِيمْ
صَرَّحُوا وَفَاهُوا ... إِلَيْكَ بِالتَّسْلِيمْ
رَحْمَةً لِلْخَلْقِ ... جِئْتَ يَا رَسُولْ
آمِرًا بِالْحَقِّ ... وَالْقَوْلِ الْمَنْزُولْ
اتْنِي بِالْعِشْقِ ... فِيكَ لَا أَزُولْ
لَا أَرْضَى بِالْفَرْقِ ... إِنَّنِي الْمَوْصُولْ
اِمْنَحْنِي صِلَاتِي ... يَا خَيْرَ الْوَرَى
عَلَيْكَ صَلَاتِي ... دَائِمًا تُقْرَا
فِي طُولِ حَيَاتِي ... يَا زَيْنَ الْبُشْرَى
مَمْلُوكُ سَادَاتِي ... وَلَسْتُ حُرًّا

ومما قال في الحضرة المحمدية سنة 1330 هـ رضي الله عنه :

أَيَا نُجُومَ النَّيلِ إِنِّي سائِلٌ ... عَنْ خبرِ الْمَحْبُوبِ هَلْ مِنْ نَاقِلِ

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ فِي الدُّجَى ... فَلْتُخْبِرَنْ قَلْبَ الْمُحِبِّ السائِلِ

ثُمَّ احْمِلَنْ يَا بَرْقُ مِنِّي عَاجِلاً ... خُذْ عَاطِرًا مِنَ السَّلاَمِ الْمُرْسَلِ

وَاطْوِ بِسَاطَ الأَرْضِ سَعْيًا لِلْبَهَا ... وَخُضْ صَحَارِي صَعْبَةَ الْمَرَاحِلِ

وَخُذْ رَفِيقًا قَلْبَ صَبٍّ شَاقَهُ ... مَا شَاقَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَنَازِلِ

وَاسْتَسْهِلَنْ صَعْبَ الَّذِي أَمَّلْتَهُ ... فالصَّعْبُ سَهْلٌ تَحْتَ قَصْدِ الْعَاقِلِ

وَالْمُرُّ حِلْوٌ إِنْ تُرِدْ نَيْلَ الْمُنَى ... فَاقْصُدْ حِمًى يَمَّمْتَهُ فِي الْعَاجِلِ

وَحَيِّ هاتِيكَ الدِّيَارَ نَائِبًا ... عَنْ عَاجِزٍ يَرْجُو الحِمَى فِي الآجِلِ

وَقَبِّلَنْ أَعْتَابَ رَوْضٍ زَانَهُ ... شَمْسُ الْهُدَى وَكَوْكَبُ الْمَحَافِلِ

حَيْثُ بَدْرُ التَّمِّ أَضْحَى زَاهِرًا ... حَيْثُ السَّنَا حَيْثُ الْبَهَا الْمُجَمَّلِ

وَحَيْثُ نُورُ الْحَقِّ أَضْحَى ظَاهِرًا ... وَحَيْثُ نُورُ الْمُصْطَفَى الْمُبَجَّلِ

فَيَا رَسُولَ اللهِ يَا غَوْثَ الْوَرَى ... يَا شَافِعًا يَوْمَ الْجَزَا فِي الآمِلِ

يَا مَعْدَنَ الْجُودِ وَيَا كَنْزَ الْعَطَا ... يَا رَحْمَةَ الأَعَالِي وَالأَسَافِلِ

فَأَنْتَ بَحْرُ اللهِ أَنْتَ نُورُهُ ... وأَنْتَ خَيْرُ الْبَاقِي وَالأَوائِلِ

وَدُرَّةُ الأَكْوَانِ أَنْتَ أَشْرَقَتْ ... ضَوْءً" إِلَى الغُدُوِّ وَالأَصَائِلِ

يَا مَلْجَأَ الْمُظْطَرِّ يَا مَنْ قَدْ غَدَا ... بَيْتًا لِكُلِّ قَاصِدٍوَآمِلِ

بَا سَيِّدَ الأَنَامِ يَا رَأْسَ الْعُلاَ ... لاَ بَلْ يَا أَصْلَ الأَنْبِيَاءِ الأُوَّلِ

فَجُنْدُكَ الرُّسْلُ الأُلَى قَدْ سَبَقُوا ... وَأَنْتَ قُطْبُ الْكَوْنِ خَيْرُ مُرْسَلِ

فَإِنْ مَدَحْتُ أَوْ أَطَلْتُ ذِكْرَكُمْ ... فَلَمْ يَكُنْ لِي قَطْرَةٌ مِن وَابِلِ

كَضَوْءِ شَمْعٍ يُبْدِي مِنْ نُورِ الضُّحَى ... ما قَدْ بَدَا لأَكْمَهٍ أَوْ عَاطِلِ

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ قَالَ رَبُّنَا ... فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ فِي الْمُنَزَّلِ

كَفَاكَ قَوْلُ الْحَقِّ جَلَّ وَصْفُهُ ... فَأَيْنَ لَفْظُ مَادِحٍ أَوْ قَائِلِ

اللهُ أَكْبَرُ مَا أَجَلَّ حُسْنَكَ ... سُبْحَانَ رَبٍّ مُبْدِعٍ وَكَامِلِ

وَلَيْسَ قَصْدِي نَشْرَ مَا تَعَطَّرَتْ ... بِهِ الرُّبَى وَأَبْحُرُ السَّوَاحِلِ

إِذْ طِيبُكُمْ عَمَّ الْوُجُودَ كُلَّهُ ... فَالأَرْضُ وَالسَّمَاءُ مِنْهُ تَنْجَلِي

وَالعَرْشُ وَالْكُرْسِيّ أَيْضًا شُرِّفَا ... كَذَا مَلَائِكُ الْقَدِيمِ الأَوَّلِ
لَا بَلْ مُرَادِي أَخْتَمِي مِنْ زَلَلِ ... لَمَّا بَدَا عَنِ الْهُدَى تَمَايُلِي
فَكَمْ صَدًى فِي الْقَلْبِ أَضْحَى ضَارِبًا ... إِنَّ الْخَطَايَاقَدْ أَضَرَّتْ كَاهِلِي
تَعَاظَمَتْ أَثْقَالُهَا حَتَّى غَدَتْ ... صَوَاعِقُ الذُّنُوبِ كَالزَّلَازِلِ
قَدْ ضِقْتُ ذَرْعًا حَيْثُ خَوْفٌ هَالَنِي ... مِنْ هَيْبَةِ الْمَوْلَى الشَّدِيدِ الْعَادِلِ
بِكَ أَسْتَجِيرُ مِنْ بَلَايَا أُصْبِحَتْ ... سِتْرَ الْعَطَايَا يَا لَهُ مِنْ حَائِلِ
وَسِيلَتِي عِنْدَ الإِلَٰهِ فِي غَدٍ ... فَأَنْتَ ذُخْرِي أَعْظَمُ الْوَسَائِلِ
فَرَحْمَةُ الرَّحِيمِ فَوْقَ مَا جَنَتْ ... يَدُ الْمُسِيءِ أَوْ ضَمِيرُ الْغَافِلِ
إِذْ قَدْ أَحَاطَتْ بِالبَرَايَا كُلِّهِمْ ... فَاسْتُرْ بِهَا عَبْدًا مِنَ الرَّذَائِلِ
وَسِعَتْ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ... فَامْنَحْ حَقِيرًا حُلَّةَ الْفَضَائِلِ
غُفْرَانَ وِزْرٍ مِنْ رَؤُوفٍ أَرْتَجِي ... وَمِنْ كَرِيمٍ لِلْمَتَابِ قَابِلِ
لَا تَغْفِرِ الإِشْرَاكَ بَلْ مَا دُونَهُ ... لِمَنْ تَشَاءُ تَمْحُو بِالتَّفَضُّلِ
هَا قَدْ بَسَطْتُ الْكَفَّ ذُلًّا فَاسْتَجِبْ ... عَزْمًا لِمَنْ دَعَاكَ بِالتَّذَلُّلِ
وَعَبْدُكَ الْمَدَانِي يَرْجُو غُرْفَةً ... تُحْيِي الْفُؤَادَ مِنْ ضِيَاكَ الْمُنْجَلِي
فَامْنُنْ عَلَيْنَا يَا غَفُورُ بِالتُّقَى ... فِيمَا بَقَى مِنَ الزَّمَانِ الْقَابِلِ
وَجُدْ لَنَا بِالعَفْوِ عَمَّا قَدْ مَضَى ... لِكَيْ نُضَافَ لِلرِّجَالِ الْكُمَّلِ
بِحَقِّ نُورِ الْخَلْقِ طَهَ الْمُصْطَفَى ... لَا بَلْ بِحَقِّ نُورِكَ الْمُفَضَّلِ
عَلَيْكَ يَا نُورَ الْهُدَى طُولَ الْمَدَى ... خَيْرُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الأَكْمَلِ
كَذَا عَلَى الأَصْحَابِ نُورِ الإِهْتِدَا ... وَالآلِ وَالأَتْبَاعِ وَالأَفَاضِلِ
مَا قَدْ تَجَلَّى بِالْجَمَالِ رَبُّنَا ... وَحَسْبَ فَيْضٍ مِنْ سَنَاهُ هَاطِلِ

وقال رضي الله عنه :

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى الْمُفَضَّلْ ... طَهَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهْ
نُورِ الأَنْوَارِ الْبَدْرِ الْمُهَلَّلْ ... نَجْمِ الْهُدَى ضَاءَتْ سَمَاهْ
وَشَمْسُ الضُّحَى بِهَا تَجَمَّلْ ... زَهْرُ الرُّبَى لَاحَ ضِيَاهْ
أَيَا رَسُولَ اللهِ أَنْتَ الْمُنَزَّلْ ... شَافِعًا لِلْخَلْقِ عِنْدَ اللهْ
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ مُرْسَلْ ... يُعْطِيكَ الإِلَٰهُ مَا تَرْضَاهْ
وَبِنَا يَوْمَ الْجَزَا تَتَكَفَّلْ ... ذَاكَ يَوْمٌ نَخْشَى مِنْ قَضَاهْ

يَوْمَ هَوْلٍ أَنْتَ فِيهِ تَخْصَلْ ... تُنْقِذُ الْحَرِيقَ مِنْ صَهْدٍ قَلَاهْ

مَنْ يُغِثْنَا إِذَا الأَمْرُ زَلْزَلْ ... وَالْحُكْمُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهْ

وَالْمَلٰئِكَةُ صَفًّا تُسَلْسِلْ ... وَالْخَلْقُ سُكَارَى مِنْ عَذَابِ اللهْ

لَيْسَ فِيهِ لِلأَمْوَالِ مَدْخَلْ ... لَيْسَ لِلْبَنِينَ ثَمَّ جَاهْ

وَالْحَبِيبُ كَالصَّدِيقِ يَجْفِلْ ... مَا لَهُ نَفْعٌ لِمَنْ سِوَاهْ

كُلَّ الْخَلْقِ مِنَ الْخَوْفِ تَذْهَلْ ... نَفْسِي نَفْسِي قَوْلٌ بِالأَفْوَاهْ

مِنْ وَلِيٍّ أَوْ نَبِيءٍ مُرْسَلْ ... إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللهْ

أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ تَحْمِلْ ... لِلْمُسِيءِ ذَنْبَهُ وَخَطَاهْ

وَعَلَى الْعَاصِينَ لَيْسَ تَغْفَلْ ... حِينَمَا يَرْجُونَ عَفْوَ اللهْ

أَنْتَ خَيْرُ الشَافِعِينَ تُقْبَلْ ... بِالْمُؤْمِنِينَ رَاحِمًا قَدْ قَالَ اللهْ

تَكْشِفُ الْغَمَامَ لَا تُعَطِّلْ ... تُمْنَحُ الشَّفَاعَةَ مِنَ اللهْ

وَبِكَ الْمَدَانِي يَتَوَسَّلْ ... أَجِرْنِي يَا رَحِيمُ عِنْدَ اللهْ

رَاجِيًا غُفْرَانَ ذَنْبٍ أَثْقَلْ ... فَاغْفِرْ يَا رَحْمَانُ مَا جَنَاهْ

كَمْ عَصَيْتُ وَأَنْتَ فِيَ تُمْهِلْ ... لَا تُؤَاخِذْ عَبْدَكَ يَا اللهْ

وَعَلَى إِخْوَانِي فَتَفَضَّلْ ... بِحَقِّ الْعَلَاوِي غَوْثِ اللهْ

إِنْ أَثَبْتَ أَنْتَ الْمُتَفَضِّلْ ... أَيْنَ الذَّنْبُ مَعَ فَضْلِ اللهْ

وَإِنْ تُعَذِّبْ فَفِي حُكْمِكَ تَعْدِلْ ... تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَرْضَاهْ

وَمَنْ عَلَى الرَّسُولْ يَتَوَكَّلْ ... لَا يَخَافُ بَخْسًا مِنَ اللهْ

وقال رضي الله عنه :

يَا مُحَمَّدُ يَا نَبِيَنَا ... يَا إِمَامَ الْمُرْسَلِينَا

كُنْ شَفِيعِي يَا إِمَامِي ... يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَا

يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا ... بِحِمَاكَ الْعَالِي لُذْنَا

نَرْجُو مِنْكَ لَمَّا جِئْنَا ... عَطْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ

فَاعْطِفَنْ يَوْمَ الْقِيَامِ ... وَاشْفَعْ فِي أَهْلِ الأَثَامِ

قَدْ بُعِثْتَ يَا إِمَامِي ... رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ

فَارْحَمِ الْفُؤَادَ مِنِّي ... وَاطْوِ مَنْ سِوَاكَ عَنِّي

هَا أَنَــا الْعَبْــدُ فَاقْبِلْنِــي خَادِمًــا لِلْمُؤْمِنِيــنَ
خَادِمًــا لِشَرْعِ الْهَــادِي نُورُهُ لِلْخَلْــقِ بَادِي
مُشْرِقٌ عَلَــى الْعِبَــادِ وَاضِحٌ لِلنَّاظِرِينَــا
أَيُّهَــا النّــورُ الْمُبِيــنُ إِنَّنِــي عَبْــدٌ أَكُــونُ
نَاصِرٌ لَكَ أَمِيــنُ مِنْ رِجَــالٍ مُخْلِصِينَــا
نِسْبَتِــي لِلْــحُبِّ تَكْفِــي وَإِيمَــانُ الْقَــلْبِ يَشْفِــي
فَأَمُدِّنِــي بِالْعَطْــفِ وَأَدْخِلْنِــي فِي الْمُحْسِنِيــنَ
فَأَغِثْنِــي يَا حَبِيبِــي وَأَجِرْنِــي مِنْ لَهِــيب
يَا مُحَمَّــدْ كُنْ طَبِيبِــي وَالْمَحَبَّــةُ تَكْفِينَــا
وَصَلَاتِــي وَسَلَامِــي عَلَــى الْمُصْطَفَــى التِّهَامِــي
مُحَمَّــدٍ خَيْــرِ الأَنَــامِ وَجَمِيــعِ الْمُرْسَلِينَــا

وقال رضي الله عنه وأرضاه :

يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّــي بِكَ عَبْــدٌ مُسْتَجِيــرْ
لَمْ يَخِبْ وَاللهِ ظَنِّــي فِيكَ يَا نِعْــمَ الْمُجِيــرْ
أَيُّهَــا الْــعُشَّاقُ إِنِّــي شَائِــقٌ زَادَ النَّحِــيبْ
عَاشِقٌ وَالدَّمْــعُ مِنِّــي فَائِضٌ يَجْــرِي صَبِــيبْ
فَمَتَــى أَرَى بِعَيْنِــي مُحَيَّــا ذَاكَ الْحَبِــيبْ
وَمَتَــى أُكَحِّــلُ جَفْنِــي بِجَمَالِــهِ الْعَجِــيبْ
لَا تَلُمْنِــي يَا عَذُولِــي إِذَا هِمْتُ فِي الْــوَرَى
وَإِذَا صَرَّحْتُ قَوْلِــي يَحْكِــي عَنِّــي مَا جَرَى
بِفُنُــونِ الْــعِشْقِ شُغْلِــي كَي أَنَــالَ وَطَــرَا
لَذَّ لِي فِي الْــحُبِّ ذُلِّــي وَتَمْرِيغِــي فِي الثَّــرَى
زَادَنِــي حُبُّ الْحَبِــيبْ فِي فُؤَادِي شَغَفَــا
سَاهِــرُ الْعَيْــنِ كَئِــيبْ أَبْغِــي وَصْلًا وَكَفَــى
حَاضِرٌ لَيْسَ يَغِــيبْ خَيْــرُ الأَنَــامِ الْمُصْطَفَــى
غَيْــرَ أَنِّــي لَا أُصِيبْ كِلْمَــةً بِهَــا الْوَفَــا
يَا مُنَــايَ يَا طَبِيبِــي لَيْسَ لِي غَيْــرُكَ مُرَادْ

أنْتَ قَصْدِي وَمَرْغوبِـــــي   وانِـــــيسِي فِي الفـــؤاد
كُنْ شَفِيعِـــي مِنْ لَهِـــيبٍ   فِي غَدٍ يَوْمَ الْمَعَـــاذْ
حَتَّـــى أَنْظُـــرْ مِنْ قَرِيبٍ   جَمَـــالَ رَبِّ الْعِبَـــادْ
فَعَلَـــيْكَ اللهُ صَلَّـــى   يَا خَيْـــرَ الـــرُّسْلِ الْكِـــرَامْ
وَعَلَـــيْكَ قَدْ تَجَلَّـــى   بِأَلْـــفِ مِنَ السَّلَامْ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ الأُوْلَـــى   نَصَرُوا دِيـــنَ الإِسْلَامْ
مَا هَامَ قَلْبٌ تَحَلَّـــى   بِحُبِّ خَيْـــرِ الأَنَـــامْ

ومن شطحاته رضي الله عنه :

سَكِرْنَـــا فَغِبْنَـــا   عَنْ كُلِّ الأَنَـــامْ
بِالْكَـــأْسِ شَرِبْنَـــا   مِنْ خَمْـــرِ الْمُـــدَامْ
فِيهَـــا حَيَّرْتَنَـــا   زِدْنَـــا فِي اصْطِـــلَامْ
نَشْوَةً أَهْدَتْنَـــا   صُحْنَـــا بِالْغَـــرَامْ
بِالْمَحْبُـــوبِ بُحْنَـــا   مَا بَيْـــنَ الْكِـــرَامْ
وَبِـــهِ قَدْ فُزْنَـــا   فِـــي دَارِ السَّـــلَامْ
لَا تَقُـــلْ لِي أَيْـــنَ   هَذَا الْبَـــدْرُ السَّامْ
إِذْ تَجَلَّـــى فِينَـــا   ظَاهِـــرَ الأَعْـــلَامْ
قُلْ لِي أَيْـــنَ إِنَّـــا   فِي بَحْـــرِهِ الطَّـــامْ
لَيْسَ تَلْقَـــى أَيْـــنَ   لِـــوَضْـــعِ الأَجْسَـــامْ
هَذَا مَا رَأَيْنَـــا   وَالـــلَّـــذَّاتُ مَرَامْ
أَسْبَـــلَتْ عَلَيْنَـــا   حُلَّـــةَ الإِنْعَـــامْ
لَا لَوْمَ إِنْ قُلْنَـــا   مَا حَوَى نِظَـــامْ
بِالْقُلُـــوبِ ذُقْنَـــا   لَيْسَ بِالْكَـــلَامْ
بِالْعَـــلَاوِي سُدْنَـــا   شَيْخِنَـــا الْهُمَـــامْ
خَمْـــرَهُ شَرِبْنَـــا   فَمَحَـــا الأَوْهَـــامْ
جَزَى اللهُ عَنَّـــا   هُدَاةَ الأَنَـــامْ
مـــداـــي أُكَـــنَّـــى   مَا بَيْـــنَ الأَقْـــوَامْ
صَلَّـــى اللهُ مِنَّـــا   مَعَ أَزْكَـــى السَّلَامْ
لِلنَّبِـــي أَهْدَيْنَـــا   وَالآلِ الكِـــرَامْ

البيتان الأولان للجيلي رضي الله عنه وما يليهما للمؤلف رضي الله عنه :

إِذَا زَمْـــزَمَتْ وُرْقٌ عَلَـــى غُصْنِ بَانَـــةٍ
وَجَـاوَبَ قُمْـــرِيٌّ عَلَـــى الْأَيْكِ سَاجِـــعُ
فَأُذْنِـيَ لَمْ تَسْمَـــعْ سِوَى نَغْمَـــةِ الْهَــوَى
وَإِنِّـــي مِنْكُـــمُ لَا مِنْ الطَّيْـــرِ سَامِـــعُ
وَعَيْنَـــيَ لَمْ تُبْصِرْ سِوَى قَبْضَةِ الْبَهَـــا
فَذَاكَ جَمَالُنَـــــا إِلَيْـــــهِ نُسَارِعُ
وَفِي الْكَــوْنِ كُلِّــهِ نَغْمَــةٌ تَشْفِــي الضَّنَــى
كَذَا نَظْــرَةٌ مِنْهَــا يَبْــدُو النُّــورُ سَاطِـــعُ
فَإِنْ هِمْتُ وَجْــدًا أَصْبَــحَ الْــحُسْدُ عَاذِلِــي
وَإِنْ رُمْتُ صَبْـــرًا خِفْتُ قَلْبِـــي يُنَـــازِعُ
فَصَبْـــرٌ عَلَـــى عَذْلِ الْعُذَّالِ أَلَـــذُّ لِي
وَلَــيْسَ لِلصَّبْـــرِ فِي فُؤَادِي مَوَاقِـــعُ
فَإِنِّـــي بِمَـــنْ أَهْــوَى قَدْ أُضْحَــى تَحَقُّقِـــي
وَأَرْوَاحُ رُوحِـــهِ فِي الْـــحَشَا وَدَائِـــعُ
وَقَـــدْ أَشْرَقَتْ شَمْسٌ بِأَلْـــوَانِ حُسْنِـــهِ
وَنُجُومُـــهُ مِنَ السَّنَـــاءِ طَوَالِـــعُ
وَأَجْمَــــلُ بَدْرٍ فِي الْوُجُـــــودِ بِأَسْرِهِ
رَسُولٌ تَبَـــدَّتْ مِنْ عُلَاهُ شَرَائِـــعُ
عَلَيْـــهِ تَحِيَّـــةٌ يُهْدِيهَـــا مُتَيَّـــمٌ
فِي هَوَاكُـــمُ الْمَدَانِـــي هَوَاهُ بَائِـــعُ

وقال رضي الله عنه :

سَاقِـــيَ الْأَرْوَاحِ عَجِّـــلْ بِالكَـــاسَاتِ وَالْأَكْـــوَابْ
هَذَا وَقْتُ الْـــرَّاحِ أَقْبَـــلْ فِي سُرُورٍ وَاَقْتِـــرَابْ
وَاَسْقِنَـــا كَأْسًا مُطَفَّـــحْ وَامْـــلَأْ طَاسَاتِ الشَّرَابْ
وَغَـــنِّ بِالصَّوْتِ وَاجْـــرَحْ فُؤَادَ الْفَتَـــى الْـــمُصَابْ

هَا زَمَانُ الْوَصْلِ حَلَّ ... وَالْحَسُودُ عَنَّا غَابْ
وَالْمَحْبُوبُ قَدْ تَجَلَّى ... وَصَفَاءُ الأُنْسِ طَابْ
وَذَيْلُ النَّسِيمِ مُرْسَلْ ... فِي بِسَاطِ الْعِزِّ جَالْ
وَقُمْرِيُّ الأَيْكِ أَسْجَلْ ... وَالْغُصْنُ الرَّطِيبُ مَالْ
وَرِيَاضُ الْقُدْسِ أَزْهَرْ ... وَرَفَتْ فِيهِ الظِّلَالْ
حُسْنُهُ الْعُقُولَ أَبْهَرْ ... يَتَثَنَّى بِالدَّلَالْ
خَيَّرَ الْأَنَامَ جَمْعًا ... بِالْجَمَالِ وَالْجَلَالْ
فَرْطُ الْحُبِّ أَجْلَى فَرْعًا ... عَنْ وُجُودِهِ الْمُحَالْ
وَانْطَوَى فِي الكُلِّ لَمَّا ... فِي مَعْنَى التَّنْزِيلِ قَالْ
أَيْنَمَا تُوَلُّوا ثَمَّ ... وَجْهُ اللهِ الْمُتَعَالْ
ذَا مُنَايَ يَا خَلِيلِي ... لَيْسَ لِي غَيْرُهُ فِي الْبَالْ
هُوَ خَمْرُ السَّلْسَبِيلِ ... أَسْكَرَتْ كُلَّ الرِّجَالْ
هُوَ الكُلُّ يَا مُعَنَّى ... وَالْغَيْرُ مَحْضُ خَيَالْ
هُوَ اللَّيْلُ إِذَا جَنَّ ... وَالغُدُوُّ وَالْآصَالْ
هَذَا أَمْرُ الْحَقِّ فَاضْ ... وَتَجَلَّى لِلشُّهُودْ
وَتَحَلَّتْ الْأَلْحَاظْ ... بِمَظَاهِرِ الْوُجُودْ
مَاءُ الْغَيْبِ فِي الْأَوَانِي ... دَافِقٌ عَنِ الْحُدُودْ
وَصَفَاهُ قَدْ سَقَانِي ... الْعَلَاوِي بَحْرُ الْجُودْ
فَاجْعَلْ يَا رَبِّي الْمَدَانِي ... نُقْطَةَ عَيْنِ الْوُجُودْ
وَصَلَاةٌ مِنْ جَنَانِي ... عَلَى ذِي الْحَوْضِ الْمَوْرُودْ
عَيْنِ حَضْرَةِ التَّدَانِي ... مُحَمَّدْ نُورِ الْوُجُودْ

وقال رضي الله عنه :

اللهُ اللَّهُ يَكْفِينِي ... وَفَضْلُ اللَّهِ يُغْنِينِي
وَنُورُ اللهِ يَغْشَانِي ... وَلُطْفُ اللهِ يَقِينِي
وَعَيْنُ اللَّهِ تَرْعَانِي ... وَحِفْظُ اللَّهِ يَحْمِينِي
وَمَنْ يَحْفَظْهُ الإِلَـٰهُ ... يَكُنْ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
فَاللَّهُ خَيْرُ حَفِيظٍ ... فَاحْفَظْ لِي يَا رَبِّي دِينِي
وَظَنِّي فِيهِ جَمِيلٌ ... وَحُسْنُ الظَّنِّ يَكْفِينِي

وَحُبُّ اللَّهِ مُرَادِي   وَحُبُّ أَهْلِ الْيَقِينِ
وَعِنْدِي كَنْزٌ عَظِيمٌ   شَفِيعِي فِي يَوْمِ الدِّينِ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ   شَفِيعُ الْخَلْقِ يُنْجِينِي
وَرَبِّي دَوْمًا غَفُورٌ   فَإِنْ عَصَيْتُ يَهْدِينِي
إِذَا أَذْنَبْتُ وَتُبْتُ   بِالْحُبِّ رَبِّي يُرْضِينِي
وَإِنْ أَنَا تَوَجَّهْتُ   لِلَّهِ فَهْوَ يُدْنِينِي
حَتَّى إِذَا مَا دَنَوْتُ   عَنْ هَذَا الْكَوْنِ يُفْنِينِي
وَإِنْ أَنَا تَحَقَّقْتُ   بِاللَّهِ فَهْوَ يُبْقِينِي
وَقَدْ بَلَغْتُ مُرَادِي   وَغِبْتُ عَنْ كُلِّ أَيْنِ
أَنَا الْفَقِيرُ الْمُعَنَّى   لَكِنَّ اللَّهَ مُعْطِينِي
وَمَنْ يُعْطِيهِ الإِلَٰهُ   يُعْطِيهِ خَيْرَ الدَّارَيْنِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ دَوْمًا   عَلَى نَعِيمِ الدَّارَيْنِ
وَاشْكُرْ إِلَٰهَ الْبَرَايَا   يَزِدْكَ مِنْ كُلِّ زَيْنِ
يَا رَبِّ وَفِّقْ عُبَيْدًا   يُدْعَى الْمَدَانِي الْمَدْيُونِي
لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا   فَاغْفِرْ وَقَوِّ يَقِينِي
بِجَاهِ خَيْرِ الْبَرَايَا   طَهَ الرَّسُولِ الأَمِينِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي   فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينِ

وقال رضي الله عنه :

يَا مَنْ لَمْ تَفْهَمْ مَقَالِي   لِمَاذَا تُنْكِرْ عَلَيَّ
أَنْتَ مِنَ الْمَعْنَى خَالِي   جَاهِلٌ بِالأُلُوهِيَّةْ
سَلِّمْ نَفْسَكَ لِلرِّجَالِ   وَاسْتَمِعْ قَوْلَ الصُّوفِيَّةْ
وَاتَّبِعْهُمْ فِي الأَفْعَالِ   وَفِي الأَحْوَالِ الْقَلْبِيَّةْ
وَانْتَظِمْ مَعَ الأَبْدَالِ   فِي الطَّرِيقَةِ الْمَدَنِيَّةْ
عِقْدُهَا الإِبْرِيزُ الْغَالِي   عَنِ السَّادَةِ الشَّاذُلِيَّهْ
بِإِسْنَادٍ وَاتِّصَالٍ   بِالْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةْ
وَاسْتِمْدَادٍ مُتَوَالٍ   دَافِقٍ مِنَ الْكَنْزِيَّةْ

ذَا مَقَامُ أَهْلِ الْكَمَالِ ... هُمُ السَّادَةُ الصُّوفِيَّهْ
فَانْفِ عَنْكَ الْوَهْمَ الْخَالِي ... كَيْ تُسْقَى خَمْرَهْ نَقِيَّهْ
لَيْسَتْ مِنْ خَمْرِ الدَّوَالِي ... إِنَّ هَذِهِ أَزَلِيَّهْ
قَبْلَ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي ... قَبْلَ الْقَبْضَةِ الْكَوْنِيَّهْ
مِنْ يَوْمِ الْخِطَابِ الْحَالِي ... لِلْأَرْوَاحِ الرَّبَّانِيَّهْ
يَوْمِ أَلَسْتُ فِي بَالِي ... وَالْإِجَابَةِ الرُّوحَانِيَّهْ
وَهَذَا الْمَقَامُ غَالِي ... أَعَزُّ مِنَ الْكِيمِيَا
رَفِيعٌ عَزِيزٌ عَالِي ... أَعْلَى مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا
فَلَا يُدْرَكُ بِالْمَقَالِ ... أَوْ بِأَلْسُنٍ بَذِيَّهْ
بَلْ بِصُحْبَةِ الرِّجَالِ ... بِصِدْقٍ وَصَفْوِ النِّيَّهْ
وَاجْتِهَادٍ فِي الْأَعْمَالِ ... فِي الصَّبَاحِ وَالْعَشِيَّهْ
وَبِسَهَرِ اللَّيَالِي ... تَبْلُغُ الدَّرَجَهْ الْعَلِيَّهْ
وَالذِّكْرُ خَيْرُ صِقَالِ ... مِنَ الْفِتَنِ الْقَلْبِيَّهْ
وَالذِّكْرُ خَيْرُ الْخِصَالِ ... مِنَ الْأَوْصَافِ الْمَرْضِيَّهْ
قَالَ سَيِّدُ الْإِرْسَالِ ... مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَرِيَّهْ
اِرْتَعُوا رَوْضَ الْجَمَالِ ... حَلْقَةَ الذِّكْرِ السُّنِّيَّهْ
فَهْوَ أَحْسَنُ الْأَشْغَالِ ... لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّهْ
وَبِهِ فَوْزُ الْوِصَالِ ... لِلْحَضْرَةِ الْإِلَاهِيَّهْ
فَامْحُ صُوَرَ الْخَيَالِ ... وَأَوْصَافَ الْبَشَرِيَّهْ
فِي وُجُودِ الْمُتَعَالِ ... الْمُنْفَرِدْ بِالْوَحْدَانِيَّهْ
فِي الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ ... وَفِي الذَّاتِ الْأَحَدِيَّهْ
تَصِلْ لِمَوْلَى الْمَوَالِي ... وَتُمْحَى عَنْكَ الْغَيْرِيَّهْ
وَتُشَاهِدْ ذَا الْجَمَالِ ... وَالْحَقِيقَهْ الْأَحْمَدِيَّهْ
وَصَلَاةٌ بِاتِّصَالِ ... عَلَى الْأَنْوَارِ الذَّاتِيَّهْ
مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْكَمَالِ ... مَظْهَرِ الذَّاتِ الْعَلِيَّهْ
وَعَلَى الصَّحْبِ وَالْآلِ ... هُمُ الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّهْ
وَالْمَدَانِي قَالَ مَالِي ... نَظَرٌ إِلَى الْبَرِيَّهْ
إِنَّمَا اللهُ أَوْلَى لِي ... وَالنَّبِيءُ يَشْفَعْ فِي

وله أيضا رضي الله عنه :

أَلَا يَا أَهْلَ الذِّكْرِ هِيمُوا ... فَإِنَّ الذِّكْرَ غَايَتُهُ الْحُضُورُ
وَغِيبُوا عَنِ الْأَكْوَانِ إِنْ تَجَلَّتْ ... فَإِنَّ الْكَوْنَ يُفْنِيهِ الظُّهُورُ
إِذَا رَأَيْتُمُ الآيَاتِ فِينَا ... تَجَلَّى لَكُمْ مِنَ الآيَاتِ نُورُ
رَأَيْتُمْ مَا تَجَلَّى وَمَا تَدَلَّى ... وَقُلْتُمْ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الطُّورُ
إِذَا تَجَلَّتْ شَمْسُ الذَّاتِ يَوْمًا ... صَرَّحْتَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَذْكُورُ
فَكُنْ بِاللهِ وَافْنَ عَنْ سِوَاهُ ... فَمَا سِوَاهُ هَالِكٌ مَثْبُورُ
وَثِقْ بِالْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ فَرْدٌ ... وَهْوَ بِالْخَلَائِقِ بَصِيرُ
وَارْجِعْ إِلَى أَزْكَى الْبَرَايَا طُرًّا ... مُحَمَّدٍ الْبَشِيرِ وَالنَّذِيرُ
وَكُنْ لِشَرْعِهِ الْهَادِي نَصِيرًا ... فَهْوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الْمُنِيرُ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا تَجَلَّتْ ... عَرَائِسُ الْحَقَائِقِ تُنِيرُ

وله أيضا رضي الله عنه :

نَحْنُ قَوْمٌ لَا نُبَالِي بِالْمَلَامْ ... إِنْ كَتَمْنَا الْحُبَّ أَبْدَاهُ الغَرَامْ
لَا تَلُمْنِي يَا عَذُولِي إِنَّنِي ... عَبْدُ رِقٍّ بَيْنَ سَادَاتٍ كِرَامْ
لَا تَلُمْ عَبْدَ الْهَوَى فِيمَا جَرَى ... فِي اهْتِزَازٍ وَاضْطِرَابٍ وَاصْطِلَامْ
كَمْ مُحِبٍّ زَادَهُ الْعَذْلُ فَمَا ... أَبْعَدَ السُّلْوَانَ عَنْ أَهْلِ الْغَرَامْ
إِنَّ فِي الْقَلْبِ اشْتِيَاقًا كُلَّمَا ... ذُكِرَ الْمَحْبُوبُ زَادَهُ اضْطِرَامْ
زِدْ هُيَامًا أَيُّهَا الْمُحِبُّ لَا ... تَسْلُو حَتَّى تَبْلُغَنْ مِنْهُ الْمَرَامْ
وَافْنَ عَنْ كُلِّ الْوَرَى حَتَّى تَرَى ... حُسْنَهُ الْغَالِي الَّذِي لَا يُسَامْ
وَاقْصُدِ الْأَمْرَ الَّذِي أَمَّلْتَهُ ... تَحْتَ عَزْمٍ صَادِقٍ طُولَ الدَّوَامْ
فَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ... وَاتَّقُوهَا فِتْنَةَ الْقَوْمِ اللِّئَامْ
حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ... فَاصْبِرُوا لِتَدْخُلُوا دَارَ السَّلَامْ
جَنَّةَ الْوَصْلِ فَمَا أَسْعَدَ مَنْ ... نَالَ فِيهَا نَظْرَةً تُبْرِي السَّقَامْ
هَكَذَا الْحُبُّ يَا صَاحِ فَاصْطَبِرْ ... فِي صُدُودٍ وَهِجْرَانٍ وَانْهِزَامْ
مَا لَكُمْ يَا قَوْمُ قُولُوا مَا لَكُمْ ... قَدْ هَجَرْتُمْ إِنَّ الْهِجْرَانَ حَرَامْ
فَاهْجُرُوا الْهِجْرَانَ ثُمَّ وَاصِلُوا ... قَلْبَ صَبٍّ مُغْرَمٍ وَمُسْتَهَامْ
إِنَّ رُوحِي رُوحُكُمْ فَالْوَصْلُ فِي ... شِرْعَةِ الْقَوْمِ وَفَاءٌ لِلذِّمَامْ

فَأَنَـا أَنْتُـمْ وَأَنْتُـمُ أَنَـا فِي ابْتِـدَاءِ الْأَمْـرِ أَوْ فِي الإِخْتِتَـامْ
فَاخْتِـمْ لِلْعَبْـدِ الْمُـحِبِّ بِالْحُسْنَـى عَبْدِكَالْمَدَانِـي مَمْلُـوكِ الْكِـرَامْ
بِحَـقٍّ مَنْ أَرْسَلْتَـهُ مُبَشِّرًا لِلْعِبَـادِ الْمُؤْمِنِيـنَ بِالسَّلَامْ
صَلَّـى عَلَيْـهِ اللهُ مَا قَدْ أَنْشَدُوا نَحْـنُ قَوْمٌ لَا نُبَالِـي بِالْمَـلَامْ

وله أيضا رحمه الله تعالى ورضي الله عنه :

تَحَقَّـقْ بِأَنَّ الْحَـقَّ فَرْدٌ وَلَا تَكُـنْ مُرِيـدًا لِغَيْـرِ اللهِ فِي كُلِّ لَمْحَـةِ
فَهَـذَا جَمَـالٌ قَدْ تَجَلَّـى بِنُـورِهِ ظُهُـورٌ تَبَـدَّى فِي كُلِّ مَجْلَـى وَذَرَّةِ
فَشَاهِـدْ تُشَاهِـدْ كُلَّ شَيْءٍ ظُهُـورَهُ وَمَـا ثَمَّ إِلَا وَجْـهُ اللهِ فِي الآيَاتِ

وله أيضا رضي الله عنه :

هَيَّـا بِنَـا هَيَّـا بِنَـا إِلَـى رِيَـاضِ الصَّالِحِيـنْ
هَيَّـا بِنَـا هَيَّـا بِنَـا نُسْقَـى مِنْ خَمْـرِ الْعَارِفِيـنْ
هَيَّـا بِنَـا إِلَـى الرِّجَـالْ هُمْ أَهْـلُ اللهِ الذَاكِرِيـنْ
سَادَتُنَـا أَهْـلُ الْكَمَـالْ رِجَـالُ اللهِ الْمُتَّقِيـنْ
فَلَا يَشْقَـى جَلِيسُهُـمْ حَدِيثُ خَيْـرِ الْمُرْسَلِيـنْ
وَلَا يُضَامُ أَنِيسُهُـمْ إِنَّهُـمُ الْـحِصْنُ الْحَصِيـنْ
بَاهَـى بِهِـمْ إِلَاهُنَـا عِبَـادُهُ الْمُقَرَّبِيـنْ
بِحُبِّهِـمْ يَغْفِـرْ لَنَـا وَالْـحُبُّ أَسَاسٌ مَتِيـنْ
هَيَّـا بِنَـا لِلْوَاجِبَـاتْ قَوَاعِـدِ الشَّرْعِ الْمُبِيـنْ
فَهْـيَ أُصُولُ الْقُرُبَـاتْ وَهْـيَ رِيَـاضُ الْوَاصِلِيـنْ
هَيَّـا بِنَـا لِلْمُصْطَفَـى خَيْـرِ الْأَنَـامِ أَجْمَعِيـنْ
بَحْـرِ الْعُلُومِ وَالْوَفَـا شَفِيعِنَـا فِي يَوْمِ الدِّيـنْ
نَزُورُ رَوْضَةَ الْمُنِيـرْ نُمَـرِّغُ فِيـهِ الْخَدَّيْـنْ
نَسْعَـى إِلَيْـهِ فِي الْمَسِيـرْ نَسْعَـى عَلَـى الـرَّأْسِ وَالعَيْـنْ
بِحُبِّـهِ عَقْلِـي يَطِيـرْ إِلَـى رِيَـاضِ الْعَاشِقِيـنْ
هُنَـالِكَ نَبْقَـى أَسِيـرْ إِلَـى إِمَـامِ الْمُرْسَلِيـنْ
صَلَّـى عَلَيْـهِ رَبُّنَـا وَصَحْبِـهِ وَالتَّابِعِيـنْ

وَآلِهِ أَهْلِ الثَّنَا   وَأَهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينْ

هَيَّا بِنَا نُحْيِي الْقُلُوبْ   بِذِكْرِ رَبِّ العَالَمِينْ

حَتَّى نَصِلَ إِلَى الْمَطْلُوبْ   فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ الْمُبِينْ

هَيَّا بِنَا نُحيِي السُّنَنْ   فَنُمْسِي فِي الْمُقَرَّبِينْ

أَهْلِ الْمَعَالِي وَالْمِنَنْ   أَهْلِ الْمَعَانِي الْكَامِلِينْ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِمْ   وَالْأَنْبِيَا وَالْمُرْسَلِينْ

اِغْفِرْ لَنَا بِحُبِّهِمْ   وَحُبِّ خَيْرِ الْمُرْسَلِينْ

وله أيضا رضي الله عنه : نظم هذه الانشودة على الحروف الابجدية بإلحاح من أهل قصيبة المديوني لتعويض أنشودة على الابجدية بعيدة عن المرام عام **1340** هـ

أَهْلُ اللَّهِ رَاهُمْ حَازُوا   يَا سَامِعْ قَوْلِي اصْغَاهْ

بَلَغُوا مُنَاهُمْ لَمَّا جَازُوا   وَفَنَوْا عَمَّا سِوَاهْ

شَغْلُوا عُمْرَهُمْ حَتَّى فَازُوا   بِلَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ

بِهَا وَصَلُوا لِلْمَطْلُوبْ   كَنْزُهُمْ ذَاكَ الْمَرْغُوبْ

شَاهَدُوا نُورَ الْمَحْبُوبْ   تَجَلَّى لِمَنْ رَآهْ

خُذْهَا صِقَالَ الْقُلُوبْ   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ

تَجَلَّى جَمَالُ الذَّاتْ   وَكَذَا كُلُّ الصِّفَاتْ

فِي مِرْآةِ الْكَائِنَاتْ   إِذَاشِئْتَ أَنْ تَرَاهْ

عَلَيْكَ بِخَيْرِ الْكَلِمَاتْ   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ

ثَبِّتْ يَا رَبِّي حَدِيثِي   وَارْحَمْنِي بِخَيْرِ الْغَيْثِ

وَاجْعَلْنِي كَصَيْدِ اللَّيْثِ   يَحمِي مَن يَدْخُلْ حِمَاهْ

وَاجْعَلْ مَسْكَنِي وَلُبْثِي   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ

جُودَكْ يَا رَبِّي نَتْرَجَّى   لَيْسَ لِي سِوَاكَ مَلْجَا

أَعْمَالِي عَلَيَّ حُجَّه   وَذَنْبِي فَضْلُكْ غَطَّاهْ

وَحِصْنُكْ إِلَيَّ مَنْجَا   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ

حَبِيبِي بِذِكْرِهْ نَرْتَاحْ   وَازْمَانِي كُلُّه أَفْرَاحْ

شَفِيعِي الْبَدْرُ الْوَضَّاحْ   مُحَمَّدْ رَسُولُ اللَّهْ

مَنْ جَاءَ بِذِي الْمِفْتَاحْ — لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ
خَفِّفْ يَا رَبِّي أَوْسَاخِي — إِنَّ فِي عَمَلِي تَرَاخِي
وَاجْعَلْ ذَنْبِي فِي انْتِسَاخْ — وَاعْطِ لِقَلْبِي مُنَاهْ
مُنْيَةَ الْفُؤَادِ السَّاخِي — لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ
دَعَانِي رَبُّ الْعِبَادْ — بَلِّغْنِي فَوْقَ الْمُرَادْ
وَاكْشِفْ لِي حُجُبَ الإِبْعَادْ — إِنَّنِي رَاجِي أَرَاهْ
دَلِيلِي خَيْرُ الأَوْرَادْ — لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ.
ذِكْرُ اللَّهِ خَيْرُ لَذَّهْ — لَا يُحْصَى فَضْلُهُ لَا يُحْذَا
سِرٌّ عَظِيمٌ قُلْ لِي مَنْ ذَا — يَقْدِرْ عَلَى عَدُّهُ وَإِحْصَاهْ
أَفْضَلُ الأَقْوَالِ هَذَا — لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ
رَوْضُ قَلْبِي بِهَا أَزْهَرْ — وَفُؤَادِي قَدْ تَنَوَّرْ
مُذْ سُقِي الْمَاءَ الْمُطَهَّرْ — مَاءَ التَّوْحِيدِ يَا مَحْلَاهْ
غُصْنُهُ الْبَاهِي الْمُعَطَّرْ — لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ
زَادَنِي الإِلَـٰهُ عِزًّا — لَمَّا كَانَ وَصْفِي الْعَجْزَا
مَدَّنِي نَصْرًا وَعِزًّا — وَلَا عِزَّه إِلَا بِاللَّهْ
وَأَعْطَانِي ذُخْرًا وَكَنْزًا — لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ
طِبِّيَ اللهُ فَقَطْ — وَالْحَبِيبُ الْمُغْتَبَطْ
رَحْمَةُ الأُمَّةِ الْوَسَطْ — لَا تَرَى عَيْنِي سِوَاهْ
إِسْمُهْ بِاسْمِهْ مُرْتَبِطْ — لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ
ظَنِّي فِي الْحَقِّ الرِّضَى — وَالْعَفْوُ عَمَّا مَضَى
وَاللُّطْفُ فِيمَا قَضَى — وَالْجَزَا مِنْكَ نَرَاهْ
جَزَاءُ الْقَلْبِ الْمُرْتَضَى — لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ
كُلُّ الْخَلْقِ فِي حِمَاكْ — وَسِعَهُمْ رَبِّي رُحْمَاكْ
تَغْفِرْ لَنَا فِي ذَا وَذَاكْ — وَالشِّرْكْ يُصْلِي مَنْ نَوَاهْ
لَيْسَ لِي عُمْدَهْ سِوَاكْ — لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهْ
لَمْ يَخْطُرْ غَيْرُكَ فِي بَالِي — أَنْتَ مَشْهَدِي فِي الْحَالِ
أَنْتَ كَنْزِي فِي الْمَآلِ — فِي يَوْمِ الْمُلْكِ لِلَّهْ

رِبْحِي وَغِنَايَ وَمَالِي   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
مَبْدَا الْخَلْقِ نُورٌ تَمَّ   وَالظُّهُورُ فِيهِ حِكْمَهْ
أَيْنَمَا تُوَلُّوْا ثَمَّ   وَجْهُ اللهِ لَا سِوَاهْ
وَاللهِ مَا اعْظَمْهَا كِلْمَه   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
نَبْلُغْ بِهَا الْمُنَى   نُمْسِي بِهَا فِي هَنَا
عَلَيْكَ بِذِي الْمَعْنَى   لَا مَوْجُودَ إِلَا اللَّهْ
كُلُّ الْخَلْقِ فِي فَنَا   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
صَادِقٌ فِي حَدِيثِي وَنَصِّي   لَا تَنْظُرْ فِعْلِي وَنَقْصِي
لَا تَسُمْ قَوْلِي بِالرُّخْصِ   نَظْمِي مُتَعَلِّقْ بِاللَّهْ
فَضَلُ هَٰذَا لَيْسَ يُحْصِي   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
ظَاهِرُ الْأَنْوَارِ حَظِّي   تَمَتَّعْ قَلْبِي وَلَحْظِي
حَتَّى صَرَّحْ بِهَا لَفْظِي   قَائِلًا رَبِّيَ اللَّهْ
هُوَ نَفْلِي هُوَ فَرْضِي   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
عَلَيْكَ إِعْتِمَادِي رَاجِعْ   فَضْلُكَ لِلْكُلِّ وَاسِعْ
تَرْحَمُ الْعَاصِي وَالطَّائِعْ   وَالإِخْلَاصُ سِرُّ اللَّهْ
فَاعْتَنِ بْخَيْرِ الْوَدَائِعْ   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
غَالِي أَنْتَ الْمُبْتَغَى   قَلْبِي إِلَيْكَ قَدْ صَغَى
مَا زَاغَ الْبَصَرُ مَا طَغَى   عِنْدَ التَّجَلِّي فِي مِرْآهْ
مَنْ رَأَى غَيْرَكْ بَغَى   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
فَأَلْقِ السَّمْعَ وَاعْتَرِفْ   أَيُّهَا الْمُرِيدُ قِفْ
لَا تَرَى غَيْرًا يُوصَفْ   كِسْفَةُ الْفَنَا تَغْشَاهْ
هَذَا أَمْرُ الْحَقِّ صِفْ   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
قَالَ لِي الْقَوْمُ الْعُشَّاقْ   أَهْلُ الذَّوْقِ وَالْأَشْوَاقْ
تَجَلَّتْ ذَاتُ الْخَلَّاقْ   حَتَّى غَابَ مَا سِوَاهْ
خَيْرُ الْقَوْلِ عَلَى الإِطْلَاقْ   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ
سَلِّمْ رَبِّي مِنَ الإِحْسَاسْ   أَحْفِظْ قَلْبِي مِنَ الْوَسْوَاسْ
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسْ   فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهْ
رُمْحِي لِطَعْنِ الْخَنَّاسْ   لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهْ

شَوْقِـي زَادَ فِي الْـحَشَا ... وَلَهِيبِـي قَدْ فَشَا
يِفْعَـلْ رَبِّـي مَا يَشَا ... فِي الَّـذِي تَحِبُّـهُ وِرِضَاهُ
وَجِسْمِـي أَضْحَـى مُنْـعَشَا ... لَا إِلَـٰـهَ إِلَّا اللَّـهْ

هَذِهِ أَبْيَاتِـي خُذْهَـا ... بِعَيْـنِ الْقَـلْبِ لَاحِظْهَـا
وَاعْتَـنِ حَتَّـى تَحْفَظْهَـا ... وَاذْكُـرْ بِهَـا اسْمَ اللَّـهْ
كَلْمَـةُ التَّوْحِيـدْ مِنْهَـا ... لَا إِلَـٰـهَ إِلَّا اللَّـهْ

وَالَّـذِي أُوْصِيكَ يَا رَاوِي ... عَلَـيْكَ بِالبَـذْرِ الضَّاوِي
شَيْخِـي أَحْمَـدُ الْعَـلَاوِي ... الْوَلِـيُّ غَوْثُ اللَّـه
سِرُّهُ لِلْكُـلِّ حَاوِي ... لَا إِلَـٰـهَ إِلَّا اللَّـهْ

لَا تَجْعَـلْ كَلَامِـي هَزْلَا ... لَا تُؤَاخِـذْ مِنِّـي فِعْـلَا
رَبِّـي هَبْ لِي قَوْلًا فَصْلَا ... يَهْتَـدِي الَّـذِي يَصْغَـاهْ
وَثَـبِّتْ فِي الْقُلُـوبِ قَوْلَا ... لَا إِلَـٰـهَ إِلَّا اللَّـهْ

يَا مُحَمَّـدْ أَنْتَ دَوَايَ ... يَا طَبِيبِـي يَا مُنَـايَ
أَنْتَ شَفِيعِـي أَنتَ رَجَـايَ ... فَعَلَـيْكَ صَلَّـى اللَّـهْ
كُلَّمَـا قَالَ البَرَايَـا ... لَا إِلَـٰـهَ إِلَّا اللَّـهْ

يَا إِلَاهِـي حَقِّـقْ ظَنِّـي ... وَفِـي حِصْنِكْ أَدْخِلْنِـي
ظَنِّـي فِيكَ تَعْفُـو عَنِّـي ... فِي يَوْمٍ نَخْشَى قَضَاهْ
عَبْـدُكَ الْمَدَانِـي فَنِّـي ... لَا إِلَـٰـهَ إِلَّا اللَّـهْ

وله أيضا رضي الله عنه :

يَا لَائِمِـي دَعْنِـي مَالِـي بَرَاحْ ... عِشْقُ الإِلَـهْ فَنِّـي فَلَا جُنَـاحْ
فَلَا مَلَامَ عَنِّـي إِنْ قُلْتُ أَحْ ... أَوْ قُمْتُ أُغَنِّـي بَيْـنَ الْمِـلَاحْ
يَا لَائِمِـي دَعْنِـي مَالِـي بَرَاحْ

قَدْ أَلَّـمَتْ جِسْمِـي عَيْـنُ السَّهَـرْ ... وَالدَّمْـعُ كَالْيَـمِّ مَاءٌ مُنْهَمِـرْ
أَنْصِفْنِـي فِي الْحُكْـمِ يَا مُعْتَبِـرْ ... الْـعِشْقُ هُو جُرْمِـي وَالصَّبْـرُ رَاحْ
يَا لَائِمِـي دَعْنِـي مَالِـي بَرَاحْ

إِنْ بُحْتُ بِالْـحُبِّ بَيْـنَ الْأَنَـامْ ... إِسْتَعْظَمُـوا ذَنْبِـي قَوْمٌ لِئَـامْ

وَزَادُوا فِي عَتْبِي حَرَّ الْمَلَامْ لَكِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْهُمْ جِرَاحْ

يَا لَائِمِي دَعْنِي مَالِي بَرَاحْ

الْحُبُّ أَفْنَانِي وَالْقَلْبُ هَامْ وَالشَّوْقُ سَبَانِي زَادَ اضْطِرَامْ

مَا فِي جَنَانِي إِلَّا الْغَرَامْ فَقُلْ لِمَنْ يَلْحَانِي الْفَجْرُ لَاحْ

يَا لَائِمِي دَعْنِي مَالِي بَرَاحْ

قُلْ لِلْعَذُولِ عَنِّي لَاحَ الْقَمَرْ وَغِبْتُ عَنْ كَوْنِي لَمَّا ظَهَرْ

إِنَّ الظُّهُورَ يُفْنِي مَنْ قَدْ حَضَرْ فِي الذَّاتِ وَالْعَيْنِ هَذَا الصَّبَاحْ

يَا لَائِمِي دَعْنِي مَالِي بَرَاحْ

ومن توجيهاته رضي الله عنه :

أَيَا مُرِيدَ اللَّهْ نُعِيدلكَ قَوْلِي اصْغَاهْ

إِذَا تَفْهَمْ قَوْلِي بِهِ تَصِلْ لِلَّهْ

عَلَيْكَ يَا مُرِيدْ بِخَمْرَةِ التَّوْحِيدْ

وَإِنْ تَبْغِ الْمَزِيدْ فَالْغَيْرُ عَنْكَ انْسَاهْ

أُذْكُرِ الإِسْمَ الأَعْظَمْ وَاطْوِ الْكَوْنَ تَغْنَمْ

وَخُضْ بَحْرَ الْقِدَمْ فَذَاكَ بَحْرُ اللَّهْ

وَخُضْ بَحْرَ الأَنْوَارْ وَالْمَعْنَى وَالأَسْرَارْ

وَافْنِ هَذِي الدِّيَارْ يَبْلُغْ قَلْبُكْ مُنَاهْ

وَلْتَفْنَ فِي الْمَعْبُودْ تَذُقْ مَعْنَى الشُّهُودْ

إِذْ لَيْسَ ذَا الْوُجُودْ إِلَّا مِنْ نُورِ اللَّهْ

الْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتْ كَذَاكَ الْجَبَرُوتْ

فَكُلُّهَا نُعُوتْ وَالذَّاتُ مُسَمَّاهْ

فَغِبْ عَنِ الصِّفَاتْ وَافْنَ فِي ذَاتِ الذَّاتْ

هَذِهِ تَلَوُّنَاتْ مَصِيرُهَا لِلَّهْ

إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى وَمِنْهُ الْمُبْتَدَا

وَالآنَ قَدْ بَدَا وَالْكَوْنُ فِي حُلَاهْ

لَهُ الْكَـوْنُ مِرْآةْ   وَمَظْهَـرُ الصِّفَـاتْ

مُحَمَّـدْ نُوْرُ الـذَّاتْ   عَلَيْـهِ صَلَّـى اللَّـهْ

وَالْمَدَانِـي يَقُـولْ   قَوْلًا مِنْـهُ مَقْبُـولْ

تَهِيـمْ بِهِ الْعُقُـولْ   تَغِـيبُ فِي ذَاتِ اللَّـهْ

وأيضـا :

يَا مَنْ يُرِيـدُ الْـوُصُولْ   وَيَبْغِـي مِنَّـا الْقَبُـولْ

يَتْبَـعْ طَرِيـقَ الْفُحُـولْ   أَهْـلِ الْفَنَـا وَالْبَقَـا

يَتْبَـعْ طَرِيـقَ الرِّجَـالْ   وَيَطْـرَحْ عَنْـهُ الْجِـدَالْ

هَذَا طَرِيـقُ الْجَمَـالْ   وَالعِـزِّ وَالإِرْتِقَـا

يَقِـفُ لَنَـا فِي الأَبْـوَابْ   نَرْفَـعُ عَلَيْـهُ الْحِجَـابْ

نَكْشِفُ لَهُ الإِقْتِـرَابْ   يَفُـوزُ بَعْـدَ الشَّقَـا

حَتَّـى يَصِلْ لِلْمَـقْصُودْ   رَغْمًـا لِأَنْـفِ الْجُحُـودْ

يَعْـرِفْ إِلَٰهًـا مَعْبُـودْ   إِنْ ذَابَ وَانْمَحَقَـا

يَقْطَـعُ خَيَـالَاتِ الأَنَـامْ   وَيَنْفِـي عَنْـهُ الأَوْهَـامْ

يَدْخُـلْ لِبَحْـرِ الْهُيَـامْ   يَزْدَادُ فِيـهِ شَوْقًـا

يَغِـيبُ عَنِ الْوُجُـودْ   وَيَخْفَـى عَنِ الْمَفْقُـودْ

يَذُوقُ مَعْنَـى الشُّهُـودْ   يَرْقَـى مَعَ الأَصْدِقَـا

يَذْكُـرْ كَأَهْـلِ الْكَمَـالْ   وَيَنْفِي عَنْـهُ الْخَيَـالْ

يَمْحُـو جَمِيـعَ الْمِثَـالْ   يَعْـرِفْ مَعَانِـي الْبَقَـا

فَاذْكُـرِ الْـإِسْمَ الْأَعْظَـمْ   وَاضِبْ عَلَيْـهِ تَغْنَـمْ

تَبْلُـغْ مَعَانِـي الْقِـدَمْ   يَرْوِيكَ مَنْ قَدْ سَقَـى

تُسْقَـى مِنْ حَوْضٍ مَعِيـنْ   حَوْضِ الـرَّسُولِ الإِمِيـنْ

عَلَيْـهِ فِي كُلِّ حِيـنْ   صَلَاةُ مَنْ عَشِقَـا

ثُمَّ السَّلَامُ عَلَـى   مَنْ رُفِعُـوا فِي الْمَـلَا

أَصْحَابِـهِ الْـفُضَلَا   وَكُـلِّ مَنْ سَبَقَـا

وَالْمَدَانِـي يُرِيـدْ   دَوْمًـا إِلَـيْكَ يَزِيـدْ

قُرْبًـا كَحَبْـلِ الْوَرِيـدْ   أَوْ أَدْنَـى مِنْ ذَا اللِّقَـا

وله أيضا من فيوضاته الإلٰهية :

أَنْتَ الْمَوْجُـودُ فِي الْكَـوْنِ وَحْـدَكْ فَمَـا عَلَيْنَـا إِلّا النَّظَـرْ
وَكُـلُّ شَيْءٍ يَكُـونُ غَيْـرَكْ فَهْـوَ مِنْكَ لَكَ ظَهَـرْ
فِيكَ تَجَلَّـى وَالكُـلُّ عَيْـنُكَ ذَاتٌ تَبَـدَّتْ بِلَا أَثَـرْ
لَمَّـا شَهِدْنَـا بُحْنَـا بِسِرِّكَ لَا لَوْمَ إِلّا لِمَـنْ سَتَـرْ

وله أيضا رضي الله عنه :

خَلِـفِ الْكَـوْنَ وَرَاكَ وَتَوَجَّـهْ لِمَـوْلَاكَ
إِنَّمَـا الْكَـوْنُ حِجَـابٌ سَاتِـرٌ عَنْكَ هَوَاكَ
فَاخْـرِقِ السِّتْـرَ تَرَاهُ وَتَنَـلْ مِنْـهُ مُنَـاكَ
وَٱرْتَشِفْ كَأْسَ الْمَعَانِـي إِنَّهَـا خَمْـرُ هُدَاكَ
خَمْـرَةُ الْأَرْوَاحِ تَشْفِـي أَلَمَّـا فِي الْقَـلْبِ حَاكَ
خُذْهَـا صِرْفًـا أَوْ فَمَزْجًـا لَا تَخَـفْ لَوْمًـا أَتَـاكَ
فَالْمَـلَامُ فِيهَـا يَحْلُـو وَكَـذَا عَذْلُ عِدَاكَ
هَذِهِ الْأَكْـوَانُ مَجْلَـى لِلَّـذِي أَبْـدَى سَنَـاكَ
وَبُـرُوقُ الْخَلْـقِ طُرًّا لَا مِعَـاتٌ مِنْ ضِيَـاكَ
نُورُكَ الْحَـقُّ كَسَانِـي فَأَنَـا عَيْـنُ بَهَـاكَ
كُنْتُ غَيْـرًا صِرْتُ عَيْنًـا لَمْ أَقُـلْ أَنَـا سِوَاكَ
أَصْبَـحَ الْوُجُـودُ كُلِّـي إِذْ مُحِـقْتُ فِي مَعْنَـاكَ
وَأَنَـا الْعَبْـدُ الذَّلِيـلُ الْمَدَنِـي يَرْجُـو نَدَاكَ
وَصَـلَاةٌ وَسَـلَامٌ يَشْمَـلَانِ مَنْ رَآكَ
وَكَـذَا آلُ النَّبِـيءِ كُلُّهُـمْ تَحْتَ حِمَـاكَ

وفي شيخه قال رضي الله عنه :

هَيَّـا يَا الْخَمَّـارُ هَيَّـا وَاسْقِنَـا كَأْسَ الْحُمَيَّـا
وَاسْقِنَـا كَأْسًا مُصَفَّـى مِنْ خَمْـرَةٍ أَزَلِيَّـه
وَاسْقِنَـا مَزْجًـا وَصِرْفًـا وَانْظُـرْ بِقَلْـبِكَ إِلَـيَّ
وَأَصِلِ الْقَـلْبَ لِيُشْفَـى فَالْبُعْـدُ أَضَرَّ بِيَّ

فَعطْفًــــــا بِاللَّــــــهِ عَطْفًـــــــا سَيِّــــدِي فَٱعْطِــفْ عَلَـــيّ

نَارُ شَوْقِــــي فِي ٱلْتِهَــــابِ أَصْبَــحَتْ مِنْهَــا صُلِيًّـــا

وَدُمُوعِـــــي فِي ٱنْتِحَــــابِ هَمَـــلَتْ مِثْـــلَ الأَوْدِيَـــه

فَمِـــنْ أَيَّـــامِ التَّصَابِـــي عِشْقُكُـــــــمْ زَادَ مَا بِيّ

رِقُّـــوا لِلْعَبْـــدِ الْـــمُصَابْ لَا يَكُـــنْ نِسْيًـــا مَنْسِيًّـــا

كَبِـــدُ الْحَـــرَّ تَلَـــظَّتْ فَٱسْقِنِـــي شَرْبَـــه هَنِيَّـــه

هَاكَ رُوحًـــا مِنِّـــي عَزَّتْ لَهَـــا قِيمَـــةٌ عَلِيَّـــه

إِنْ رَضِيتَ فَقَـــدْ هَانَتْ فَٱجْعَلْنِـــي لَكَ مَرْضِيًّـــا

وَإِلّا فَالْكَبْــــــدُ ذَابَتْ إِذْ كَوَانِـــي الْوَجْـــدُ كَيًّـــا

أَيُّهَـــا الْغَـــوْثُ الْعَـــلَاوِي صَاحِبُ الدَرْجَـــه الْعَلِيَّـــة

بَلِّغْنِـــي بِاللَّـــهْ مَا نَاوِي إِنَّكَ مَوْلَـــى الْمَزِيَّـــه

أَنْتَ السَّاقِـــي أَنْتَ الـــرَّاوِي بِالْكُـــؤُوسِ الأَحْمَدِيَّـــه

أَنْتَ الطَّبِـــيبُ الْمُـــدَاوِي لِلأَرْوَاحِ الرَّبَّانِيَّـــــه

دَاوِ عَبْـــدَكَ الْمَدَانِـــي وَإِلاَّ كُنْتُ شَقِيًّـــــا

هَاكَ رُوحِـــي وَجَنَانِـــي خُذْهُمَـــا مِنِّـــي هَدِيَّـــه

وَاعْطِنِـــي كُلَّ الْمَعَانِـــي لَا تَتْرُكْ مِنْهَـــا بَقِيَّـــه

وَمِـــنْ قَلْـــبِكَ لَا تَنْسَانِـــي بِجَـــاهِ خَيْـــرِ الْبَرِيَّـــه

قال رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة وهاته القصيدة قلتها عند موادعة الاستاذ حينما سافر إلى بلاد مستغانم عام 1337 هـ.

أَيُهَـــا الإِخْـــوَانُ هَذَا جَمْـــعُ الْإِلَاهِ السَّلَامْ

قُطْبُـــهُ الْغَوْثُ الْمُفَـــدَّى شَيْخُنَـــا نِعْـــمَ الإِمَـــامْ

زَادَهُ الإِلَـــــهُ عِزًّا وَإِبْقَـــاهُ بِالـــدَّوَامْ

أَحْمَـــدُ العَـــلَاوِي فَرْدٌ وَاحِـــدٌ بَيْـــنَ الأَنَـــامْ

شَعْشَعَتْ أَنْـــوَارُ شَمْسٍ مِنْـــهُ فِي هَذِي الأَيَـــامْ

فَاقْتَبَسْنَـــا مِنْـــهُ نُورًا نَمْشِي بِهِ فِي الظَّـــلَامْ

ضَاءَ الْقَـــلْبُ حَتَّـــى صِرْنَـــا كُلُّنَـــا مِثْـــلَ الأَعْـــلَامْ

شَمْسُكَ ضَاءَتْ عَلَيْنَـــــا مِنْ خَلْـــفٍ وَمِـــنْ أَمَـــامْ
هَامَ قَلْبِـــــي وَحَشَايَ نَارُ شَوْقِـــي فِي اضْطِـــرَامْ
غَيْـــرَ أَنِّـــي فِي ذَا الْيَـــوْمِ زَادَنِـــــي حَرُّ الْأَوَامِ
وَفُـــؤَادِي قَدْ تَقَطَّـــعْ إِذِ الْجَمْـــــعُ لَا يُسَامْ
وَعَـــذَابُ الْبَيْـــنِ لَاحَ جَرَّدَ مِنْـــهُ الْـــحُسَامْ
قُلْ لَهُ مَهْـــلًا فَإِنِّـــي عَاشِقٌ فِي ذَا الْمَـــقَامْ
لَا تُعَجِّـــلْ بِالْفِـــرَاقِ إِنَّـــهُ صَعْبُ الْمَـــرَامْ
تَاللَّـــهِ مُرُّ الْمَـــذَاقِ لَا تَحْمِلُـــهُ الْكِـــرَامْ
فَقُـــلْ لِي يَا عَيْـــنُ قُلْ لِي مَنْ تَرَى بَعْـــدَ الْهُمَـــامْ
هَلْ تَرَيْـــنَ عَنْـــهُ غَيْـــرًا هَلْ مِنْ بَعْـــدِهِ تَنَـــامْ
وَيَـــا أُذْنُ مِمَّـــنْ تَصْغَـــى مِنْ جَوَاهِـــرِ الْكَـــلَامْ
أَيُّهَـــا الضَّمِيـــرُ خَبِّـــرْ وَاصْدَعَـــنْ بَيْـــنَ الأَقْـــوَامْ
قُلْ لَهُـــمْ لَا أَسْتَطِيـــعُ عَنْكُـــمُ صَبْـــرًا يُرَامْ
كَيْـــفَ أَسْلُـــو كَيْـــفَ أَسْلُـــو كَيْـــفَ أَسْلُـــو يَا كِرَامْ
لَا وَاللَّـــــهِ يَا فُؤَادِي قُلْ لَهُـــــمْ هَذَا حَرَامْ
رَافِقَـــنْ يَا رُوحُ قُطْبًـــا وَاذْهَبَـــــنْ بِسَلَامْ
فَارِقِ الْـــــجِسْمَ وَلَازِمْ خِدْمَـــــةَ هَذَا الإِمَـــامْ
إِنَّـــنِـــي الْمَدَانِـــي عَبْـــدٌ مَمْلُـــوكٌ عَلَـــى الْـــدَّوَامْ

وله أيضا في حضرة شيخه رضي الله عنهما :

إِنْ تَبَـــدَّتْ شَمْسُ الْـــحِسِّ فَذَا هُوَ نُورُ الْقُـــــدْسِ
قَدْ تَجَلَّـــى فِينَـــا حَقًّـــا مِنْ بَهَـــــاءِ ذَاتِ الْأُنْسِ
بِأَلْـــــوَانٍ زَاهِـــــرَاتٍ ضَوْؤُهَـــا لِلْبَـــدْرِ يُنْسِي
وَشُعَـــــاعٍ مِنْ كَرِيـــــمٍ إِمَـــامِ الْجِـــنِّ وَالإِنْسِ
لِلْمَعَالِـــــي فَخْـــرُ عِزٍّ حَاكِـــمٌ فِي كُلِّ جِنْسِ
مِنْ أُصُولٍ أَوْ فُرُوعٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الرَّمْسِ
شَيْخُنَـــا كَنْـــزُ الْمَعَانِـــي مَعْـــدَنُ الْفِقْـــهِ وَالـــدَّرْسِ
مَعْـــدَنُ التَّوْحِيـــدِ فَرْدٌ كَانَ فِينَـــا مِثْـــلَ الشَّمْسِ

الْعَلَاوِي غَوْثٌ حَقٌّ … لَفْظُهُ يُزِيلُ لُبْسِي

وَمَعْنَاهُ إِنْ تَبَدَّى … غَابَ عَنِّي مِنْهُ حِسِّي

وَالْكَلَامُ كَالسِّهَامِ … قَاطِعٌ أَعْنَاقَ النَّفْسِ

بِتَحْقِيقٍ وَتَدْقِيقٍ … بِإِلْهَامٍ مِنَ الْقُدْسِ

مَالِكٌ حُرُّ النُّفُوسِ … تُصْبِحُ لَهُ وَتُمْسِي

فَازْدَهَتْ رِيَاضُ مَعْنًى … إِذْ بَدَتْ مِنْهُ فِي الْكَاسِ

وَتَوَالَتْ بَيْنَ جَمْعٍ … بِٱرْتِشَافٍ أَوْ بِغَمْسِ

أَسْكَرَتْ شَبَحًا وَرُوحًا … عَصْرُهَا مِنْ بَحْرِ الطَّمْسِ

وَرَقِيقُ الْمَعْنَى يُتْلَى … فَيَهْتَزُّ شَكْلُ الْحِسِّ

وَالْحَسُودُ فِي اعْتِزَالٍ … وَالرَّقِيبُ مِلْكُ الْحَدْسِ

وَالْقَرِيبُ يَتَمَتَّعْ … سَالِمًا مِنْ كُلِّ بَخْسِ

زِدْنَا يَا رَبِّ جَمَالًا … وَانْفِ عَنَّا كُلَّ بَأْسِ

وَاجْعَلِ الْمَدَانِي عَبْدًا … لِلْعَلَاوِي غَيْثِ الطَّقْسِ

بِحَقِّ الرَّسُولِ طَهَ … مَنْ جَاءَ بِالنُّورِ مَكْسِي

عَلَيْهِ صَلِّ وَسَلِّمْ … بِقَدْرِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِي

وَاسْتُرْنِي فِي الْآتِي دَوْمًا … وَاغْفِرْ لِي يَوْمِي وَأَمْسِي

ومن فيوضاته الإلٰهية قدس الله روحه :

سَاقِيَ الْقُلُوبِ مِنْ كَأْسِ الْخَمَّارْ … اِسْقِ لِي قَلْبِي

كَيْ أَرَى الْمَحْبُوبَ بِعَيْنِي جِهَارْ … ذَاكَ هُوَ طِبِّي

مُنْيَةَ النُّفُوسِ يَا قُوتَ الْأَرْوَاحْ … يَا ضِيَاءَ الْعَيْنْ

حِينَ أَرَاكَ يَا حِبِّي أَنَا أَرْتَاحْ … وَيَزُولُ الْبَيْنْ

اِمْلَإِ الْكَاسَاتِ عَاجِلًا بِالرَّاحْ … وَاسْقِ بِالْيَدَيْنِ

إِنَّنِي الصَّبُّ الَّذِي فِيكَ مُحْتَارْ … هَائِمُ الْقَلْبِ

لَا نَرَى سِوَاكَ يَا نُورَ الْأَبْصَارْ … زَائِدَ الْقُرْبِ

كُلُّ مَظْهَرٍ فِيهِ مِصْبَاحْ … فِي مِشْكَاةِ الْبَيْنْ

أَنْتَ الظَّاهِرُ الَّذِي فِي الْكُلِّ لَاحْ … رَبُّ الْعَالَمِينْ

وله أيضا رضي الله عنه :

سَلُوا مُهْجَةَ الصَّبِّ هَلْ أَنَا سَالِي فَإِنَّهَا تَدْرِي فِي الصَّبَابَةِ أَحْوَالِي
فَلَسْتُ أَسْلُو وَلَوْ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي أَوْ أَرْجَفَ عَنِّي بِالْهِجْرَانِ عُذَّالِي
أَوْ هَدَّدَ الدَّهْرُ قَلْبِي وَأَسَاءَ لِي
وَهَبْتُ لِمَنْ أَهْوَاهُ رُوحِي وَمُهْجَتِي
وَبِتُّ سَمِيرَ الشَّوْقِ تَشْتَدُّ لَوْعَتِي
وَمَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ أَجْفَانُ مُقْلَتِي
وَكُنْتُ أُنَاجِي الْبَدْرَ مِنْ فَرْطِ زَفْرَتِي
وَيُغْنِي عَنِ الإِخْبَارِ بالشَّوْقِ حَالِي

ومن نظمه رحمه الله تعالى بمدينة تلمسان عام 1335 هـ :

أَيَا كِرَامَ الْحَيِّ خُذُوا رَشْفَةً تَدَاوَلَتْهَا إِخْوَةُ السَّلَامِ
لَاحَتْ لَنَا مِنْ بَرْقِ أُسْتَاذِ الْعُلَا فِي بَيْتِنَا كُنَّا قَبْلَ الْمَنَامِ
تَعَانَقَتْ أَرْوَاحُنَا فَضَمَّهَا حُبُّ الأَصِيلِ الْكَامِلِ الْهُمَامِ
تَسَامَرَتْ أَشْبَاحُنَا فِي وَصْفِهِ فَبِتْنَا نَرْعَى مِنْ زَهْرِ الْكَلَامِ
حَتَّى شَرِبْنَا خَمْرَةً مِنْ حُسْنِهِ دَاوَتْ بِطِيبِهَا كُلَّ الأَسْقَامِ
وَقَدْ غَرَفْنَا مِنْ مَعَانِي بَحْرِهِ شَمَائِلَ لَا تُحْصِيهَا أَقْلَامُ
إِذِ اسْتَعَارَ الْمَعْنَى مِنْهَا رَشْفَةً فَرَفْرَفَتْ بِسَائِرِ الأَعْلَامِ
وَخَفَقَتْ رَايَاتُهَا بَيْنَ الْوَرَى تُظَلِّلُ الأَرْوَاحَ كَالأَجْسَامِ
حَتَّى لِوَاءَ الْعِزِّ أَضْحَى ضَارِبًا فِي ظِلِّهِ وَالْبَيْتِ وَالْخِيَامِ
فَنَالَنَا طَلٌّ بَلَى بَلْ وَابِلٌ مِنْ غَيْثِهِ الْمِهْطَالِ وَالْغَمَامِ
فَأَيْنَعَ الأَثْمَارُ مِنْ فُؤَادِنَا وَأَزْهَرَ رَوْضُ الْقُلُوبِ السَّاهِي
نَاوَلْتُ إِخْوَانِي أَزْهَارَ رَوْضِهِ فَاسْتَقْبَلُوهَا بِيَدِ الأَفْهَامِ
وَاسْتَنْشَقَتْ أَفْكَارُهُمْ مِنْ طِيبِهَا فَتَعَنْبَرَتْ مِنْ رِيحِ ذِي الإِنْعَامِ
وَنَاوَلُونِي كَأْسَ خَمْرٍ زَانَهُ رَقِيقُ مَعْنَى كَانَ بِانْسِجَامِ
وَبَيْنَنَا دَارَتْ كُؤُوسُ خَمْرِهِ وَرُوحُهُ تَسْقِينَا بِاهْتِمَامِ
حَتَّى سَكِرْنَا غَيْبَةً فِي ذَاتِهِ كَمَنْ سُقِي مِنْ خَمْرَةِ الْمُدَامِ

إنْ قُلْتَ مَنْ هُوَ قُلْتُ هُوَ أَحْمَــــدُ ابْــــنُ عُلَيْـــوَةَ سَيِّـــدُ الْكِـــرَامِ
وَمُسْتَغَانِـــمُ الْبِـــلَادُ نِسْبَـــةٌ لَكِ هَنِيئًـــا بَلْـــدَةَ الْهُمَـــامِ
أَرْبَعَـــةٌ نَحْـــنُ جَمِيعًـــا فِي الدُّجَـــى سَهِرْنَـــا حَوَى بَدْرَ التَّمَـــامِ
الْـــحَسَنُ وَصَالِـــحٌ أَخُـــوهُ نَجْـــلَا فُحُـــولٍ سَادَةٍ عِظَـــامِ
وَذُو الْمَعَـــارِفِ الْعَبَّـــاسُ ثَالِثٌ وَالنَّاظِـــمُ الْمَدَانِـــي فِي الْخِتَـــامِ

قال رضي الله عنه ورحمه رحمة واسعة : وهاته القصيدة نظمتها عندما قدمت لزيارة الاستاذ رضي الله عنه في عام 1340 هـ.

هَلْ سَاقَنِي الشَّوْقُ إِلَـــى هَذَا الْحِمَـــى أَوْ سَاقَنِـــي الْوَجْـــدُ إِلَيْـــهِ أَوْ هُمَـــا
أَوْ شَاقَنِـــي لِحَيِّكُـــمْ رِيـــحُ الصَّبَـــا قَدْ هَبَّتْ مِنْ تِلْقَائِكُـــمْ تَنَسُّمَـــا
بَلْ قَادَنِـــي مِنَ الْأُسْتَـــاذِ هِمَّـــةٌ تُدْنِـــي الثُّرَيَّـــا وَتَقُـــودُ الْأَنْجُمَـــا
نَهَضْتُ مِنْ قَيْـــدِ الْخُمُـــولِ قَاصِدًا قُطْبَ الْـوَرَى غَوْثَ الْهُدَى نَجْمَ السَّمَا
بِشُهُبِ التَّذْكِيـــرِ يَرْمِـــي سَارِقًـــا لِلسَّمْـــعِ مِنْ قَلْبِ الْمُرِيـــدِ حِينَمَـــا
يَرْمِـــي بِنُـــورِ اللهِ قَلْبًـــا صَادِقًـــا يَهْدِيـــهِ لِلْحَقِيقَـــةِ تَكَرُّمَـــا
طَوَيْتُ صَحْـــرَاءَ الْبِعَـــادِ وَالْفَـــلَا وَجِئْتُكُـــمْ لِمَـــا بَقَـــى مُتَمِّمَـــا
فَهَـــلْ مُرَادِي نَظْـــرَةٌ فِي وَجْهِكُـــمْ أَوْ نَفْحَـــةٌ مِنْ سِرِّكُـــمْ لَا بَلْ هُمَـــا
أَجِبْ دُعَائِـــي يَا مَوْلَايَ وَاغْفِـــرْ مَا تَأَخَّـــرَ مِنْ ذَنْبِـــي أَوْ تَقَدَّمَـــا
إِنَّ الَّـــذِي أَتَـــاكَ عَبْـــدٌ مُغْـــرَمٌ يَرْعَـــى الذِّمَـــامَ لَا يَحُـــولُ دَائِمَـــا
فَعَامِلْ عَبْـــدَكَ بِالْعَفْـــوِ أَيُّهَـــا الْغَـــوْثُ الْعَـــلَاوِيّ الَّـــذِي لَقَـــدْ سَمَـــا
هَا قَدْ وَقَـــفْتُ مَوْقِـــفَ الْفَقْـــرِ فَجُـــدْ بِالصَّدَقَـــاتِ قَدْ عُهِـــدْتَ رَاحِمًـــا
لَقَدْ عُهِدْتَ بِالرِّضَى وَالْفَضْلِ وَالْخُـــ ـــلُقِ الْعَظِيمِ فَاعْـــفُ عَمَّـــنْ ظَلَمَـــا
ظَلَـــمْتُ نَفْسِي لَكِـــنْ عُذْرِي عِنْدَكُـــمْ يَرْجُـــو قَبُـــولًا ذَاكَ شَأْنُ الْكُرَمَـــا
وَأَنْتَ رَأْسُ الْكُرَمَـــــــاءِ ذَاكَ مَا عَهِدْنَـــا فِيكَ إِنْ أَسَأْنَـــا فَارْحَمَـــا
صَفْحًـــا فَإِنِّـــي لَمْ أُقَصِّرْ إِنَّمَـــا ذَاكَ الْمَجْـــهُودُ وَالْمَقْـــدُورُ حُتِّمَـــا
إِنْ فَاتَنِـــي الْجَمْـــعُ فِي يَوْمٍ حَافِـــلٍ فَذَاتُكُـــمْ لَمْ تَخْـــفَ عَنِّـــي يَوْمًـــا مَا
فَفِـــي غِنًـــى بِشَمْسِ ذَاتِكَ الَّتِـــي بِهَـــا اسْتَنَـــارَ الدَّهْـــرُ بَعْدَ أَنْ قَدْ أَظْلَمَـــا
جَدَّدْتَ أَمْـــرَ الدِّيـــنِ بَعْـــدَ دَرْسِهِ أَحْيَيْـــتَ فِي هَذَا الزَّمَـــانِ أُمَمَـــا

أَهْدَيْتَنَــــا مَعْرِفَــــةً وَمَهْرُهَـــا يَغْلُـو عَلَـى بَذْلِ النُّفُـوسِ وِالدِّمَـا

أَهْدَيْتَنَـا فَتْحًـا مُبِينًـا فَوْقَ مَا قَدْ نَالَ قَبْـلُ مِنْ رِجَـالٍ عُظَمَـا

بَقِـيتَ تُحْيِـي كُلَّ قَلْبٍ مَيِّتٍ تَبْعَثُـهُ مَنْشُورًا تُحْيِـي الْأَعْظُمَـا

جَزَاكَ مَوْلَى الْفَضْلِ بِالـذِي جَزَى إِمَـامٍ عَنْ أُمَّتِـهِ إِذْ تَمَّمَـا

وَعَبْـدُكَ الْمَدَانِـي يَرْجُـو كِلْمَـةً تَحْـوِي رِضَاكَ كَيْ يَرْتَـاحَ نَاعِمَـا

قُلْ لِي رَضِيتُ يَا إِمَـامُ وَاشْرَحَـنْ مَضِيـقَ صَدْرِي قَبْـلَ أَنْ يَنْهَدِمَـا

فُزْتُ وَرَبِّ الْبَـيْتِ لَوْ شَاهَدْتُكُـمْ عَلَـيَّ رَاضٍ وَفِـي وَجْهِـي بَاسِمَـا

ومن نظمه رضي الله عنه يهنىء أستاذه العلاوي بحلول عام هجري جديد :

قَدْ أَشْرَقَ الْبَـدْرُ الْمُنِيـرُ فِي الدُّجَـى وَلَاحَ الْبَـرْقُ فِي السَّمَـاءِ أَبْرُجَـا

وبَـانَ كَوْكَبُ الْأَفْـرَاحِ وَالْهَنَـا يَفْتَـرُّ عَن دُرِّ السُّرُورِ أَثْلَجَـا

واكْتَحَـلَتْ عَيْنِـي بِحُسْنِ ذا الْبَهَـا حَتَّـى غَشَاهَـا نُورُهُ إِذْ أَسْرَجَـا

فقَـامَ قلبِـي سَائِـلًا مَن ذا الَّـذِي غَادَرَنِـي مُحَيَّـرًا مُؤَجَّجَـا

أَجَـابَ حَالُ الْكَـوْنِ عَنْـهُ مُعْلِنَـا عَامٌ جَدِيـدٌ بِالْهَنَـا تَبَرَّجَـا

فقُـمْ عَلَـى الْأَقْـدَامِ حَيِّ قُطْبَـهُ فَهْـوَ الَّـذِي لِهَـذَا الْـعَصْرِ مُلْتَجَـا

هذا الَّـذِي بِهِ اسْتَنَـارَ دَهْرُنَـا فَكَـانَ مِنْ طَلْعَتِـهِ مُبْتَهِجَـا

غَوْثٌ كَرِيـمٌ يَشْرَحُ صَدْرَ الَّـذِي أَتَـاهُ لِلْفَتْـحِ الْكَبِيـرِ قَدْ رَجَـا

فكَـمْ قُلُـوبٍ صَدَأَتْ صَقَلَهَـا ثُمَّ سَقَاهَـا سَلْسَبِيـلًا أَثْلَجَـا

وَكَـمْ أَرْوَاحٍ مَدَّهَـا مِنْ فَيْضِهِ ثُمَّ كَسَاهَـا حُلَّـةً وَتَوَّجَـا

وكَـمْ عُقُـولٍ أَصْبَـحَتْ مُنِيـرَةً لَمَّـا أَهْدَاهـا نَفْحًـا قَدْ تَأَرَّجَـا

وَكَـمْ هَدَى إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِـــيمِ مِنْ فُؤَادٍ حَائِـدٍ وَمِـنْ حِجَـا

وَكَـمْ مُرِيـدٍ مِنْ رَحِيـقٍ شُرْبُـهُ قَدْ زَجَّـهُ فِي الْوِحْـدَةِ وَأَوْلَجَـا

ذَاكَ الْإِمَـامُ شَأْنُـهُ فِي نَظْـرَةٍ يُؤْتِـي الْمُرِيـدَ حِكَمًـا وَحُجَجَـا

يُؤْتِـي الْمُرِيـدَ مَا يَرْجُـو وَفَـوْقَ مَا يَرْجُـوهُ فَهْـوَ مَلْجَـأٌ وَمُرْتَجَـا

فَيَـوْمٌ مَعَـهُ كَأَلْـفِ سَنَـةٍ إِنْ لَمْ أَقُـلْ يَفُـوقُ أَلْفَـا حِجَجَـا

فَهْـوَ رَحْمَـةٌ مُهْـدَاةٌ بَيْنَنَـا شَفِيـعُ قَرْنِـهِ إِذَا تَحَرَّجَـا

لِلَّهِ يَا إِمَامِـي أَنْتَ وَبِـهِ فَالْقَـوْلُ مِنْكَ قَوْلُـهُ لَنْ يَخْرُجَـا

أنتَ وَلِـــــيٌّ نَائِبٌ عَنْ فَاعِــــلٍ كُلُّ لِسَانٍ حَقُّــــهُ أنْ يَلْهَجَــــا
وهْنـــأْ بِعَـــامٍ مُقْبِـــلٍ أَيَّامُــــهُ تَحْيَـــى بِهَـــا مَسْرُورًالَـــيْسَ مُزْعَجَـــا
نَحْيَـــى لِمِثْلِـــهِ وَمِثْـــلِ مِثْلِـــهِ عَامًـــا جَدِيـــدًا بِالْهَنَـــا تَبَرَّجَـــا
يَا أَيُّهَـــا الْعَـــلَاوِي يَا مَنْ مَجْـــدُهُ فَوْقَ الثُّرَيَـــا قَدْ سَمَـــا وَعَرَجَـــا
فَعَبْـــدُكَ الْمَدَانِـــي يَرْجُـــو وَصْلَـــةً فِيمَـــا قَرِيبٍ مِنْكُـــمْ كَيْ يَنْفَرِجَـــا

ومن نظمه المرتجل هو والشيخ محمد الحبيب الفاسي من مشائخ جامعة فاس عندما زار هذا الأخير الزاوية العلاوية بمستغانم عام 1329 هـ لأخذ الطريق عن الشيخ العلاوي رضي الله عنهم اجمعين :

الفاسي :

لَقَـــدْ تَأَدَّبْتُ وَالتَّـــأَدُّبُ شِيمَتِـــي
وَمَـــا تَعَـــدَّيْتُ في شَرْعٍ وَلَا في حَقِيقَـــةِ

المؤلف :

ذَاكَ الْكَمَـــالُ وَهْـــو شَأْنُ الأئِمَـــةِ
واعْلَـــمْ بِأَنَّ الْعَـــلَاوِي فِي الْمُقَدِّمَـــةِ

الفاسي :

شَيْـــخُ الطَّرِيقَـــةِ والْحَقِيقَـــةِ جَامِـــعٌ
لأشْتَـــاتِ عِلْـــمٍ بَـــانَتْ عَنْ وِحْـــدَةِ

المؤلف :

غَوْثُ الزَّمَـــانِ فَرِيـــدُ الْـــعَصْرِ مُنْفَـــرِدٌ
يَطْـــوِي الْأَكْـــوَانَ إِذَا مَا شَاءَ فِي لَحْظَـــةِ

الفاسي :

عَلَـــيْكَ بِهِ فَالنَّـــاسُ بَاحُـــوا بِسِرِّهِ
وَنَالُـــوا مِنْـــهُ مَا يَطْلُبُـــونَ بِسُرْعَـــةِ

المؤلف :

نَالُــوا الْمَعَالِــي نَالُــوا الْكَمَــالَ إذْ صَدَقُــوا

فَإِنْ صَدَقْتَ أَتَـــاكَ الْفَتْـــحُ فِي لَحْظَـــةِ

الفاسي :

فَسَلِّـــمْ وَلَا تَجْحَـــدْ وَكُـــنْ مُتَأَدِّبًــــا

لَعَـــلَّكَ تُسْقَـــى مِنْ فُيُــوضِ الحَقِيقَـــةِ

المؤلف :

شَرِبْنَــا وَذُقْنَــا مَا لَمْ يَذُقْــهُ مُعَــنِّتٌ

مِنْ فَيْضِ هَذَا الإِمَــامِ مَا لَمْ يُحَــدَّ لِنَــاعِتِ

الفاسي :

فَأَعْظِـــمْ بِهِ مِنْ سَيِّـــدٍ نَالَ رُتْبَـــةً

تَكَـــادُ تَدِقُّ عَنْ عُقُـــولٍ سَلِيمَـــةِ

وله أيضا رضي الله عنه :

يَا مُنْكِـــرًا عِلْـــمَ الْقُلُـــوبْ

عَنْ أَهْـــلِ اللهِ الْبُلَغَـــا

اِسْمَـــعْ لِقَوْلِـــي يَا مَحْجُـــوبْ

وَلَا تَكُـــنْ مِمَّـــنْ طَغَـــى

عِلْـــمُ الْحَقِيقَـــةِ مَطْلُـــوبْ

فِي شَرْعِ اللَّـــهِ يُبْتَغَـــى

وَمَـــنْ أَنْكَـــرَهُ مَسْلُـــوبْ

عَـــنِ الإِحْسَانِ قَدْ بَغَـــى

سِرُّ الأَسْرَارِ وَالْغُيُـــوبْ

يَرْوِيـــهِ قَوْمٌ نُبَغَـــا

عَنْ طَلْعَـةِ الْبَـدْرِ الْمَحْبُـوبْ عَـنِ الإِلَـــهِ بَلَّغَـــا

وَحُكْمُــــهُ قَالُـــوا الْوُجُـــوبْ ... وَفَــرْضُ الْعَيْـــنِ لَا يُلْغَـــى
فَتُـــــدْرِكُ بِهِ الْمَرْغُــــوبْ ... بِدُونِــــــهِ لَنْ تَبْلُغَــــا
اِرْجَـــعْ إِلَـــى اللهِ وَتُـــبْ ... خَيْـــرُ الْعِبَـــادْ مَنْ صَغَـــى
فَاللهُ يَغْفِــــرُ الذُّنُــــوبْ ... وَيَعْفُـــو عَمَّـــنْ قَدْ لَغَـــا

وقال رضي الله عنه :

بِالَّــذِي أَنْشَاكَ يَا نَجْـمَ الْهُـدَى ... لَا تَلُـمْ وَغْـدًا إِذَا مَا حَسَدَا
إِنَّ فِي الْأَوْغَـادِ مَنْ لَا يَرْعَـوِي ... لَا وَلَا يَخْيَـى مِنْ فِعْـلٍ أَبَـدَا
دَأْبُـهُ التَّضْلِيـلُ فِي أَحْوَالِـهِ ... شَأْنُ كُلِّ فَاجِـرٍ تَمَـرَّدَا
أَيُّهَـا الْعَـلَاوِي هَذَا نَظَـرِي ... أَبْدَيْتُـهُ كَيْ لَا تَلُـومَ أَحَـدَا
وَإِنْ تَلُمْ قَسَهْمُ اللَّـوْمِ نَافِـذٌ ... إِذْ لِلْحَـقِّ صَوْلَـةٌ إِذَا بَدَا
لَا تَضِقْ ذَرْعًـا وَدُمْ مُحْتَسِبًـا ... شَأْنُ أَهْلِ اللهِ فِي أَمْرِ الْعِدَا
قَدْ عَهِدْنَـا فِيكَ طَوْدًا شَامِخًـا ... يُوهِـنُ الْوَغْـلَ إِذَا الْوَغْـلُ اعْتَـدَى
وَعَـرَفْنَـا مِنْكَ فَحْـلًا إِنْ يَصُلْ ... أَدْبَـرَتْ نَوَاضِحُ خَوْفَ الـرَّدَى
وَإِذَا الْبُـزَاةُ يَوْمًـا صَلْصَلَتْ ... فَهَـلْ لِعُصْفُـورٍ صَفِيـرٌ أَوْنَـدَا
فَدُمْ عَلَى الْإِرْشَادِ وَاعْرِضْ عَنْ فَتَى ... إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ مَا لَهُ اهْتَدَا
فَشَأْنُكَ التَّذْكِيـرُ ذِكْـرٌ يَنْتَفِـعْ ... مِنَ التَّذْكِيـرِ الْمُؤْمِنُـونَ السُّعَـدَا
تَدْعُـو إِلَـى اللهِ عَلَـى بَصِيـرَةٍ ... مُتَّبِعًـا خَيْـرَ الْعِبَـادِ أَحْمَـدَا
صَلَّـى عَلَيْـهِ اللهُ مَا قَالَ الْفَتَـى ... لَا تَلُـمْ وَغْـدًا إِذَا مَا حَسَدَا

وقال رضي الله عنه مشطرا عن أبيات لابن الفارض رضي الله عنه :

قَلْبِـي يُحَدِّثُنِـي بِأَنَّكَ مُتْلِفِـي ... فَقُلْتُ مُنَايَ فِي تَلَافِي فَاتْلِف
عَجِّـلْ بِهِ وَهَاكَ كُلِّـي فَإِنَّنِـي ... رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِف
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنتُ الَّذِي ... أَرَى سِوَاكَ ظَاهِـرًا أَوْ مُخْتَـف
وَمَـا وَفَّيْتُ بِالتَّوْحِيـدِ إِذَا أَنَـا ... لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسًى وَمِثْلِي مَنْ يَفِي
مَالِـي سِوَى رُوحِي وَبَـاذِلُ نَفْسِهِ ... يَرْجُـو وِصَالًا مِنْكُمُـو لَا يَنْتَفِـي
فَوَاصِلُونِـي وَمَـنْ يَجُـودُ بِرُوحِـهِ ... فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِف
فَلَئِنْ رَضِيتَ بِهَـا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي ... وَنِلْتُ مُرَادِي مِنْ سَنَاكَ الْمُشَرِّف

وَإِنْ أَبَيْتَ وَمَا عَطَفْتَ مِتُّ أَسًى يَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ
يَا مَانِعِي طِيبَ الْمَنَامِ وَمَانِحِي كُلَّ الْمَرَامِ إِذَا مَا شِئْتَ فَشَرِّفِ
عَجِّلْ بِوَصْلٍ يَشْفِي الْفُؤَادَ وَمَزِّقَنْ ثَوْبَ السِّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الْمُتْلِفِ
عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي بَيْنَ الْبَرَايَا مِنَ الْخَيَالِ الْمُنْتَفِي
كَحِّلْ جُفُونِي بِنَظْرَةٍ كَيْ أَشْتَفِي مِنْ جِسْمِيَ الْمُضْنَى وَقَلْبِي الْمُدْنِفِ
فَالْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوِصَالُ مُمَاطِلِي وَالشَّوْقُ نَامِي وَالْحَبِيبُ لَمْ يَعْطِفِ
وَنَارُ حُبِّي فِي فُؤَادِي تَسَعَّرَتْ وَالصَّبْرُ فَانِي وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِ
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ فَلَا تُضِعْ صَبْرِي عَلَى لَوْمِ الْحَسُودِ الْمُتْرِفِ
وَقُلْ تَمَتَّعْ هَذَا جَمَالِي فَلَا يَكُنْ سَهَرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيَالِ الْمُرْجِفِ

وله أيضا مشطرا لابيات لابي العباس المرسي رضي الله عنهما :

أَعِنْدَكَ مِنْ لَيْلَى حَدِيثٌ مُحَرَّرُ فَارْوِ عَلَيَّ كَيْ يَزُولَ التَّحَيُّرُ
وَانْعِشْ فُؤَادِي مِنْ لَطِيفِ كَلَامِهَا فَإِيرَادُهُ يُحْيِي الْعِظَامَ وَيَنْشُرُ
فعَهْدِي بِهَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ وَإِنَّنِي مِنْ ذَاكَ الْعَهْدِ فِي الْوِصَالِ لا أُهْجَرُ
وَمَهْمَا بَذَلْتُ رُوحِي مَهْرًا فَإِنَّنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُقَصِّرٌ
وَقَدْ كَانَ مِنْهَا الطَّيْفُ قِدْمًا يَزُورُنِي فَيَبْدُو جَمَالٌ مِنْ سَنَاهَا لَا يُحْصَرُ
فَأَضْحَى وَقَدْ شَكَا طَرْفِي مِنْ بِعَادِهَا وَلَمَّا يَزُرْ مَا بَالُهُ يَتَعَذَّرُ
فَهَلْ بَخِلَتْ حَتَّى بِطَيْفِ خَيَالِهَا أَمِ الصَّدُّ بَانَ فَالْقُلَيْبُ لَا يَصْبِرُ
وَقُلْ لِي رَعَاكَ اللهُ هَلْ صَدَّ طَرْفُهَا أَمِ اعْتَلَّ حَتَّى لَا يَصُحُّ التَّصَوُّرُ
وَمِنْ وَجهِ لَيْلَى طَلْعَةُ الشَّمْسُ تَسْتَضِي وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لِلْجَمَالِ تَطَوُّرُ
تَأَمَّلْ سُطُورًا فِي الآفَاقِ جَمِيلَةً وَفِي الشَّمْسِ أَبْصَارُ الْوَرَى تَتَحَيَّرُ
وَمَا احْتَجَبَتْ إِلَّا بِرَفْعِ حِجَابِهَا
وَمِنْ قُرْبِهِ إِنْسَانُ الْعَيْنِ لَا يُبْصِرُ
وَحَتْمًا لَعَمْرِي أَنْ أَقُولَ مُعْتَبِرًا
وَمِنْ عَجَبٍ إِنَّ الظُّهُورَ تَسَتُّرُ

هذه الصلاة له رضي الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى ذِي الْبَيْعَةِ الْإِلَـٰهِيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى آلِهِ آلِ الرُّتْبَةِ الْأَوَّلِيَّةِ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ نُورِكَ وَاخْتَفَى .

هذه المنظومة قالها رضي الله عنه في الحرب العالمية الثانية :

يَا لَطِيفًا بِالْبَرَايَا ... يَا يَا كَرِيمُ يَا جَوَّادْ
يَا مُفِيضًا لِلْعَطَايَا ... مَالِي غَيْرُكَ مُرَادْ
إِنَّنِي عَبْدُ الْخَطَايَا ... يَا رَؤُوفًا بِالْعِبَادْ
فَاعْفُ عَنِّي يَا مَوْلَايَ ... فِي غَدٍ يَوْمَ الْمَعَادْ
هَذِهِ الدُّنْيَا بَلَايَا ... فِتَنٌ تُدْمِي الْفُؤَادْ
فَاجْعَلْ يَا رَبِّي هَوَايَ ... تَابِعًا لِشَرْعِ الْهَادْ
قَدْ بَدَا الْيَوْمَ قَضَايَا ... كَالْأَمْوَاجِ وَالْأَطْوَادْ
أَصْبَحَ الْخَلْقُ ضَحَايَا ... لِلْأَغْرَاضِ وَالْأَحْقَادْ
فَاصْرِفْ عَنَّا يَا مَوْلَايَ ... كُلَّ شَرٍّ وَفَسَادْ
وَاحْفَظْ هَاتِهِ الرَّعَايَا ... مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِنَادْ
وَحَقِّقْ رَبِّي رَجَايَ ... وَاحْفَظْ جَمِيعَ الْبِلَادْ
بِجَاهِ خَيْرِ الْبَرَايَا ... شَفِيعِي يَوْمَ الْمَعَادْ
مُحَمَّدْ شَمْسِ الْهِدَايَهْ ... وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْأَمْجَادْ
صَلَاةُ رَبِّي مُنَايَ ... عَلَيْهِ هَادِي الْعِبَادْ
مَا امْتَدَّتْ لَكَ يَدَايَ ... مُضْطَرًّا إِلَى الْإِمْدَادْ
فَاسْتَجِبْ لِي دُعَايَ ... حَتَّى يَتِمَّ الْمُرَادْ

وله أيضا رضي الله عنه :

عَلَى الْحَقِيقَةِ اجْتَمَعْنَا ... نَحْنُ وَأَهْلُ الْيَقِينِ
نَحْكِي حَدِيثَ حَبِيبِ ... يَحْكِي رِيَاضَ الْغُصُونِ
يَحْكِي شَرَابًا مَخْتُومًا ... مِنَ الرَّحِيقِ يَشْفِينِي
حَدِيثُ الْحُبِّ مُنَايَ ... وَحُبُّ اللهِ يَكْفِينِي
إِذَا تَجَلَّى حَبِيبِي ... عَنِ الْأَكْوَانِ يُفْنِينِي
أُفْنَى بِالْحُبِّ وَأُبْقَى ... وَالْقُرْبُ مِنْهُ يُبْقِينِي
أَيَا عَذُولِيَ دَعْنِي ... فَإِنَّ الْعَذْلَ يُغْرِينِي
وَلَا تَلُمْنِي فَلَوْمِي ... يَزِيدُنِي فِي تَمْكِينِي
هَذِي مَعَانٍ عِظَامٌ ... فِيهَا هُدَايَ وَدِينِي
وَفِيهَا تَوْحِيدُ رَبِّي ... الْمَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ
مَالِي سِوَاهُ مُرَادٌ ... أَرْنُو إِلَيْهِ بِعَيْنِي

إِلَّا الَّذِي بِهُدَاهُ … هُدِيتُ إِلَى الْيَقِينِ
خَيْرُ الْبَرَايَا نَبِيُّنَا … مُحَمَّدٌ الْأَمِينِ
فَاجْعَلْهُ رَبِّي شَفِيعِي … مِنَ النِّيرَانِ يُنْجِينِي
أَنَا الْمُحِبُّ فَاقْبَلْنِي … أَنَا الْمَدَانِي الْمَدْيُونِي
وَسِيلَتِي وَمَقْصُودِي … رَسُولُ اللهِ يَحْمِينِي
صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمْ … طُولَ الْمَدَى وَالسِّنِينِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ دَوْمًا … وَتَابِعِيهِمْ فِي الدِّينِ

وله أيضا رضي الله عنه :

الْعَلَاوِي يَتْكَلَّمْ … يَا مَنْ هُو يَسْمَعْ فِيهْ
عَلَى الْحَاضِرِينْ يْسَلَّمْ … رُدُّوا السَّلَامْ عَلَيْهْ
وَالْعَلَاوِي يَا فُقْرَا … يُوصِي أَهْلَ الْحَضْرَةْ
إِذَا تْرِيدُوا الْخَمْرَةْ … عَلَيْكُمْ بِامْعَانِيهْ
وَالْعَلَاوِي يْنَادِي … يْقُولُ يَا أَوْلَادِي
مَنْ يَحْفَظْ وِدَادِي … أَنَا الَّذِي نَسْقِيهْ
وَالْمُرِيدُ الصَّادِقْ … إِلِّي دِيمَةْ شَايِقْ
يَضْحَى قَلْبُه شَارِقْ … وَأَنَا نَرْوِيهْ
وَالْمُرِيدُ الْخَايِنْ … دِيمَةْ فِي اللَّغْبَايِنْ
قَلْبُهُ بِالْمْحَايِنْ … شَيْطَانُه يَغْوِيهْ
يَبْقَى حَايِرْ أَمْرُه … يَثْقُلْ عَلَيْهِ ذِكْرُه
حَتَّى يَعْظُمْ وِزْرُه … يَا رَبِّي تَهْدِيهْ
رَبِّي يَغْفِرْ لْنَا … فِي مَا قَدْ جْنَيْنَا
بَحَقِّ نَبِيِّنَا … صَلَّى اللَّهْ عَلَيْهْ
وَعَبْدُكُمْ مْدَانِي … يَنْطِقْ بِالْبَيَانِ
سَلَامْ يَا إِخْوَانِي … رُدُّوا السَّلَامْ عَلَيْهْ

مرثيته لأستاذه رضي الله عنهما :

مَالَكَ يَا قَلْبُ الْيَوْمَ فِي كَدَرْ … دَائِمًا تُرَدِّدُ أَيْنَ الْمَفَرْ
قَدْ عَهِدْنَا فِيكَ عَقْلًا ثَابِتًا … يَتَلَقَّى الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ ضَرَرْ
فَإِذَا بِالْحَيْرَةِ تَمْلِكُهُ … بِالَّذِي أَنْسَاكَ قُلْ لِي مَا الْخَبَرْ
إِنْ تَقُلْ لَا شَيْءَ قُلْتُ لَكُمُو … مَا لِهَذَا الْجَوِّ يَبْدُو مُكْفَهِرْ
فِي ظَلَامٍ وَاغْبِرَارٍ قَاتِمٍ … فِي رِدَاءِ الْحُزْنِ يَعْلُوهُ الضَّجَرْ

لَا تَضِقْ ذَرْعًا وَخَبِّرْ إِنَّنِي ... ثَابِتٌ عَزِيمَتِي لَا تَنْفَجِرْ

زَفَرَ الْفُؤَادُ مِنْهُ زَفْرَةً ... كَأَنَّهُ مِنْ حَرِّهَا فَوْقَ الْجَمَرْ

جَلَّ خَطْبٌ عَظُمَتْ آثَارُهُ ... حَتَّى اشْتَكَى مِنْ ثِقْلِهَا أَهْلُ النَّظَرْ

وَأَجَابَ هَذِهِ الدُّنْيَا فَنَا ... وَهَبَاءٌ فِي هَوَاءٍ مُنْتَشِرْ

"كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ زَائِلٌ" ... إِلَّا وَجْهُ اللَّهِ بَاقٍ مُسْتَمِرْ

قَدْ أَفَلَتْ شَمْسُ الْهُدَى فِي عَصْرِنَا ... قَدْ أَفَلَ النَّجْمُ الْمُضِيءُ وَالْقَمَرْ

وَظَلَامُ الْجَهْلِ زَادَ غَسَقًا ... وَكَذَا زَيْغُ الْعُقُولِ قَدْ ظَهَرْ

قُلْتُ قُلْ لِي لَا تَخَفْ مِنْ نَصَبِي ... فَإِنَّكَ رَمَيْتَنِي بِذَا الشَّرَرْ

اِشْرَحِ الْأَمْرَ وَلَا تَكْتُمْ فَقَدْ ... جُرِحَتْ كَبِدِي وَفُؤَادِي انْتَحَرْ

وَهَالَنِي مَا هَالَنِي لَكِنَّهُ ... كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ

قُلْ لِي قُلْ لِي مَا جَرَى فِي وَقْتِنَا ... حَتَّى كَادَ الْعَرْشُ لِلْأَرْضِ يَخِرْ

أَجَابَنِي وَلَكِنْ مَا اسْتَجَابَ لِي ... فِي غُمُوضٍ تَحْتَهُ ضَاعَ الْخَبَرْ

قَدْ رَجَّتِ الْأَرْضُ بَدَا زِلْزَالُهَا ... حَتَّى كَادَتِ الْجِبَالُ تَنْتَشِرْ

فَيَا لَهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ قَدْ هَوَتْ ... كَوَاكِبُ الْآفَاقِ فِيهِ تَنْتَثِرْ

وَالْكُلُّ مِنْ هَذَا الْمُصَابِ فَازِعٌ ... لَوْ تَرَاهُ قُلْتُ الْحَشْرُ قَدْ حَضَرْ

مَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ سَكْرَى مِثْلَمَا ... شَاهَدْتُهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُنْكَدِرْ

أَبْصَارُهُمْ شَاخِصَةٌ خَاشِعَةٌ ... لَا تَنْزِلُ إِلَّا بِدَمْعٍ مُنْهَمِرْ

قُلْتُ صَرِّحْ إِنَّ نَارِي الْتَهَبَتْ ... وَنِيرَانِي فِي ضُلُوعِي تَسْتَعِرْ

غَيْرَ أَنِّي فِي اصْطِبَارِي صَابِرٌ ... إِنَّ الْخَطْبَ قَدْ أَرَاهُ مُحْتَقَرْ

لَكِنَّكَ حَيَّرْتَنِي فِي الْأَمْرِ إِذْ ... هَيَّجْتَ لِي مِنْ بَاطِنِي مَا قَدْ سُتِرْ

بِاللَّهِ لَا تَكْتُمْ عَلَيَّ وَاقْتَرِحْ ... مَا شِئْتَ مِنْ صَبْرٍ فَإِنِّي أَصْطَبِرْ

فَأَجَابَ الْقَلْبُ لَكِنْ بِالَّذِي ... حَيَّرَ الْعَقْلَ وَخَاضَتِ الْفِكَرْ

إِنَّ فِي الْغَرْبِ غُرُوبًا لِلضِّيَا ... إِنَّ فِي الْغَرْبِ خُسُوفًا لِلْقَمَرْ

إِنَّ فِي الْغَرْبِ مُصَابًا جَلَلًا ... يَبْقَى فِي الدَّهْرِ تَارِيخًا وَعِبَرْ

وَمُسْتَغَانِمُ عَلَيْهَا ظُلَّةٌ ... مِنَ الْحِدَادِ وَالسَّوَادِ وَالْكَدَرْ

وَرِدَاءُ الْحُزْنِ عَمَّ أُفْقَهَا ... فَهْيَ تَبْكِي مِنْ دُمُوعٍ كَالْمَطَرْ

قَدْ بَكَتْ قِدْمًا فَخَرَّ صَرْحُهَا ... وَانْتَشَرَ الْبِنَاءُ فَانْهَارَ الْحَجَرْ

غَيْرَ أَنَّ الْيَوْمَ غَارَ مَاؤُهَا ... حَيْثُ نَارُ الْحُزْنِ شَيْءٌ لَا يَذَرْ

غَيْرَ أَنَّ الْيَوْمَ غَابَ قُطْبُهَا ... لَا يَرَاهُ بَعْدَ ذَا أَهْلُ الْبَصَرْ

قُطْبُهَا الْعَلَاوِي غَابَ فِي الثَّرَى ... غَيْرَ أَنَّ رُوحَهُ لَا تَنْدَثِرْ

آهٌ يَا قَلْبُ وَآهٌ بَعْدَ آهْ ... رَمَيْتَنِي بِنَبْلَةٍ تَنْفِي الْعُمُرْ

هَذِهِ لَا صَبْرُ فِيهَا أَبَدًا ... وَلَيْسَ لِي صَبْرٌ عَلَى هَذَا الضَّرَرْ

صَدْمَةُ الْإِمَامِ أَوْهَتْ جَلَدِي ... زَعْزَعَتْ أَرْكَانَ قَلْبِي الْمُنْكَدِرْ

نَكْبَةُ الْإِسْلَامِ هَذِي يَا أُخَي ... يَشْتَكِي الْإِسْلَامُ شَكْوَى مَنْ قُهِرْ

فَمَنْ لَهُ بَعْدَ الْإِمَامِ نَاصِرٌ ... عَزَّتِ الْأَنْصَارُ فِي الْوَقْتِ الْعَسِرْ

يَا لَلّٰهِ لِلْإِيمَانِ وَالتُّقَى ... وَلِأَهْلِ اللهِ أَصْحَابِ الْعِبَرْ

كَيْفَ لَا تَبْكِي الْآمَاقُ دَمْعَةً ... مِثْلَ حَرِّ الْجَمْرِ بَلْ هِيَ أَحَرْ

ثُمَّ إِنْ جَفَّتْ دُمُوعِي فَدَمِي ... يَجْرِي نَهْرًا فَوْقَ سَفْحٍ مُنْحَدِرْ

قُلْ لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَنْ يُرْشِدُكُمْ ... لِلْمَعَالِي دَرَجَاتٍ تُعْتَبَرْ

قُلْ لِأَهْلِ اللهِ غَابَتْ قُدْوَةٌ ... يَقْتَفِي وَرَاءَهَا أَهْلُ الْأَثَرْ

قُلْ لِأَهْلِ الْحَقِّ مَنْ يُهْدِيكُمُ ... مِنْ دَقِيقِ الْفَهْمِ عِلْمًا كَالدُّرَرْ

سَائِلِ الشَّرْقَ وَسَائِلْ غَرْبَهُ ... وَاسْأَلِ الْعُرْبَ وَالْعُجْمَ وَاعْتَبِرْ

وَاسْأَلْ أَهْلَ الشَّامِ عَنْ إِمَامِهِمْ ... وَاسْأَلْ أَهْلَ الْيَمَنِ تَلْقَى الْخَبَرْ

وَاسْأَلِ الْقُدْسَ الْكَرِيمَ بَعْدَ ذَا ... عَنْ إِمَامِ الْخَيْرِ مُرْشِدِ الْبَشَرْ

وَقُلْ لَهُمْ مَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَحُكُمْ ... بَعْدَ الْعَلَاوِي فِي الْبَوَادِي وَالْحَضَرْ

وَارْجِعْ إِلَى الرِّيفِ وَفَاسٍ وَانْظُرَنْ ... آثَارَهُ بَيْنَ الْعِبَادِ وَادَّكِرْ

أَنْوَارُهُ كَالشَّمْسِ لَاحَتْ فِي الْعُلَا ... عَجِيبٌ هَذِي فِي الْبِلَادِ مُنْتَشِرْ

هَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ فِي الْوَرَى ... لَيْسَتِ الْحَيَاةُ حَقًّا فِي الصُّوَرْ

وَحَيَاةُ الْعُظَمَاءِ بَيْنَنَا ... تَتَجَلَّى فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَثَرْ

هَكَذَا الْعَلَاوِي يَفْنَى جِسْمُهُ ... غَيْرَ أَنَّ الْفِعْلَ يَبْقَى مُدَّكَرْ

فَهُوَ حَيٌّ بِحَيَاةٍ أَصْبَحَتْ ... عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْلِ كُلُّهَا عِبَرْ

يَسْتَفِيدُ الْعُقَلَاءُ كُلَّمَا ... ذَكَرُوهُ عِنْدَ كُلِّ مَنْ حَضَرْ

فِي حَيَاةٍ أَوْ مَمَاتٍ مُرْشِدٌ ... يَنْصَحُ قَلْبًا سَلِيمًا يَعْتَبِرْ

قُلْ لِأَهْلِ الزَّيْغِ ذُوقُوا ذِلَّةً ... وَاخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تَرْمُوا الشَّرَرْ

وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُو مَسْكَنَةٌ ... لَا تَقُولُوا الْهُجْرَ فَالْهُجْرُ انْتَحَرْ

إنَّ سَيْفَ الْحَقِّ يَفْرِي فِي الْعِدَا فَرْيَ ذِي الْفَقَارِ يَقْصِمُ الظَّهَرْ
فَهُوَ فِي الْغُمْدِ وَلَكِنْ حَدُّهُ مَا قَضَى عَلَى امْرِيءٍ إلَّا بُتِرْ
لَا تَقُومُوا فِي نَعِيقٍ بَيْنَنَا أَوْ نَهِيقٍ يَحْكِي أَصْوَاتَ الْحُمُرْ
أَسَدٌ مَا زَالَ فِي عَرِينِهِ يُخْجِلُ الذِّئَابَ إنْ هُوَ زَأَرْ

يَنْفِي الْعِدَا يَرْعَى الْحِمَى يَقْضِي عَلَى
مَنْ قَدْ طَغَى فَاللَّهُ يَجْزِي مَنْ شَكَرْ

جَزَاكَ يَا غَوْثَ الْبَرَايَا رَبُّنَا كَمَا جَزَى الْأَبْرَارَ نُصَّاحَ الْبَشَرْ
وَنَمْ هَنِيئًا مُطْمَئِنًّا نَاعِمًا مِنْ بَيْنِ حُورٍ وَنَعِيمٍ مُدَّخَرْ
مُمَتَّعًا مِنْ نَظْرَةٍ يَعْلَمُهَا مَنْ شَاهَدَ الْأَمْرَ فَزَادَ فِي النَّظَرْ
يَا رَبِّ ارْحَمْ الْعَلَاوِي غَوْثَنَا بِجَاهِ طَهَ الْمُصْطَفَى خَيْرِ مُضَرْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَالَ الْوَرَى كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ

ومن توجيهاته الإلـٰهية رحمه الله تعالى في إحدى مكاتباته لأحد المنتسبين وهو الاستاذ سيدي عيسى بسكر من بلد بوسعادة من الجزائر الشقيقة :

أَيُّهَا الصُّوفِيُّ عِيسَى الْعَارِفُ بِاللَّهِ حَقًّا
إنَّ هَذَا الْكَوْنَ نُورٌ قَدْ تَجَلَّى فِينَا صِدْقًا
نُورُ خَيْرِ الْخَلْقِ طُرًّا كُلُّهُمْ غَرْبًا وَشَرْقًا
أَوْ نَقُولُ نُورَ اللَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ فِيهِ غَرْقَى
فَافْنَ فِيهِ عَنْ سِوَاهُ ثُمَّ بَعْدُ فِيهِ تَبْقَى
وَاحِدٌ فَرْدٌ تَجَلَّى نُورُهُ فَتْقًا وَرَتْقًا
إنَّمَا اللَّهُ إلَٰهٌ وَاحِدٌ عَقْلًا وَذَوْقًا
فَكُنْ بِهِ لَا بِسِوَاهُ فَانِيًا حُبًّا وَعِشْقًا
وَتَحَقَّقْ وَتَدَقَّقْ وَتَوَجَّهْ حَتَّى تَرْقَى
وَاتْرُكِ الْكُلَّ وَرَاكَ وَامْحَقِ التَّلْوِينَ مَحْقًا
وَاقْصِدِ الْحَقَّ تَصِلْهُ إنَّهُ الْمَقْصُودُ حَقًّا
إنْ تَبَدَّى فِيكَ عَذْلٌ وَالْعُذَّالُ مِنْهُ تَشْقَى

قُلْ لَهُ دَعْنِـي فإنِّـي   فِي مَحْبُوبِـي فَانِـي شَوْقَـا
لَا تَلُمْنِـي يَا عَذُولِـي   إنَّ الْعَـذْلَ شَأْنُ الْحَمْقَـا
وَاتْـرُكِ الْـعُشَّاقَ تَهْـوَى   إنَّهُـمْ بِالْـعِشْقِ عُتْقَـا
هَذِهِ يَا نُورَ عَيْنِـي   نَفْحَـةُ الإِلَـٰـهِ تَبْقَـى
فاعْـتَصِمْ بِاللهِ وَآسْأَلْ   شَفَاعَـةَ مَنْ فَاقَ الْخَلْقَـا
مُحَمَّـدِ الْمُخْتَـارِ زِدْنَـا   مِنْ نُورِهِ غَرْبًـا وَشَرْقَـا
صَلَّـى عَلَيْـهِ اللهُ دَوْمًـا   مَا سَحَّتِ السَّمَـاءُ وَدْقَـا
وَالآلِ وَالأَصْحَـٰـابِ جَمْعًـا   وَكُـلِّ مَنْ قَدْ حَازَ السَّبْقَـا

وله أيضا رضي الله عنه مكاتبا سيدي عيسى بسكر المذكور :

صَرِّحْ يَرَاعِي وَاحْمَدِ اللهَ وَاشْكُرَنْ   وَصَلِّ وَسَلِّمْ حِينَ تَبْدَا وَتَخْتِـمُ
وَاصْدَعْ وَلَا تَخْشَ الْمَلَامَ مِنْ لَائِمِ   وَخُضْ بُحُورًا مِنَ التَّوْحِيدِ تُتَرْجِمْ
وَغِبْ عَنْ هَذَا الْكَوْنِ حَتَّى لا تَرَى   غَيْـرًا فَإِنَّ الْغَيْـرَ فِيـهِ يُعْـدَمْ
وَاللهَ قُلْ وَاتْـرُكْ سِوَاهُ فَإِنَّـهُ   هُوَ الْمَوْجُـودُ الْوَاجِـبُ الْمُتَحَتِّـمُ
وَالْكَـوْنُ كُلُّـهُ سَرَابٌ زَائِـلٌ   يَحْكِي هَبَـاءً فِي هَوَاءٍ يُخَيِّـمُ
حَتَّـى إِذَا حَقَّقْتَـهُ أَلْفَيْتَـهُ   نُورًا بِهِ لَقَـدْ تَجَلَّـى الْمُنْعِـمُ
وَاللهُ نُورُ السَّمَـاوَاتِ كُلِّهَـا   وَالْـأَرْضِ مَالَـهُ شَرِيكٌ فِيهِـمُ
فَأَيْنَمَـا تُوَلُّـوا ثَمَّ آيَةٌ   بَيِّنَـةٌ بِهَـا آسْتَنَـارَ الْمُظْلِـمُ
فَاذْكُـرْ كَثِيرًا وَانْقَطِعْ عَنْ غَيْـرِهِ   فَالذِّكْـرُ يُدْنِـي وَالْكَرِيـمُ يَرْحَـمُ
هُوَ الَّـذِي يُصَلِّـي وَالْمَلَـٰـئِكُ   عَلَيْكُمُـوا يَا أَهْلَ الذِّكْـرِ فَافْهَمُوا
فَإِنْ ذَكَرْتُمُـو فَنِيتُـمْ ثُمَّ قَدْ   بَقِيتُمُـو بِاللهِ فَهْـوَ القَائِـمُ
فَهَـذِهِ هِيَ الْمَعَانِـي فَاغْتَنِـمْ   وَقُـلِ اللهَ ثُمَّ بَعْـدُ ذَرْهُمُـو
وَتِلْكَ خَمْرَةُ التَّوْحِيـدِ فَآغْتَبِـقْ   ثُمَّ اصْطَبِـحْ يَأْتِـيكَ مِنْهَـا الْمَغْنَـمُ
وَاثْبُتْ عَلَى التَّوْحِيدِ وَالتَّقْوَى وَقُلْ   حَمْدًا وَشُكْـرًا كَيْ يَزِيدَ الْمُنْعِمُ
ثُمَّ عَلَى نُورِ الْوُجُـودِ أَحْمَـدَا   وَالآلِ وَالأَصْحَـابِ صَلُّـوا سَلِّمُـوا
وَاغْفِـرْ لِعَبْـدِكَ الْمَدَانِـي رَبَّنَـا   وَأَدْخِلْـهُ جَنَّـةً بِهَـا يَتَنَعَّـمُ

ومن نظمه مادحا لجريدة البلاغ الجزائرية :

هَا قَدْ بَدَا لِلنَّاظِرِ الْفَجْرُ الْمُبِينْ ... لَمَّا اسْتَضَاءَ الْأُفْقُ لِلْمُسْتَبْصِرِينْ

هَا قَدْ بَدَا الْبَلَاغُ فِي حُلَّتِهِ ... فَيَا لَهَا مِنْ حُلَّةٍ لِنَاظِرِينْ

يَتَهَادَى فِي حُلِيٍّ بَيْنَنَا ... يَتَهَادَى بَيْنَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينْ

فَنِعْمَ الْهُدَى هَدْيُهُ إِذْ قَدْ غَدَا ... مُجْتَهِدًا فِي نُصْحِهِ لِلْعَالَمِينْ

وَيَقْتَفِي فِي نُصْحِهِ خَيْرَ الْوَرَى ... ثُمَّ نُجُومَ الإِهْتِدَاءِ السَّابِقِينْ

فَصَلَاةُ اللَّهِ تُتْلَى دَائِمًا ... وَرِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ أَجْمَعِينْ

جَاءَ عَنْهُ أَنَّ الدِّينَ بَيْنَنَا ... هُوَ النَّصِيحَةُ إِلَى الْمُسْتَرْشِدِينْ

يَدْعُو الْبَلَاغُ قَوْمَهُ بِالْحِكْمَةِ ... إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ ذِي الْحَبْلِ الْمَتِينْ

مَوْعِظَةٌ حَسَنَةٌ يَدْعُو بِهَا ... قَوْمًا كِرَامًا لِلْمَعَالِي طَالِبِينْ

هُمُ الْأَقْوَامُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ ... إِذْ كَانُوا لِلَّهِ الْكَرِيمِ ذَاكِرِينْ

قَوْمٌ أَذَا جَنَّ الظَّلَامُ شَمَّرُوا ... بَاتُوا لِرَبِّهِمْ صُفُوفًا قَائِمِينْ

لِسَانُهُمْ رَطْبٌ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ ... فَلَيْسُوا عَنْ مَقْصُودِهِمْ بِغَافِلِينْ

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهُمُوا تِجَارَةٌ ... عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ يَا لَهُمْ مِنْ عَابِدِينْ

ذَادُوا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ الْمُرْتَضَى ... وَلِلْحِمَى الإِسْلَامِي قَامُوا نَاصِرِينْ

أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ فِي تَمْثِيلِهِمْ ... مَثَّلُوا الْبَلَاغَ الشَّهْمَ وَالْبَلَّاغِينْ

صَالُوا وَجَالُوا فِي التَّذْكِيرِ صَوْلَةً ... مِنْ أَجْلِهَا لَانَتْ قُلُوبُ السَّامِعِينْ

وَذَكَّرُوا إِذْ عَلِمُوا أَنَّ الذِّكْرَى ... نَافِعَةٌ لِهَدْيِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينْ

فَاسْأَلْ رِجَالَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ الْأُوْلَى ... تَصَفَّحُوا الْبَلَاغَ ذَا الْأُسِّ الْمَتِينْ

كُلٌّ يَقُولُ الْحَقَّ وَهْوَ شَاهِدٌ ... أَنَّ الْبَلَاغَ هُوَ الْمُرْشِدُ الْأَمِينْ

يُنْبِيكَ عَنْ قُلُوبِهِمْ أَقْلَامُهُمْ ... أَقْلَامُ فَاسٍ وَالْقُضَاةِ الْعَادِلِينْ

أُوْلَئِكَ الْكُتَّابُ هَاتُوا مِثْلَهُمْ ... يَا قَوْمُ إِنْ بَدَا صَرِيرُ الْكَاتِبِينِ

إِذَا بَدَا الْبُزَاةُ يَوْمًا فِي الْوَغَى ... فَلَسْتَ تَسْمَعُ صَفِيرَ الْكَاذِبِينْ

قَدْ جَرَّدُوا صَوَارِمَ الْهِنْدِ الَّتِي ... قَدْ هَشَّمَتْ رُؤُوسَ الْقَوْمِ الزَّائِغِينْ

إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ قَالَهُ ... رَبُّ الْبَرَايَا فِي كِتَابِهِ الْمُبِينْ

قُولُوا لِقَوْمٍ قَدْ طَغَوْا مَنْ ذَا الَّذِي ... يَنْفَعُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينْ

طَغَوْا عَلَى دِينِ الْهُدَى لَكِنَّهُمْ قَدْ فَلَّ حُشْدُهُمْ بِسَيْفِ الْمُهْتَدِينْ

تَسَتَّرُوا إِذِ ارْتَدَوْا إِصْلَاحَهُمْ لَكِنَّهُ أَرْدَاهُمُو فِي الْأَسْفَلِينْ

هَلِ الإِصْلَاحُ عِنْدَهُمْ نَبْذُ الْهُدَى هَلِ الإِصْلَاحُ سَبُّ قَوْمٍ صَالِحِينْ

فَمَالَكُمْ يَا قَوْمُ قُولُوا مَالَكُمْ رَأَيْتُكُمْ عَنِ الصِّرَاطِ نَاكِبِينْ

أَنكَرْتُمُو التَّصَوُّفَ وَهْوَ الَّذِي شُدَّتْ لَهُ الرَّكَائِبُ فِي الْغَابِرِينْ

سَلُوا التَّارِيخَ وَاسْأَلُوا رِجَالَهُ هُمُ الْأُولَى شَادُوا لَهُ حِصْنًا مَتِينْ

هَذَا ابْنُ خُلْدُونَ الإِمَامُ حُجَّةٌ فِي نَقْلِهِ ثَبْتٌ بَدَا لِلْعَاقِلِينْ

وَقَوْلُهُ مُعْتَبَرٌ لِأَهْلِ النُّهَى مُسَلَّمٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ الْمُنْصِفِينْ

عَمَّ التَّصَوُّفُ الْأَصْحَابَ كُلَّهُمْ وَعَمَّ بَعْدَهُمْ جَمِيعَ التَّابِعِينْ

وَأَهْلُ الْحَقِّ كُلُّهُمْ مَذْهَبُهُمْ صَفَاءٌ فِي صَفَاءٍ فِي عَيْنِ الْيَقِينْ

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ الْمُبِينِ وَالْوَفَا يَهْدِي إِلَى سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينْ

وَمَاؤُهُ الزُّلَالُ تِرْيَاقٌ فَمَا أَعْذَبَهُ مِنْ سَائِغٍ لِلشَّارِبِينْ

عِلْمٌ لَدُنِّي لَيْسَ فِيهِ رِيبَةٌ أَتَى بِهِ رَسُولُ رَبِّنَا الْأَمِينْ

يَسْلُكُهُ نَجْمُ الْهُدَى وَالإِقْتِدَا ذَاكَ الْعَلَاوِي قُدْوَةٌ لِلْمُتَّقِينْ

شَيْخُ الْأَفْعَالِ وَالْأَحْوَالِ وَالتُّقَى شَيْخُ الْعِرْفَانِ مَلْجَأٌ لِلْقَاصِدِينْ

إِنْ يَحْسُدُوهُ مَالَهُ فِي حُسْدِهِمْ سِوَى الإِغْضَاءِ عَنْ ذُنُوبِ الْحَاسِدِينْ

مَا ضَرَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ قَوْلٌ مُفْتَرَى مِنْ ذِي عَمَى لَا يَهْتَدِي لِلْعَارِفِينْ

فَذَا جَمَالُ الْحَقِّ نُورٌ يُسْتَضَا وَذَا ظَلَامُ الْبَاطِلِ فِي الآفِلِينْ

فَكَمْ بِهِ قَدِ اقْتَدَى مِنْ جَاهِلٍ أَضْحَى مِنْ بَعْدُ فِي صُفُوفِ الْعَالِمِينْ

وَغَافِلٌ قَدْ فَاقَ مِنْ سُبَاتِهِ أَمْسَى رَفِيقًا لِلرِّجَالِ الْكَامِلِينْ

أَذُودُ عَنْهُ ثُمَّ عَنْ أَتْبَاعِهِ بَلْ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِ اللهِ الذَّاكِرِينْ

أُوْلَئِكَ الْأَمْجَادُ هُمْ أَهْلُ النُّهَى هُدَاةُ الْحَقِّ قَادَةٌ لِلسَّالِكِينْ

دَعَوْا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ وَانْتَهَجُوا نَهْجَ الْكِرَامِ الصَّادِقِينْ

وَانْتَهَجُوا نَهْجَ النَّبِيءِ الْمُصْطَفَى وَخَاتِمِ الرِّسَالَةِ وَالْمُرْسَلِينْ

عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ مَا قَدْ أَنْشَدُوا هَا قَدْ بَدَا لِلنَّاظِرِ الْفَجْرُ الْمُبِينْ

وله أيضا مراسلا جريدة لسان الدين بالجمهورية الجزائرية :

لِسَانَ الدِّينِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ فَاضِلٍ عَنْ عَالِمٍ جِهْبِذٍ بَيْنَ الْأَنَامِ وَعَامِلِ

وَعَنْ وَلِيٍّ مِنَ الْكِرَامِ وَمَاجِدٍ وَعَنْ إِمَامِ هَذَا الزَّمَانِ وَكَامِلِ

هُوَ الْعَـــلَاوِي وَمُسْتَغَانِـــمَ نَسْبُـــهُ … ذَاكَ الرَّئِـــيسُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَحْفَـــلِ

نِعْـــمَ السُّؤَالُ إِذَا أَرَدْتَ حَقِيقَـــةً … رَغْمَ الْحُسَّادِ رَغْمَ الْأَعَـادِي وَالْعُـذَّلِ

نَطْوِي الْبِسَاطَ عَمَّـــا رَأَيْتُ مِنْ حَاسِدٍ … وَلَا الْتِفَـاتَ لِأَهْـلِ الزَّيْـغِ وَالزَّلَـلِ

قَدْ قَالُوا فِيهِ وَلَكِـنْ بَغْـيَ أَنْفُسِهِـمْ … شَأْنُ الْـحَسُودِ وَشَأْنُ الْخَائِـنِ الْخَتِـلِ

وَتِلْكَ سُنَّـةُ اللَّـهِ فِي الَّذِيـنَ خَلَـوْا … فِي الْأَوْلِيَـاءِ وَالـرُّسُلِ السَّادَةِ الْكُمَّـلِ

قَدْ أَنْكَـرُوا فِي الْإِمَـامِ فَضْلًا مُشْتَهِـرًا … وَهَدْيًا غَيْرَ خَفِيٍّ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَـلِ

مِثْلَ الْخُفَّاشِ أَنْ يُنْكِرَ نُورَ شَمْسِ الضُّحَى … وَقَـدْ يَضُرُّ طِيبُ الْأَزْهَـارِ بِالْجُعَـلِ

فَذَاكَ حُكْـــمُ اللَّـــهِ لَا مَرَدَّ لَهُ … شَاهَتْ وُجُوهُ أُولِـي الْأَهْـوَاءِ وَالْحِيَـلِ

نَرْجُـو مِنَ اللَّـهِ أَنْ يُنِيـرَ صُدُورَهُـمْ … حَتَّى يَقُولُوا رَجَعْنَا عَنْ عُقُوقٍ وَخَبَـلِ

وَمَا شَهِدْنَا فِي ذَا الْأُسْتَـاذِ عَنْ رِيبَـةٍ … لَكِنْ شَاهَدْنَا خَيْرَ الْـخِصَالِ وَالْحُلَـلِ

وَقَـدْ صَاحَبْنَـا هَذَا الْإِمَـامَ أَزْمِنَـةً … فَمَـا رَأَيْنَـا إِلَّا التَّذْكِيـرَ بِالْعَمَـلِ

قَادَ الْبَرَايَـا وَشَرْعُ اللَّـهِ مَقْصَدُهُ … وَتِـلْكَ مِلَّـةُ خَيْـرِ الْخَلْـقِ وَالـرُّسُلِ

إِذَا سَمِـعْتَ لِقَـوْلٍ مِنْـهُ أَلْفَيْتَـهُ … مُدَلِّـلًا بِالْكِتَـابِ الْـوَاضِحِ الْمُنْجَلِـي

مُدَلِّـلًا بِحَـدِيثِ الصَّادِقِ الْمُصْطَفَـى … مُدَلِّـلًا بِكَـلَامِ أَصْدَقِ قَائِـلِ

لَهُ عُلُـومٌ تُصَانُ إِلَّا لِأَهْلِهَـا … وَحِكْمَـةٌ تَزْدَرِي بِالـدُّرِّ وَالْأَسَلِ

وَعِلْمُـهُ عِنْدَنَـا عِلْـمُ الْأَكَابِـرِ مِنْ … عِلْـمِ الْمَكْنُـونِ فَلَا يُضَافُ لِنَاقِـلِ

عُلُـومُ فَتْـحٍ مُبِيـنٍ قَدْ بَدَتْ عِنْـدَهُ … كُتُبُـهُ بَيْنَنَـا كَالشَّاهِـدِ الْعَـادِلِ

فَذَاكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِيـهِ لِمَـنْ يَشَا … هَلْ لِغَبِيٍّ مِنْ قَوْلٍ بَعْدَ هَذَا أَوْ غَافِـلِ

وَحَـاصِلُ الْقَـوْلِ فِيـهِ أَنَّـهُ رَاسِخٌ … وَأَنَّـهُ شَامِـخٌ فِي الْعِلْـمِ كَالْجَبَـلِ

وَأَنَّـهُ مُرْشِدٌ تَحْيَـى الْقُلُـوبُ بِهِ … يَهْدِي إِلَـى الرُّشْدِ ذَاكَ وَاضِحُ السُّبُـلِ

وله أيضا مراسلا جريدة لسان الدين الجزائرية

لِسَانَ الدِّينِ شَمَّـرْتَ سَاقًـا وَسَاعِـدًا … حَتَّى ظَهَـرْتَ لِنَصْرِ الدِّيـنِ مُسَاعِـدًا

لَقَـدْ شَرَّفْتَ أَهْـلَ الْإِسْلَامِ جَمِيعَهُـمْ … فَقَـامَ الدِّيـنُ إِلَـى عُلَاكَ مُمَجِّـدًا

أَرْكَانُ الدِّينِ بِكَ اسْتَغَاثَتْ مِنَ الـرَّدَى … أَقِـمْ جِدَارًا وَابْـنِ حِصْنَنَـا مُشَيِّـدًا

فَلَا يَنْـفَضُّ إِذَا ثَبَتَّ فِي مَوْقِـفٍ … وَكَـانَ الْحَـقُّ إِلَـيْكَ عَوْنًـا وَمُنْجِـدًا

إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُـمْ فَلَا تَخَـفْ … وَلَا تُبَالِي مَعَ الْإِخْلَاصِ كَيْـدَ الْعِـدَا

هَا قَدْ دَخَـلْتَ إِلَـى مَيْـدَانٍ مُؤْتَـزِرًا … بِنَصْرِ اللهِ فَسَتَكُـونُ مُؤَيَّـدًا

لَبِسْتَ دِرْعًـا مِنَ التِّبْيَـانِ مُوَضِّحًـا … بَيْـنَ الْبَرَايَـا أَعْـلَامَ دِيـنٍ تَوَحَّـدَا

نِعْمَ الطَّرِيقُ طَرِيقُ الدِّينِ سَلَكْتَهُ ... دِينِ الإِسْلَامِ دِينِ التَّوْحِيدِ دِينِ الهُدَى

كَمْ تَعَطَّشْنَا إِلَى الإِرْشَادِ لِنَتَّقِي ... سَبِيلَ الْغَيِّ وَنَتَدَرَّعَ رَشَدَا

حَتَّى اسْتَهَلَّ لِسَانُ الدِّينِ مُبَشِّرًا ... يَدْعُو لِلْخَيْرِ مِنَ الأَنَامِ مَنِ اهْتَدَى

فَقُمْنَا نَسْعَى وَالْقَلْبُ مِنَّا مَشُوَّقٌ ... وَقَفْنَا نُصْغِي فِينَا خَطِيبًا وَمُرْشِدَا

تَعِيكَ أُذُنٌ مِنَ الأَبْرَارِ وَاعِيَةً ... تَبْغِي الإِصْلَاحَ تَرَاهُ فَرْضًا مُؤَكَّدَا

إِصْلَاحُ دِينٍ فِيهِ صَلَاحٌ مُؤَكَّدٌ ... وَكَانَ فِيهِ عِزُّ الدَّارَيْنِ مُؤَيَّدَا

سَلُوا التَّارِيخَ عَنِ الإِسْلَامِ هَلْ عَزُّهُمْ ... بِأَمْرِ الدِّينِ أَمْ كَانُوا جَمْعًا سُوْدَدَا

يُنْبِيكَ مَاضٍ مِنَ الأَفْعَالِ تَجِدُهُ ... فِعْلَ الأَصْحَابِ فِعْلَ الأَتْبَاعِ وَمَنْ غَدَا

هُمُ النُّجُومُ لَوِ اقْتَدَيْنَا بِفِعْلِهِمْ ... لَمَا ضَلَلْنَا وَكَانَ السَّعْيُ مُسَدَّدَا

عَضُّوا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ لِتَظْفَرُوا ... يَا أَهْلَ الْعَصْرِ لَا تَزِيغُوا عَنِ الْهُدَى

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ لِتُفْلِحُوا ... حَتَّى تَعِيشُوا عَيْشًا كَرِيمًا وَرَغَدَا

وَلَا تَكُونُوا مِثْلَ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا ... عَنْ هَذَا الدِّينِ وَخَانُوا عَهْدًا وَمَوْعِدَا

فَدِينُ اللهِ أَسَاسُ كُلِّ فَضِيلَةٍ ... وَكُلُّ خَيْرٍ فِي الإِتِّبَاعِ لِأَحْمَدَا

وله أيضا رضي الله عنه :

يَا رَوْحُ رِيَاحِ الصَّبَا هُزِّي لَنَا ... مِنْ رِبَاعِ الْحَيِّ خَيْرَ نِسْمَةٍ

وَيَا زَمَانُ جُدْ لِصَبٍّ بِالْمُنَى ... وَامْنَحْ لِقَلْبِي نَظْرَةً مِنْ سَادَتِي

اِضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَصْلِ عُنُقَ البُعْدِ كَيْ ... يَزُولَ عِرْقُ الْبَيْنِ لِلْأَحِبَّةِ

وَاطْوِ بِسَاطَ الأَرْضِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَا ... فَإِنَّ بَيْدَاءَ الْبِعَادِ سُدَّتِ

وَاكْتُبْ عَلَى وَرَقَةِ الصَّحْرَاءِ يَا ... مُسْتَغَانِمُ اذْنُ لِلْقُصَيْبَةِ

كَيْ أُحْظَى بِالْوَصْلِ مِنْ قُطْبِ الْوَرَى ... لِذَلِكَ الْفَحْلِ تُنَادِي نِيَّتِي

هُوَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ أَحْمَدُ ... وَالنِّسْبَةُ فَهْوَ بْنُ عُلَيْوَةِ

/

وقال رضي الله عنه: وهاته الأبيات نظمتها عند زيارتي لقبر الولي الصالح أبي مدين الغوث المسمى بشعيب رضي الله عنه وهو المدفون بمدينة تلمسان عام **1335** هـ.

أَيَـا شُعَـيْبُ أَقْبِلَنِّـي فَأَنَـا هُوَ الْمُسَمَّـى عِنْدَكُـمْ بِالْمَدَنِـي

قَدْ زُرْتُكَ يَا غَوْثُ حَيْثُ زُرْتَنِـي عِنْدَ الْمَنَـامِ وَأَنَـا فِي مَسْكَنِـي

هَذَا الْجَـزَاءُ مِنِّـي حَقِيقَـةً عَامَلْـتُكَ كَمَـا كُنْتَ عَامَلْتَنِـي

فَزُرْتَنِـي نَوْمًـا وَلَكِـنْ إِنَّنِـي اتَيْـتُكَ يَقَظَـةً بِبَدَنِـي

إِذْ لُحْتَ لِي طِفْلًا صَغِيرًا حَاكِيًا عِيسَى فِي الْمَهْدِ صَادِقًا كَلَّمْتَنِـي

وَهَـذِهِ تَحِيَّـةٌ أَهْدَيْتُهَـا تَبْقَـى تَدُورُ عَنِّـي فِي الْأَلْسُنِ

ومن المدد الرباني والفيض الرّحماني الصلاة على النبيء ﷺ المسماة بشَجَرَةِ الْأَكْوَانِ التي أجراها الله على لسانه رضي الله عنه إثرَ املائها عليه مِن حَضْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مقامًا :

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةِ الأَكْوَانِ الْمُتَفَرِّعِ مِنْ نُورِهِ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ بَحْرِ نُورِكَ الْمُنَزَّهِ عَنِ التَّحْدِيدِ الْمُبَرَّإِ عَنْ رِبْقَةِ الإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ عَيْنِ كُلِّ الْأَعْيَانِ الْمُتَدَفِّقِ مِنْ أَصْلِ النُّقْطَةِ الْأَزَلِيَّةِ الْمُتَجَلِّي بِمَا هُوَ ظَاهِرٌ لِسَآئِرِ الْبَرِيَّةِ الَّذِي بَرَزَتْ لِلْعِيَانِ حَقَآئِقُهُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الْفَرْعُ الزَّاهِرُ الزَّاهِي بَلِ الْأَصْلُ الْبَاهِرُ الإِلَـٰهِي فَيْضُ الْأَمَاكِنِ وَالْأَزْمَانِ وَيَنْبُوعُ الْمَعَانِي وَالْعِرْفَانِ فَهُوَ جِنَانٌ وَالْأَنَامُ أَثْمَارُهُ أَوْ رَوْضٌ وَبُرُوقُ الْخَلْقِ أَنْوَارُهُ بَلْ هُوَ سَمَآءُ الْوُجُودِ أَضَـآءَتْ فِي لَيْلِ الْأَكْوَانِ بُدُورُهُ وَأَقْمَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاانْتَشَرَ عَلَى لَوْحِ الْوُجُودِ سِرُّ الْأَلْوَانِ وَانْفَلَقَ مِنْ عَالَمِ الْجَبَرُوتِ لَطَائِفُ الْمَلَكُوتِ وَكَثَآئِفُ الأَعْيَانِ نَسْأَلُكَ بِبُطُونِ ذَاتِكَ عَنِ الشُّهُودِ وَظُهُورِ آيَاتِكَ لِلْوُجُودِ أَنْ تَجْعَلَ فِي الصَّلَاةِ قُرَّةَ عَيْنِي كَيْ يَتَحَقَّقَ جَمْعِي وَيَزُولَ بَيْنِي وَتَثْبُتَ فِي شُهُودِي الْعَيْنُ بَدَلًا عَنْ غَيْنِي وَنَسْأَلُكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى التَّنَزُّلِ الْأَوَّلِ وَالظُّهُورِ الثَّانِي قَبْضَةِ نُورِكَ الْأَزَلِي وَسِرِّ سَآئِرِ الْأَوَانِي اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مِرْآةِ الْحَقَـآئِقِ مِصْبَاحِ نُورِكَ الْمُمْتَدِّ ضِيَآؤُهُ إِلَى أَجْزَآءِ الْخَلَائِقِ مَنْ تَجَلَّيْتَ عَلَيْهِ بِلَا فَاصِلٍ وَلَا فَارِقٍ حَتَّى قُلْتَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ فَاسْبِلِ اللَّهُمَّ عَلَيَّ حُلَّةَ سَنَاهُ وَحِلْيَةَ بَهَاهُ كَيْ يُسْقَى عَدَمِي بِمَاءِ وُجُودِهِ وَتَنْتَعِشَ رُوحِي بِعَذْبِ مَوْرُودِهِ فَيَنْطَوِيَ فِي حُضُورِيَ غَيْبِي فَأَقُولَ كَقَوْلِهِ لِي وَقْتٌ لَا يَسَعُنِي فِيهِ إِلَّا رَبِّي وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ عَدَدَ فَيْضِكَ الرَّحْمَانِي الْمُتَدَفِّقِ مِنْ عَالَمِ الْجَبَرُوتِ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ الْفَانِي فَقُلْتَ الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَاخْتَفَى عَدَمُ الْخَلْقِ فِي وُجُودِكَ وَانْطَوَى فَقُلْنَا لَا مَوْجُودَ غَيْرُكَ وَمَا فِي الشُّهُودِ إِلَّا بِرُّكَ وَخَيْرُكَ فَاحْجُبِ اللَّهُمَّ بَصَائِرَنَا عَنِ الْعَدَمِ وَكَحِّلْ أَبْصَارَنَا بِنُورِ الْقِدَمِ وَأَوْقِدْ لَنَا نُورَ التَّوْحِيدِ مِنْ شَجَرَةِ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ حَتَّى لَا نَرْضَى بِصُحْبَةِ غَيْرِكَ وَلَا نَرَاهُ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ الْوُجُودِ وَعَيْنَ الْوُجُودِ وَمِفْتَاحَ الشُّهُودِ أَيُّهَا الْمَظْهَرُ الْأَتَمُّ وَالنُّورُ الْأَكْمَلُ الأَعَمُّ يَا مَنْ أُسْرِيَ بِكَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى حَتَّى كُنْتَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَانطَوَى لَيْلُ الْبَشَرِيَّةِ فِي نَهَارِ تِلْكَ الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ فَأَوْحَى إِلَيْكَ مَا أَوْحَى وَانْبَعَثَتْ إِلَيْنَا أَشِعَّةُ ذَلِكَ النَّهَارِ وَأَشْرَقَتْ عَلَى عَدَمِنَا الشُّمُوسُ مِنْكَ وَالْأَقْمَارُ فَوُجُودُنَا وُجُودُكَ وَشُهُودُنَا شُهُودُكَ وَنَحْمَدُ اللهَ حَمْدًا يَلِيقُ بِجَمَالِهِ وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا يُنَاسِبُ إِنْعَامَهُ وَإِفْضَالَهُ وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى الْخُلَفَاءِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالأَحْكَامِ الْمُطَهَّرَةِ الْمَنِيعَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الآلِ وَالأَصْحَابِ الْأُولَى غَرَفُوا مِنْ بَحْرِ حَقَائِقِهِ الْوَاسِعَةِ الرَّفِيعَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

ومن شرحه على بيت لابن الفارض :وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

الحمد لله والصّلاة والسّلام على أفضل خلق الله سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته وتابعيهم إلى يوم الدين.أما بعد ، فمن كاتبه العبد الضعيف محمد المدني إلى الأخ الكريم العلامة المبرور الشيخ سيدي محمد السخيري المفتي بحاضرة المنستير تونس ، زان الله بكم مجالس الشريعة وأيد بكم حصونها المنيعة والسّلام عليكم ورحمة الله والبركة .

هذا أيّها الأخ وقد التمستم مني أن أشرح بيت ابن الفارض رضي الله عنه وهو قوله :وَبِمَاشِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي .·. فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ ـ واقترحتم أن يكون الشرح بالطريقة الصوفية وإجابة لرغبتكم ونزولا عند إرادتكم اكتب ما ألهمنيه الله في هذا البيت من الفهم وبسط لي فيه من العلم آخذا الكلام بطرف حواشيه وإلماما بما تيسر لي من معانيه فإذا ظهر لكم خطأ في الكلام أو نقص في الأفهام فالمعاني غير محصورة والحور في الخيام لا تكون إلا في الجنان مقصورة قال ابن الفارض رضي الله عنه : وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتَبِرْنِي .. البيت .

اعلم أيّها الأخ أن هذا البيت يشرح بطريقين :

الأول : أن يسير الشارح فيه سير الشعراء والمحبين فيتكلم بلغتهم التي يميل إليها ابن الفارض في نظمه فتراه يبالغ في الكلام ويغرق في المعاني ويدعي الدعاوي الطويلة العريضة منها قوله في قصيدة أخرى :

قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ ∴ بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى
عَنِّي خُذُوا وَبِيَ اقْتَدُوا وَلِي فَاسْمَعُوا ∴ وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى

فتراه يأمر من تقدمه ومن تأخر عنه ومن عاصره على اختلاف طبقاتهم وطول زمانهم أن يأخذوا عنه ويقتدوا به ويتحدثوا بصبابته ، وما هي إلا دعوى كادت تعم الآفاق وتخرق السبع الطباق ولكن لغة الشعراء والمحبين لا تلذ للسامعين ولا تطيب للفاهمين إلا بمثل هاته المبالغات والدعاوي العريضات فالبيت المسؤول عنه يسير في هذا الطريق يخاطب فيه محبوبه قائلا له:اختبرني في محبتك بما شئت من أنواع الامتحانات : أعرضت أو هجرت أو بليت أو قهرت ولو اختبرتني بما لا طاقة لي به على ما يقتضيه التعميم فذاك مرادي واختياري لأنه فيه رضاك ، وما هذا إلا إغراق في الدعوى إذ من يطيق أن يصبر على ما لا طاقة له به من حبيبه ويرضى به إذغاية ما يتحمله المحب الصادق من محبوبه هو هجره والإعراض عنه ، وهذا المعنى تراه مكررا في كلام ابن الفارض .

فالحاصل أن هذا البيت على هذا الطريق مبني على الاغراق في إلمعاني والمبالغة في الكلام والدعاوي الطويلة العريضة غير أن الواقع لا يصدقه في جميع الجزئيات .

والطريق الثاني : أن يسير الشارح فيه سيرا علميا اعتقاديا وفي ضمنه الصوفي تحميه حصون من العقائد العلمية وهو الذي يقتضيه مقام ابن الفارض الصوفي الذي قعد كأمثاله على قواعد الشريعة التي لا تنهدم حيث قعد الناس على الرسوم وذلك أن يرضى المكلف بقضاء مدبر الكون سبحانه خيرا أو شرا حلوا أو مرا وهو واجب على المكلف ، غير أنهم نصوا على أنه يجب على المكلف الرضى بالقضاء لا بالمقضى ، لأن القضاء صفة فعل للقاضي والمقضى فعل القاضي ولا يجب على المكلف أن يرضى بكل فعل فإن المصائب والفتن ونوائب الدهر والمحن التي تموج كموج البحر والكفر والفسوق والعصيان مخلوقة لله قضى بها على عبيده ولا يجب عليهم الرضى بها إذ لم يرضها الله لهم ولا يرضى لعباده الكفر وإن قضاه عليهم وإن كان فعله إذ لا فاعل سواه، ومن أراد أن يرضى بكل فعل فقد اخطأ في الاعتقاد ولم يجر على ناموس الكون إذ من المعلوم أن العبد يرضى بالمنحة لا بالمحنة فإذا قال العبد لخالقه اقض علي بما شئت فإني أرضى بكل فعل قال له الاعتقاد : تعال ولا تتغال فإنك لن تستطيع صبرا أو تتحمل ضرا ، وقد سألت قبل (رَبَّنَا لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) ، نعم قد يغلب الحال على بعض الرجال فيغرق في المقصود حتى أنه ربما يتجاوز الحدود ، ولكنها أحوال يسلم لصاحبها ولا يقتدى به فيها بل نقول لا يقتدي هو بنفسه في وقت آخر في مثل ذلك الفعل ، وهذا عند الصوفية كثير يشبه ما يسميه الأصوليون : واقعة حال تحفظ ولا يقاس عليها ،

وعلى هذا المعنى يجري بيت ابن الفارض المسؤول عنه ، ومنه قول بعض الأصحاب للنبيء ﷺ : أصبحت ومالي سرور إلا في مواقع القضا أو ما في معنى هذا لطول العهد به .

نعم عندنا عقيدة أخرى ملتصقة بعقيدة القضاء وهي الايمان بالقدر وإن كل شيء في الوجود قدّره الله في سابق علمه ولا بدّ من وقوعه ولا مناص منه ولو تدرع العبد بما تدرع «وسوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار» فلا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه أي لا يلتجيء العبد وينجى من الله إلا لما قدره عليه ، غير أن التفويض لله واعتقاد نفوذ كل ما قدره الله لا ينافي اتخاذ الأسباب التي هي في الحقيقة من قدر الله لأنها اقتضتها الحكمة الالاهية ليقوم بها ناموس هذا الوجود الكوني فإذا كان الرزق مقدورا ولا بدّ من حصوله للعبد إذ ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها فقد جعل الله له أسبابا جالبة من فلاحة وتجارة وصناعة ترى العباد يكدحون ويكدون راجين تحصيل ذلك الرزق المقدّر . وإذا كان الموت حكما لازما على كل نفس في وقت مقدر لايتأخر عنه ساعة ولا يتقدم فقد جعل الله له أسبابا دافعة حافظة من التجاء إلى ذي قوة أو إيواء إلى ركن شديد أو غار يقول لنفسه فيه لا تحزني فإن الله قد نجاك وحفظك من الهلاك ، وليقس مالم يقل والكل من قدر الله ، ومن هذا المعنى فرار الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القدوم على الوباء بأرض الشام فقال بعض الصحابة : هل نفر من قدر الله فقال عمر نفر من قدر الله إلى قدر الله .

وأما شرح البيت بالطريقة الصوفية فمعناه أنه يقول لمولاه : اختبرني بما شئت في محبتك وهواك فإني اختار ما اختبرتني به لأنه فيه رضاك ولا فاعل سواك فهو من باب الفناء في الأفعال الذي عنوانه لا فاعل إلا الله ومصداقه والله خلقكم وما تعملون وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، كما أن عنوان الفناء في الذات لا موجود إلا الله ومصداقه كل شيء هالك إلا وجهه ، هو الأول والآخر والظاهر والباطن .

هذا ما فتح الله به من الجواب والله الموفق للصواب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب : في **11** محرم الحرام سنة **1362** هجرية .

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه لقوله تعالى : إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا إلى قوله وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا .

بســـم الله الرّحمـــنٰ الرّحيـــم

الحمد لله الذي فتح قلوب أوليائه فجعلها ينابيع الحكم والصلاة والسّلام على المظهر الأتم ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه ومن بهم يقتدى ويؤتم ، الذين ورثوا لطائف المعاني وجوامع الكلم ، أما

بعد ، فلما كان كلام الله بستان العارفين ورياض الواصلين يجتنون أنواره اللامعة وثماره اليانعة عَنَّ لي أن اكتب ما تلقيته من أستاذي الأعظم مولاي أحمد العلاوي من معاني قوله تعالى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ... إلى قوله وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ فأسطر منها ما وصلت إليه قريحتي الكليلة وفهمته نفسي العليلة لكي يزداد ذلك ثباتا في جناني ويبقى كنزا مؤخرا لمن يأتي من اخواني مقتصرا على ما اختص به الأستاذ من الفهم وأتقنه فقد ورد خذوا من كل شيء أحسنه مترنما بقوله تعالى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي الذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ وأرق معنى وأحسنه في هاته الآية هو ما تلقيناه من الأستاذ رضي الله عنه وذلك أنه قال :

قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ إن الله تعالى يخاطب نبيئه ويمن عليه بأنه فتح له فتحا مبينا ، والفتح المبين هو مشاهدته لذات مولاه وتمتعه برؤية جماله وسناه وغيبته فيه عن كل ما سواه حتى قال : لِي وَقْتٌ لَا يَسَعُنِي فِيهِ غَيْرُ رَبِّي أي أنه وهب لي وقتا وهو غمرني لا يسعني فيه إلا أن أقول كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ ، فياله من وقت عظيم انطوى فيه المحبوب في ذات محبوبه أو نقول الحادث في القديم .

وهذا الفتح هو المعروف عند القوم بمقام الشهود والعيان فإنهم قد ورثوه عن سيد ولد عدنان ويبقى موروثا إلى يوم الدين لقوله ﷺ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ولا شك أن الظهور على الحق هو الاطلاع عليه ومشاهدة جماله المتجلي به في كل مطلع من مطالع الكائنات أو نقول في كل ذرة من ذرات الموجودات فهذا هو المقام المحمدي الذي ورثه ويرثه عنه خلفاؤه وهذا هو الفتح المبين أي الظاهر الذي لا خفاء فيه .

وقولهم انّه فتح مكّة ينافيه تعليله بقوله «لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» فانّ غفران الذّنب لا يكون علّة في فتح مكّة بمعنى لا يترتب على فتح مكّة غفران الذّنب ولو كان المراد من الآية المراد من الآية فتح مكة لكان المناسب أن يقول لينتشر دينك ويعم سائر البلدان فهذا هو اللائق والمناسب لتعليل فتح مكة والذي يؤيد هذا هو أن النبيء ﷺ لا ذنب له حتى يغفره الله ولو قبل النبوءة أي لا يصدر منه الذنب الذي يصدر من غيره من سائر البشر . وبما أن الذنب مصرح به في الآية ومسند إليه ﷺ لا لغيره لزم حمله على ضرب من التأويل يناسب مقامه الشريف وقدره المنيف ، ويكون من باب قولهم حسنات الأبرار سيئات المقربين .

وبيان ذلك في ما تقدم من الذنب هو أن نور النبوءة مشرق فيه ﷺ من قبل النبوءة إن لم نقل من قبل وجوده وإن لم تظهر النبوءة إلا على رأس الأربعين ومع ذلك لم ينظر ﷺ في نفسه هاته النظرة ولم يعامل ذاته بذلك الاعتبار فإنه قد كان ضالا عن نفسه فيما تقدم قبل النبوءة ولم يهتد

إليها إلا بعد الأربعين . وقوله ووجدك ضالا فهدى إشارة إلى هذا المعنى فعدم اعتباره لنفسه ومعاملته لها بما تستحق قبل الأربعين اعتبره الحق ذنبا في حقه وامتن عليه بغفرانه حيث فتح له باب المشاهدة كما أنه من عليه بغفران ما تأخر من ذنبه من الغفلة التي تطرأ في قليل من الأحيان بسبب غلبة النور الفائض عليه من حضرة القدس حتى قال : إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ كَذَا وَكَذَا والحاصل : أنه فتح الله له باب مشاهدته لأمور ثلاثة :

الأولى : غفران ما تقدم وما تأخر من ذنبه

الثانية : قوله ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ وأي نعمة أتم وأعظم من مشاهدة جمال ربه أينما تولى وحيثما تجلى فيالها من نعمة وكرامة لا سيما وقد هداه بعد ذلك إلى صراط الاستقامة وهو الأمر الثالث من نتائج المشاهدة فقال ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ والهداية إلى الصراط المستقيم هي التمسك بحبل الشريعة والاغتراف من بحر الحقيقة . فَيُزَيِّن ظاهرَه بالأوامر والنواهي قائما بما اقتضته من ملاحظة المظاهر واعتبار المواعظ والزواجر ويحفظ باطنه بمشاهدة الآمر والناهي مراقبا لما يقتضيه الظاهر مشاهدا إحاطة الأول والآخر .

فهذا هو الصراط المستقيم المطلوب بقوله اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ حيث ذكر قبل ذلك بقوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِينُ .

فالحاصل أن الصراط المستقيم هو الأخذ بمقتضى قوله إياك نعبد وإياك نستعين متحليا بالمجاهدة متحققا بالمشاهدة ظاهره عبد وباطنه حرّ فلا تغطي شريعته حقيقته ولا تغلب حقيقته شريعته فيكون مالكا لحاله غير مغلوب عليه ويشير لذلك تعبيره بلام الملك في قوله (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ) ولم يقل فتحنا عليك بعلى الدالة على الاستعلاء فكأنه يقول لمَ جَعَلْنَا الفتح مملوكا غير مالك لك .

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه لقوله تعالى : إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ إلى قوله فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

حمدا لمن ظهرت آياته للذاكرين ، وصلاة وسلاما على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين . أما بعد ، فقد ألهمت أن أشرح قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ إلى قوله فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ .

فقلت وبالله استعنت هو اخبار من الله تعالى لعامة خلقه عن خاصتهم ، وكل فريق بالنسبة إلى من هو أعلى منه عامة ولو كانوا خاصة بالنسبة إلى من هو أسفل منه .

وبيان هذا أن هاته الآية تحتمل عدة معان والألفاظ تحمل كما تحمل الأواني ولذلك قال علي كرم الله وجهه : القرآن حمّال ، وكلّ يفهم منه بحسب طاقته ، فهاته الآية لبلاغتها تحتمل أن تكون اخبارا للكافرين عن حال المؤمنين الذين يأتون بالصلاة قياما وقعودا وعلى جنوبهم ترغيبا للكافرين في الايمان ويكون المراد بالذكر على هذا المعنى هو الصّلاة ، والمراد بالآيات الأدلة القاطعة على وحدانيته تعالى الشاهدة برسالته ﷺ إذ كل من أمعن النظر ودقق الفكر في السماوات والأرض وتعاقب الليل والنهار لا يلبث أن يقول :

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا . كما أنه لا يسعه إلا أن يقول إن رسالة محمد محققة لا مرية فيها ومن كذب بها أصابه ما أصاب المكذبين من الأولين فعامة الخلق هم الكافرون وخاصتهم هم المؤمنون المكنّي عنهم بالصلاة على جميع أحوالها وعلى هذا تحمل رواية ابن مسعود وغيره أن المراد بالذكر هو الصلاة ، هذا هو الوجه الأول من الآية وهو حظ هؤلاء المخاطبين .

وتحتمل أن تكون الآية اخبارا لعامة المؤمنين عن حال الذاكرين الذين يكثرون من ذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وهؤلاء هم الخاصة ترغيبا للمؤمنين في الاكثار من ذكر الله على أي حالة كانوا ، وعليه أكثر المفسرين ولذلك روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ يذكر الله عزّ وجلّ في كل أحيانه ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قعد مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه إلا كانت عليه من الله ترة أخرجه أبو داود . والترة النقص وقيل هي هنا التبعة أ هـ من تفسير الخازن ، وقد حكي عن ابن عمر رضي الله عنهما وعروة بن الزبير وجماعة رضي الله عنهم أنهم خرجوا يوم العيد إلى المصلى فجعلوا يذكرون الله تعالى فقال بعضهم أما قال الله تعالى يذكرون الله قياما وقعودا فقاموا يذكرون الله على أقدامهم . ا هـ ، من تفسير الألوسي .

رغب الله سبحانه وتعالى المؤمنين في الاكثار من الذكر ليكونوا من الخاصة فيجتنوا ثمرة ذكرهم وهي تفكرهم في خلق الله فيحصلون على مشاهدة آياته فيما تفكروا فيه فيناجون ربهم قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته بالحق .

وفي كل شيء له آية ❊ تدل على أنه الواحد .

(سُبْحَانَكَ) أي تنزيها لك عن أن تخلق شيئا بغير حق ، من ذلك أن تجازي كلا على حسب ما اقتضاه تقديرك المحكم : فريق في الجنة وفريق في السعير (فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) فهذا هو الوجه الثاني من الآية وهذا المعنى هو حظ المؤمنين منها .

وتحتمل أن تكون الآية اخبارا للذاكرين الذين هم عامة بالنسبة للعارفين لأن هؤلاء خاصة الخاصة وما دونهم عامة بالنسبة إليهم .

ويكون المعنى : إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ : وهي العشار إليها بقوله ﴿وَهُوَ الذِي فِي السَّمَاءِ إِلَـٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَـٰهٌ﴾ وبقوله ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ أي أن آيات الله هي المتجلية في كل مكان علوي وسفلي وفي كل زمان ليل ونهار ، وإذا كانت آيات الله هي المتجلية في كل زمان ومكان وذلك هو مجموع الخلق فأين يكون هذا الكون ؟ فهل له وجود مع آيات الله الواحد الذي لا يشاركه في الوجود شيء ؟ كلا !

وما الكون إلا مصدر دال على حدث . والحدث فعل الفاعل لا يدرك بالبصر ولا يلمس باليد ولا صورة له في الخارج ، وهاته الآيات التي في السمٰوات والأرض واختلاف الليل والنهار لا تدرك إلا (لِأُولِي الْأَلْبَابِ) أي أصحاب العقول الصافية وهم الذين يرون الحق في الخلق ولذلك قال الشيخ الأكبر « وفي الخلق عين الحق إن كنت ذا عقل » وأصحاب العقول الصافية هم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم أي الذين يذكرون الله لا أنفسهم في جميع أحوالهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم بحيث يعلمون أن لا متحرك ولا ساكن على التحقيق إلا الله فهم يرون آيات الله في جميع أحوالهم وأنفسهم لما أرجعهم الحق لأنفسهم وأمرهم بالنظر إليها حيث قال ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ وتكفل سبحانه أن يريهم آياته ويطلعهم عليها حتى لا يروا غيره ولا يشاهدوا سواه فقال (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) أي يظهر لهم ويتضح لديهم أن ما أريتهم إياه هو الحق لا غيره لأن تعريف الجزئين يقتضي الحصر ، فهاته غاية رفع الحجاب ونهاية ما أفصح به الكتاب في الاعراب عن ظهور الحق وتجلّيه في مظاهر الخلق .

ولما كانوا أولي الألباب يشاهدون آيات الله في السمٰوات والأرض بعد مشاهدتها في أنفسهم وذلك كلّه بعد تفكرهم قال (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ) والفكرة تولد النظرة والنظرة تورث الحضور والغيبة عما سوى المذكور المنظور ولذلك لما حصلت لهم النظرة والمشاهدة بعد تفكرهم قالوا : (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَاطِلًا) بل خلقته بالحق ، والحق من أسمائه تعالى ، فهاته هي ثمرة التفكر ولذلك قال ﷺ : تفكر ساعة أفضل من عبادة سنة » .

ولما أخذتهم الدهشة والحيرة من عظيم ما شاهدوه قالوا متعجبين (سُبْحَانَكَ) أي ما أعظمك وما أظهرك فلا موجود سواك فأنت المتجلي الظاهر والقريب الحاضر ومن لم يشاهد جمالك ولم تره آياتك فقد أحرقته بنار بعدك (فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) كي لا نكون مطرودين وعن مشاهدة جمالك وآياتك مبعدين ويدل على هذا المعنى ما أخرجه الطبراني وابن مردويه وغيرهما في سبب نزول هاته الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « اتت قريش اليهود فقالوا ما جاءكم به موسى من الآيات ؟ قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين ، وأتوا النصارى فقالوا : كيف كان عيسى فيكم ؟ قالوا : كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ، فأتوا النبيء ﷺ فقالوا : ادع لنا ربّك يجعل لنا الصفا ذهبا . فدعا ربه ، فنزلت (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) .

كأنّ الله تعالى يقول إني أعطيت لأولي الألباب أكثر مما سألتم من جعل الصفا ذهبا فإني جعلت في السمٰوات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات وكنوزا من أسرار الله التي هي أعزّ وأغلى وأعظم وأعلى من الذهب ولم اجعل ذلك في الصفا فقط بل جعلته في كل زمان ومكان أو نقول في كل ذرة من ذرات الأكوان فبهذا الاعتبار ومن هاته الحيثية ما أعظمه من عالم وما أبهره من كون كيف لا وهو مظهر التجليات ومرآة الأسماء والصفات ، ولذلك قال ﷺ : « ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها » . كما رواه عطاء عن عائشة في آخر حديث وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن عساكر وغيرهما. أهـ.

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه على قوله تعالى : إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ .

بســـم الله الرّحمـــنٰ الرّحيـــم

حمدا لمن تجلى للشهود وظهر لعباده بما هو موجود وصلاة وسلاما على ذي الحوض المورود عين الرحمة وأصلهاوقبضة الأنوار وفصلها سيدنا محمد وآله وكل من نحا نحوه وسار على منواله أما بعد فقد سألني بعض الأصدقاء عن قوله تعالى في كتابه المطهر (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) .

قلت وبالله تكلمت : إن الآية تحمل عدة معان والألفاظ تحمل كما تحمل الأواني ، وأول وجه يظهر من الكلام ويفهم للخاص والعام يخاطب به خالي القلب من الأحوال متجرد الجوارح من الأعمال معرض عن الطاعات منغمس في أودية الشهوات فيتنبه بهاته الآية ويؤمر ويقال له : إن الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر إلخ .. أي فعليك بها وتحل بحليتها فإنها تنهى عن المخالفات وتباعد عن المنكرات وقوله ولذكر الله أكبر يكون تقديره ولذكر الله معها أكبر في النهي والمعنى : إن الصلاة وحدها تنهى

عن الفحشاء والمنكر وإذا أضيف لها ذكر الله كانت أكبر في النهي لأن الذكر من النوافل ، ومعلوم أن من قام بالفرائض تباعد في الغالب عن المخالفات ومن زاد معها النوافل ازداد تباعده عنها ونفوره منها ، وفائدة الذكر تنقية القلب من الأدناس وتصفيته من الأرجاس ، ففي الخبر : « كل شيء له مصقلة ومصقلة القلوب ذكر الله » . وورد أيضا : « إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال ذكر الله » أو كيفما قال ﷺ .

الوجه الثاني:معناه أرق وإدراكه أدق يخاطب به السامع تحريضا له على التذكر وترغيبا في التفكر فيقال له إن الصلاة من حيث هي تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله فيها بمعنى حضور المصلي مع الله فيها أكبر في النهي وبعبارة أخرى إن الصلاة إذا كانت مع خضوع وحضور قلب وخشوع أكبر نهيا منها مجردة من ذلك وعارية عما هنالك إذ الصلاة مع المراقبة أفضل منها بدونها . وإحسان العبادة مرغوب والحضور مع الله فيها مطلوب وذلك بغية العابدين ومنية المتقين قال ﷺ : وجعلت قرة عيني في الصلاة :فمنزلة الاحسان من العبادة منزلة إنسان العين من الألحاظ أو نقول منزلة المعاني من الألفاظ .

والصلاة صورة قائمة مكونة من أعمال وأقوال تنهى فاعلها عن المخالفة لأنهاطاعة أحد شقي الإنسان الذي هو الظاهر وذكر الله فيها ومراقبته حتى كأنك تراه روح تلك الصورة أكبر نهيا لأنها زادت بخضوع الباطن والانقياد بالكل أعظم من الانقياد بالبعض وبقدر الامتثال يكون الاجتناب والاعراض ، فمن استعمل ظاهره في الطاعات فقد جنبه عن المخالفات ونهاه عن المنكرات ومن صفى قلبه ونقى لبه وأطاع بجميع الجوارح فقد تجرد عن القبائح وتزين بالمصالح .

فتحصل من هذا أن الصلاة كيفما كانت تنهى عن الفحشاء والمنكر ولو لم تكن مشتملة على التفكر ومحتوية على التذكر وتكون أكبر نهيا إذا كانت مع الاحسان وحضور القلب والجنان مناجيا صاحبها رب العرش والأكوان فإنها محل المناجاة ومعدن المصافاة .

الوجه الثالث:يخاطب به مريد الوصال من حضرة الكمال فيقال له ان الصلاة التي هي الوصلة بين العبد وربه تنهى عن الفحشاء والمنكر وكل ما سوى الله حينئذ منكر وكل ما خلا الله باطل وفي جميع الأزمنة منتفى وزائل ، فهاته صلاة الاتصال وهي مقصد الكمّل من الرجال فإذا وصل المريد لحضرة الملك المجيد انتهى عَنْ غَيْرِ اللهِ حيث مُحي من نظره كلّ ما سواه ، فالأعيان مفقودة ومن نظره معدومة غير موجودة وكيف توجد والحال أنّه لم يبق بينه وبين الله حجاب فوجود ما سوى الله محال لانه يؤدي إلى وجود الحجاب وهو يؤدي إلى تحيز الوجود الحقيقي وهو محال فما أدى إليه من وجود ما سواه محال ومحض خيال .

فالكل دون الله إن حققته .:. عدم على التفصيل والاجمـال
والعارفون بربهم لم يشهدوا .:. شيئا سوى المتكبر المتعـال

ويعبر عن هاته الصلاة بصلاة الارواح وبالصلاة الدائمة أيضا لأن المصلي فيها متّصل السجود دائم الشهود لا يخرج بالسلام مستغرق في الوجود ومشاهدة حضرة الملك العلّام قال بعضهم :

منذ سجدوا ما رفعوا .:. ومنذ وصلوا ما رجعوا .

وقوله﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾جزاء تلك الصلاة وأخبر عنه بأنه أعظم منها أي بالنسبة لذلك المصلي وهو من إضافة المصدر لفاعله فيصير التقدير : ولئن يذكر الله هذا المصلي المفهوم من السياق أكبر وأعظم ، ويناسب هاته الصلاة تفسير الذكر هنا بتجليه تعالى على عبده فمن صلى واتصل وقرب ووصل جازاه الحق بتجليه وأسبل عليه حلة توليه ، فيكون وجوده بالله وكلامه وبصره بمن أسبل عليه حلة بهاه فيقول كمن قال : وامري بأمر الله إن قلت كن يكن.:. و لَمَّا تجلى الحق على القطب الأغر ؛ والغوث المشتهر شيخنا سيدي احمد العلاوي رضي الله عنه قال بلسان التلويح أو نقول بلسان التحقيق والتصريح :

أنا عين للتحقيق يا من تطلب رؤيتي .:. أنا منهج الطريق والكون في قبضتي

فهاته هي الصّلاة وهذا هو الثواب وما سوى ذلك محض خيال وسراب فيا سعادة من ذكر اسم ربه فصلى وعلى عبده الحق تعالى بوجوده تجلى أ هـ .

ومن فيوضاته رضي الله عنه شرحه على قوله تعالى : وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيءٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى إلى قوله تعالى عَذَابٌ مُهِينٌ .

بســـم الله الرّحمـــن الرّحيـــم

يقول المفتقر إلى مولاه من كثرت مساويه وخطاياه العبد الضعيف المحتقر محمد بن خليفة بن الحاج عمر : احمد الله على كل حال وأنزه رسوله عن كل إخلال وأصلي وأسلم عليه الامام المبين وعلى آله وأصحابه أجميعن .

وبعد ، فإني أحببت أن أضاف لأهل العلم وإن كنت لست من ذوي الفهم ، لذلك كتبت ما لاح لي في قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيءٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَتِهِ إلى قوله عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ .

وقد اضطرب في ذلك العلماء الأعلام والجهابذة الفخام فمنهم من قال ان معنى قوله تعالى تمنى زور النبيء في نفسه حديثا من أمور الدنيا ولا يخفى ما فيه من الاساءة ، وقائله هو البيضاوي ، ومنهم من قال معنى قوله تمنى قرأ وهم جماعة والذي حملهم على ذلك هو ما نسب للنبيء ﷺ من أنه لما قرأ : وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا وأن شفاعتهن لترتجي وقد طعن في ذلك كثير من الفحول وردوه بجميع الوجوه المنقول والمعقول وإني قد توخيت ذلك كله وأخذت بعموم اللفظ لا بخصوص المورد وأوضحتها بما يزيل الالتباس ويرفع عن القلوب الوسواس ، قلت وعلى الله توكلت :

يعني اصبريا محمد واقتد بمن قبلك من الرسل فإننا لم نرسل رسولا ولا نبيئا إلا إذا تمنى أي الاحالة كونه يتمنى هداية قومه إلى دينه ، والمقصود والله أعلم أن الرسول لا بدّ أن يكون متصفا بالحرص على هداية أمته لأنه يلزم من تمني العبد للشيء أن يكون حريصا عليه وقد كان حبيب الله تعالى ﷺ أشد الرسل حرصا على قومه حتى أنه ينقبض عن امتناع أحدهم من الاسلام قال تسلية له (وَمَا أَرْسَلْنَا الآية) أي فاصبر ولا تضجر فإن ذلك شأن الرسل عليهم الصلاة والسّلام ، وقوله (أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَتِهِ) هو ماض في محل المضارع: فيلقي والأمنية مرادفة للمنية وهي ما يتمناه العبد فيصير الكلام فيلقي الشيطان فيما يتمناه الرسول ومفعول القى محذوف تقديره وساوسه فيكون المعنى فيلقي الشيطان وساوسه فيما يتمناه الرسول والذي يتمناه الرسول هو هداية قومه إلى دينه . ولا شكّ أن الشيطان يأتي عند ذلك بجنوده فيلقي حبال وسوسته كي يضل القوم عن الهداية حتى يقع لبعضهم شك وبعضهم يعرض عن الاسلام رأسا وبعضهم يترقى لدرجة عبادة الأوثان ، والبعض الآخر لم تؤثر فيه الوسوسة فينسخ الله ما يلقيه الشيطان من قلوبهم حيث أراد هدايتهم ثُمَّ يُحْكِمُ آيَاتِهِ تثبيتا لهم وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .

وهي جملة معترضة لتثبيت حكمته تعالى وعلمه بذلك وقوله ليجعل صلة لقوله ألقى الشيطان أي يلقي الشيطان وساوسه كي يجعل ما يلقيه فتنة ومحنة للذين في قلوبهم مرض أي شك بحيث لم يقطعوا بالصدق ، ومحنة أيضا للقاسية قلوبهم وهم الذين اعرضوا عن الإيمان بالنبيء ﷺ . وأما الذين بلغوا درجة عبادة الأوثان فقد قال في حقهم (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) أي أن المشركين لفي خلاف بعيد مع النبيء ﷺ ،كيف لا وهو يدعوهم لتوحيد الله جلّ وعلا ويقيم عليهم الحجج الباهرة وهم معرضون غاية الاعراض ولم يكفهم ذلك حتى أنهم اتخذوا الأصنام آلهة فعبدوا الأوثان وتوجهوا للصلبان ، وقد قال في حقهم إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ .وقوله (وَلِيَعْلَمَ) علة لقوله فينسخ ويحكم معا . أي ينسخ ما يلقيه الشيطان ويحكم الله آياته ليعلم الذين أوتوا العلم وتوحيد الله تعالى أنّه الحقّ من ربّهم فيؤمنوا به فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ أي فتطمئن قلوبهم له فضلا

من الله ورحمة لهم ولذلك قال ﴿وَإِنَّ اللهَ لَهَادِي الذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . والصراط المستقيم هو الإيمان بما جاء به ﷺ .

(وَلَا يَزَالُ الذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ) أي يشتد شكهم ويتقوى كفرهم حتى تأتيهم الساعة بغتة بدون تهيء لها أو يأتيهم عذاب يوم عظيم لا فائدة لهم فيه ولا منفعة لديه بل لهم العذاب العظيم وقوّة نار الجحيم والملك يومئذ لله يحكم بينهم أي بين المؤمنين والكافرين فيجازي كلا بما يناسبه فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم كيف لا ونعيمهم النظر إلى وجه الله الكريم : والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين وذلك هو جزاء القوم الخاسرين .

حفظنا الله وجميع المؤمنين بحرمة من قال في حقه إنك لعلى خلق عظيم بالمؤنين رؤوف رحيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وأصحابه ذوي القدر العظيم والفيض العميم أ هـ .

ومن فيوضاته رضي الله عنه تفسيره قوله تعالى: وَالذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد المرشد والمؤيد وعلى جميع آله وأصحابه وتابعيه ومن إلى الحق استند .

أما بعد فقد سألني الصديق المبرور والعارف المشكور المقدم البركة أخونا في الله سيدي الحاج عبد السلام الشعبوني كان الله لنا وله عن معنى قوله تعالى : ﴿وَالذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ على ما يقتضيه الفهم الخاص حسبما يفهمه الخاصة من أهل الله الراسخين في العلم بطريق الاشارة والتأويل المعبر عنه بباطن القرآن لما في الحديث : إن للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا. قلت وبالله استعنت :

إن معنى ظاهر الآية الكريمة ظاهر وهو أنه وصف من أوصاف الكاملين الذين لا يجزعون إذا مسهم الشر ولا يمنعون إذا مسهم الخير وهم الذين استثناهم الحق بقوله : إِلَّا الْمُصَلِّينَ الذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ وَالذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ .

وحاصله أن الكاملين عليهم حق ثابت في أموالهم معلوم وهو الزكاة المفروضة من صاحب الشرع ﷺ يعطي لمن سأله ولمن حرم منه بسبب تعففه عن السؤال فيظنه الناس أنه غنيَ وهذا المعنى مبسوط في كتب المفسرين ممن تقدمنا من السلف والخلف رضي الله عنهم .

وأما معنى الآية من حيث الاشارة وهو المعبر عنه بالباطن فتحمل الأموال فيه على أموال الباطن أي على أموال المعرفة بالله التي هي أعز وأغلى من الأموال الفانية : فالمعرفة هي رأس المال وهي الربح على التحقيق أي وفي أموال معرفة الكاملين حق ثابت وواجب متأكد عليهم ينفقونه لكل محتاج إليه .

وفي التعبير بقوله (مَعْلُومٌ) المشتق من العلم تأييد لكون الحق من قبيل ما يعلم . ولو كان الحق الثابت من قبيل المحسوسات فقط لقال حق مأكول أو مطعوم أو ما هو من هذا القبيل .

وقوله (لِلسَّائِلِ) جار ومجرور يتعلق بفعل مقدر مفهوم من نظم الكلام : تقديره يعطى هذا الحق للسائل أي لمن يسأل عنه ولمن حرم أي من السؤال وهو الذي لم يعرف كيفية السؤال لجهله بالمسؤول عنه .

فالحاصل أنه لا ينبغي كتم العلم بالله والمعرفة به. أما عن السائل فلأن الحق تعالى نهى نبيه ﷺ عن انتهار السائل بقوله : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ فقد قالوا إن السائل هو سائل العلم . والمعنى من سألك عن العلم مطلقا الشامل لجميع علوم الدين : العلم بالله والعلم بأحكام الله ، بل الواجب عليك أن تثبت العلم في صدر كل من سألك . والخطاب في الآية وإن كان موجها لسيد الوجود ﷺ ولكنه يصح أن يتناول كل مخاطب له علم ومعرفة فهو منهي عن انتهار السائل فالعبرة بصلوحية اللفظ للعموم ، وكون المراد من السائل هو سائل العلم يؤيده قوله تعالى بعد ذلك : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ فترتيب هذه الآية بعدها المشيرة إلى أن النعمة من جنس المتحدث به لا من جنس المأكول أو المطعوم دليل على أن السائل هو سائل العلم .

وأما كونه لا يحل كتمه عن المحروم الذي لم يسأل لما ورد من الوعيد في كتم العلم إذ كتب الحديث غاصة بذلك منها قوله ﷺ ما أتى الله علما لعالم إلا أخذ عليه العهد أن لا يكتمه . ومنها من كتم علما يعرفه بريء من الايمان . وأكرم الرجال من أنفق قبل السؤال .

واعتبر قصة يوسف عليه السّلام وكيف أنفق من كنز التوحيد الذي أتاه الله على صاحبيه دون سؤال منهما . فقد حكى الحق عنه في كتابه القديم إذ قال : يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ . مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ . إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا للهِ أَمَرَ أَنْ لَا تَعْبُدُو إِلَّا إِيَّاهُ . ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . فقد أنفق عليهما من توحيده وأرشدهما إلى أن عبادة الأرباب المتفرقين ضلال وكفران . وما هي إلا أسماء تخيلتموها أنتم وبآؤكم وسميتموها آلهة وعبدتموها وما أنزل الله بها من سلطان وأن عبادة الله الواحد القهار هي العبادة وأنه لا حكم إلا لله بطريق الحصر بأن النافية وأداة الاستثناء

فلا حكم لغيره في كل شيء وأن الله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه وتوحدوه وذلك الدين القيم وهو دين أهل المعرفة . فلله در الذين غرفوا من بحر رسول الله ﷺ القائل لي وقت لا يسعني فيه غير ربي .

فأنت ترى قصة يوسف عليه الصّلاة والسلام أنه لما علم أن الانفاق من كنز التوحيد حق واجب عليه أنفق منه دون سؤال . فإن صاحبيه إنما سألاه عن تأويل رؤيتهما فقط وما سألاه عن توحيد الله ولكنه علم أن ذلك أنفع لهما ولهذا قدمه على تأويل الرؤيتين وهذا حال جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ينفقون من كنز التوحيد قبل السؤال إذ علموا جميعا أن التبليغ واجب في حقهم وقد اقتفى أثرهم من بعدهم في ذلك علماء القوم رضي الله عنهم فتراهم يفيضون من معاني التوحيد ما صرحوا به في شطحاتهم لما غابوا عن سوى محبوبهم من ذلك قول ابن الفارض :

قال لي حسن كل شيء تجلى ∴ بي تحلى قلت قصدي وراكا
وحد القلب حبه فالتفاتي ∴ لك شرك ولا أرى إلا شراكا

وجميعهم أي الرسل عليهم الصلاة والسلام والأولياء عليهم الرضا من الملك العلام متخلقون في ذلك بأخلاق الله المأمور بها على لسان خاتمهم عليه أتم الصلاة والتسليم حيث قال : تخلقوا بأخلاق الله فقد أنفق على عباده يوم الست وعلمهم توحيده وأشهدهم بذلك على أنفسهم كما أخبر في القرآن إذ قال : وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى .

ومن فتاويه في جواز مس المصحف الشريف للمحدث والمتعلم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

العمدة الفاضل والصديق الكامل أخونا في الله ورسوله الشيخ سيدي عمر الشاطر حفظكم الله والسّلام عليكم ورحمة الله .

أما بعد فقد تشرفت برسالتكم المباركة المزدانة بالنقول الصحيحة في مسألة جواز مس المصحف للمحدث ان كان متعلّما أو معلما وحاصل ما فيها هو نقلكم أوّلا ما قاله ساداتنا المفسّرون في قوله تعالى : «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» من أن المراد بالكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ والمراد بالمطهرين المنزهون عن الأدناس والأرجاس كالملئكة ونحوهم من الخاصة العليا من الأمة المحمدية ونقلكم ثانيا ما قاله ساداتنا الفقهاء من جواز مس فيقرأ المحدث حدثا أصغر من المصحف لغير الحفظ وإني أيها الأخ الكريم قد راجعت ما تيسر لي من كتب الأقدمين في هاته المسائل ، وحاصل ما عثرت عليه :

أما المسألة الأولى فأكثر المفسرين على أن المراد بالآية: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ إن الكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ وأن المطهرين هم المنزهون عن الأدناس والأرجاس والكدرات والأغيار . ومدركهم في ذلك هو أن هذا الكتاب مكنون أي مصون مخزون بخلاف المصحف فإنه متناول لكل أحد وليس بمخزون ومدركهم أيضا أن المطهر إسم مفعول وهو من طهره الله تعالى لا من طهر نفسه بالوضوء مثلا . ويحملون قوله (لَا يَمَسُّهُ) على لازمه أي الاطلاع أي لا يطلع عليه إلامن طهرهم الله تعالى . ولذلك قالوا هاته الآية ليست بدليل لمالك على منع المحدث من مس المصحف بل دليله على ذلك هو ما في كتاب النبيء ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن يفقه أهلها ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم فكان من جملة ما في ذلك الكتاب قوله ﷺ : إن لا يمس المصحف إلا طاهر . وزاد مالك رضي الله عنه حسب ما أداه إليه اجتهاده قوله : ولا يحمل أحد المصحف بعلاقته ولا على وسادته إلا وهو طاهر أي ولو بحائل أو عود . كل ذلك تعظيما للقرآن وإكراما له . وقد وافق الشافعية مالكا فقالوا لا يحل أن يمس المصحف محدث ولا يحمله بعلاقته أو خسريطته المعدة له ولو بعود أو حائل ، وخالف الحنابلة والحنفية مالكا في ذلك فقالوا يجوز أن يمس المصحف بحائل أو عود طاهرين أو يحمل بعلاقة أو في خريطة .

وأما المسألة الثانية : فإن المتعلم المحدث حدثا أصغر له مس المصحف لضرورة التعليم ولمشقة التطهر ، والتعلم يدخل تحته أنواع تعلم أصل القراءة والكتابة . وتعلم إتقان القراءة وتعلم الحفظ وتذكر ما ثقل عليه من الآيات فيجوز للمحدث أن يمسك المصحف بنية التكرار وتعهد الحفظ وأن يقرأ عن ظهر قلب والمصحف معه فإذا نسي كلمة مس المصحف لمراجعتها ويجوز له أن يمس المصحف لأجل أن يتعلم الأداء وإخراج الحروف من مخارجها وكل ذلك يعد تعلما مبيحا لمس المصحف للمحدث أما مسه بدون قصد التعلم بل للتعبد فلا يجوز . وإذا مسه للقراءة بدون قصد التعبد ولا التعلم ولا أرى ذلك يصدر من عاقل فلم أر له جوابا .

ومن هذا يمكن لكم أن تعلموا الجواب عن سؤالكم والله ولينا ووليكم . وأما المعلم فقد ألحقوه بالمتعلم في جميع ما تقدم على المعتمد لحصول المشقة في إعادة الطهارة وتكرارها لهما على السواء واحتياج كل منهما للمصحف خلافا لابن حبيب القائل بأن حاجة المعلم صناعية وتكسب لا الحفظ كالمتعلم ، كما خالف الشافعية فقالوا لا فرق في حرمة مس المصحف للمحدث بين المتعلم والمعلم ولو شقت عليهما إعادة الطهارة .

ولكل نظر رضي الله عنهم جميعهم وعنا بهم بحرمة مولانا رسول الله ﷺ . والسّلام من كاتبه العبد الضعيف محمد المدني العلاوي وكتب يوم الاربعاء في 29 شوال سنة 1360 هـ .

ومن فتاويه الجواز بغسل الثياب بالشايح

بسم الله الرّحمن الرّحيم

كنت قرأت في جريدة : الجيل الجديد عدد 7 يوم السبت من ذي الحجة عام 1373 هـ سؤالا عن الغسل بالشائح هل يرفع الحدث وحكم الخبث ، وهذا نص السؤال :

يا رجال الدين ! عشرات من السنين مرتهوما زال مثلها يمر على وجود معامل الغسل بدون ماء وهي المسماة بيننا بمعامل الغسل بالشائح . ولم ندر نحن الذين نبعث إلى أصحابها بثيابنا ولا شك أنتم معنا هل هو كاف عن التطهير بالماء أم الماء شيء لا بد منه. مئات بل آلاف إن لم نقل ملايين من الناس صلت وما زالت تصلي بتلك الثياب معتبرة ذلك تطهيرا بدون أن يعلموا عن ذلك ما يتماشى مع حقيقة الشرع العزيز ، نرجو ويرجو المسلمون كافة جوابكم . وجريدتنا لنشر الأحكام الدينية متسعة . والسلام عليكم ورحمة الله من المسلمين . الامضاء : مسلم .

ولما طال الأمر ولم نر من أجاب عن ذلك السؤال من ساداتنا العلماء الأعلام وظهر لي أن أجيب بما علمني الله وإن كنت لست من أهل هذا الشأن ولا من فرسان ذلك الميدان عسى أن يكون ذلك الجواب رحمة لكثير من المؤمنين فإن كان الجواب صوابا فالفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وإن كان خطأً فالخطأ معفو عنه والله غفور رحيم .

قلت : إن الغسل بالشائح على الطريقة العصريةأنواع كثيرة النوع الأول : سألت أحد المطلعين فأجاب عن معمل يعرفه أنهم يجمعون جملة من الثياب ويجعلون فيها الصابون والماء وتدور معها أعواد كما تدور في قصعة العجين ، وبعد أن يتحققوا نظافة تلك الثياب ينقلونها إلى قصعة أخرى ويجرون عليها الماء الطهور حتى ينقطع عنها الصابون فتطهر تلك الثياب وهذا يظهر منه أنه عملية طاهرة مطهرة لا شيء فيها وما هي إلا كالغسل المعتاد عندنا .

النوع الثاني : رأيت معملا بسوسة وأهل المعمل مسلمون فسألتهم عن ذلك الغسل فأجابوا أنهم يضعون الثياب في نحاسة يصبون عليها مقدارا من مائع الليسانس أو البانزين أو الويت سبيرين ثم يحركون ذلك المعمل فتختل تلك الثياب بذلك الماء ثم تخرج تلك الثياب بعد أن تزال أوساخها فيبدلون ذلك المائع المتسخ بمائع غيره نظيف من ذلك النوع ويحرك ذلك المعمل مرة ثانية كالأولى ثم يخرجونها نظيفة مبتلة فيضعونها في آلة أخرى تحركها حتى تشيح . ثم يعلقونها في الهواء لتذهب رائحتها الكريهة .

النوع الثالث : رأيت معملا بصفاقس وأهله مسلمون أيضا وهو مخالف في غسله للمعمل الذي بسوسة لأنه نوع آخر في الصنعة فسألت صاحبه فأجاب أنه توضع الثياب في شبه نحاسة مثقوبة جوانبها ويرسل على تلك الثياب هواء سخن هو غاز المائع المسمى : التريكلوريتلان : المصنوع من النوع المسمى الكلور ، من غير أن تمس تلك المادة شيئا من الثياب ، ثم بعد ساعة من الزمن تقريبا تخرج تلك الثياب نظيفة شائحة وأخبرنا صاحب المعمل أنهم يسخنون الماء المطلق ويرسلون بخاره السخن على ذلك المائع التريكلوريتلان فيمتزج به وتحت ضغط ميكانيكي يخرج ذلك البخار ممزوجا ببخار ذلك المائع ويرسل على الثياب فيزال عنها جميع ما علق بها .

ثم أقول : وبعد الاطلاع على تلك المعامل التي يغسل بها أخذت في مراجعة كتب سادتنا المالكية فرأيتهم ذكروا : أن الحدث وحكم الخبث يرفع بالماء المطلق الذي لم يتغير طعمه ولا ريحه ولا لونه ، كما ذكروا : أنه يرفع حكم الخبث بدبغ الجلد وبالنار ، ولكنها كلّها لا تتوافق مع أنواع تلك المعامل . غير أني اطلعت على جواب للعلامة المحقق المفتي المالكي الشيخ سيدي محمد البشير النيفر أجاب به عن سؤال ورد عليه في شأن الغسل بالشائح فأجاب بما محصله : الجواب والله الموفق للصواب ان لا حرج على المسلم في الصلاة بالثياب المنظفة على الصفة التي ذكر السائل ما لم يثبت أن التنظيف بنجس على ما صرح به فقهاؤنا في مثل هذا . وأطال بعد ذلك في الجواب والله الموفق للصواب .

هذا ما اطلعت عليه من أقوال سادتنا المالكية في هاته المسألة ثم تذاكرت في الموضوع مع العلامة المبرور الشيخ سيدي صالح نابي المدرس الحنفي بالفرع الزيتوني بالمنستير فاطلعني على كتاب لأحد ساداتنا الحنفية المتقدمين يسمى (مراقي الفلاح بإمداد الفتاح . شرح . نور الايضاح ونجاة الأرواح تأليف العلامة الجليل سيدي حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي الحنفي رضي الله عنه في باب الأنجاس والطهارة عنها ما نصه ممزوجا الشرح بالمتن مع بعض اختصار في الشرح :

وتطهر النجاسة الحقيقية مرئية كانت أو غير مرئية ، عن الثوب والبدن بالماء المطلق إتفاقا وبالمستعمل على الصحيح لقوة الازالة به وكذا تطهر عن الثوب والبدن في الصحيح بكل مائع ، طاهر على الأصح ، مزيل ، لوجود إزالتها به كالخل وماء الورد ، والمستخرج من البقول لقوة إزالته لأجزاء النجاسة المتناهية كالماء . أ هـ .

فرأيته قد حكم بطهارة الثوب والبدن بالمطلق إتفاقا وتطهر النجاسة على الأصح بكل مائع طاهر مزيل لوجود النجاسة كالخل وماء الورد وما يستخرج من البقول . وهذا كله يتوافق مع تلك

المياه المستعملة في تلك المعامل للغسل بالشائح لأنها طاهرة تزيل عين النجاسة من الثياب .

وحنيئذ فالغسل بالشائح الذي كثر استعماله خصوصا في الحواضر يرفع الحدث وحكم الخبث عند ساداتنا الحنفية رضي الله عنهم فمن قلدهم نجا واتبع طريقة الهدى .

وهذا أمر يقضي برحمة كثير من الأمة المحمدية التي كثر فيها الغسل بالشائح في مشارق الأرض ومغاربها فإذا كان غسلهم بالشائح متبعين فيه أحد المذاهب الاسلامية المقتدى بها في الاسلام كانوا سائرين على صراط مستقيم والله الموفق للصواب .

محمد المدني

من نظم أحد المنتسبين للشيخ رحمه الله وهو المرحوم سيدي إبراهيم الصغيّر بالتصغير من المنتسبين بتونس العاصمة :

مَا رَاحَتِي ... إِلَّا شَرَابُ الْكَاسْ
هُوَ بُغْيَتِي ... فِي حَضْرَةِ الْجُلَّاسْ
بِهِ نَغِيبْ ... عَنْ عَالَمِ الْإِحْسَاسْ
خَمْرَةُ الصَّفَا ... فَاضَتْ عَلَى الْأَكْوَانْ
شُرْبُهَا شِفَا ... لِلْهَائِمِ الْحَيْرَانْ
يَا أَهْلَ الْوَفَا ... لَا تَعْذِلُوا الْوَلْهَانْ
اِعْذِرُوا الْمُشْتَاقْ ... إِنْ مَزَّقَ الْأَثْوَابْ
وَالدَّمْعُ الْمُرَاقْ ... زَادَ فِي انسِكَابْ
صَاحِبُ الْأَشْوَاقْ ... لَا يَبْغِي الْعِتَابْ
يَا ذَا الْحَبِيبْ ... جَمَالُكَ سَبَا
حُسْنُكَ الْعَجِيبْ ... قَلْبِي لَهُ صَبَا
أَنتَ لِي نَصِيبْ ... مِنْ حَالَةِ الصِّبَا

وله أيضا رحمهُ الله تعالى :

ذِكْرُ الْمَحْبُوبْ ... يَفْتَحْ أَقْفَالَ الْقُلُوبْ ... عِلْمٌ مَوْهُوبْ
يَأْتِي بِالْفَنَا فِي اللَّهْ
تُفْنَى الْأَكْوَانْ ... وَتُشَاهِدْ نُورَ الرَّحْمَانْ ... ظَاهِرْ عِيَانْ
لَا تَجِدْ شَيْئًا سِوَاهْ
فِي بَحْرِ النُّورْ ... وَالْبُطُونِ وَالظُّهُورْ ... هُوَ الْغَفُورْ
تَجَلَّتْ ذَاتُهُ بَاسْمَاهْ
فِي بَحْرِ الذَّاتْ ... وَلْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتْ ... تَجَلِّيَاتْ
فِي نُورِ الْمُسَمَّى اللَّهْ
أَيَا مُرِيدْ ... عَلَيْكَ بِخَمْرِ التَّوحِيدْ ... اشْرَبْ وَزِيدْ
وَاذْكُرِ الْمَحْبُوبَ اللَّهْ
بِالذِّكْرِ تُنَالْ ... تَنَالِ الْفَتْحَ وَالْوِصَالْ ... كُلُّ الْكَمَالْ

مَوْجُـــودٌ فِـــيذَاتِ اللَّـــهْ

نَـــال الشّهُـــودْ وَتَخْـــلُصْ مِنَ القُيُـــودْ تُفْنِـي الْوُجُــودْ
فِي تَجَلِّـــي ذَاتِ اللَّـــهْ

هَيُّـو يَا فُقَـــرَا وِانْـــزُورُوا إِمَـــامَ الْـــحَضْرَهْ يُوَصِّلْنَـــا بِنَظْـــرَهْ
لِحَضْرَةْ رَسُولِ اللَّـــــهْ

بَحْـــرُ الْمَعَانِـــي إِمَامِـــي الشَّيْـــخُ الْمَدَانِـــي عَالِـــمْ رَبَّانِـــي
يْذَكِّرْنَـــا دَوْمَـــا بِاللَّـــهْ

هُوَ الإِمَامْ هُوَ غَايَـــةُ الْمَـــرَامْ قُطْبُ الأَنَـــامْ
يَا رَبِّـــي أَرْزُقْنَـــا رِضَاهْ

صَلَّـــى الرَّحْمَـــانْ عَلَـــى طَهَ شَمْسِ الأَكْـــوَانْ وآلِ الإِحْسَانْ
مِن بَيْتِ رَسُولِ اللَّـــــهْ

كَذَا السَّلَامْ عَلَـــى آلِ خَيْـــرِ الأَنَـــامْ وَالنَّـــاسِ الْكِـــرَام
الَّذِيـــنَ دَخَلُـــوا فِي حِمَـــاهْ

ومن نظم المنتسب الرباني سيدي سالم كركر من مواليد بوضر قرب قصر هلال بالساحل وهو إمام الخمس والجمعة بها ولد رحمه الله في الرابع والعشرين من أفريل عام 1914 م وتوفي ببوضر سنة 1954 م.

قال رضي الله عنه :

اللَّـــهْ اللَّـــهْ عَبْـــدُكْ نَادَاكْ يُرِيـــدُ قُرْبَكْ يُحْظَـــى بِسَنَـــاكْ
حَبِـيبَ رَبِّـــي قَلْبِـــي يَهْـــوَاكْ شَيْخِـــي الْمُرَبِّـــي ضَاءَ سَنَـــاكْ
مَدَانِـــي حِبِّـــي سِرِّي نَاجَـــاكْ صَفَّـــى لِي لُبِّـــي مِنَ الإِشْرَاكْ
يَا طِبَّ قَلْبِـــــي طَالِبْ رِضَاكْ بِسِرّ الْقُـــرْبِ رَبِّـــي يَرْعَـــاكْ
رُوحِـــي تُلَبِّـــي عِنْـــدَ نِدَاكْ بِالْخِطَـــابِ الْقَلْبِـــي خَصَّكْ مَوْلَاكْ
خَمْـــرَتُكْ تَسْبِـــي كُلَّ مَنْ جَاكْ صَادِقْ فِي الْـــحُبِّ لَيْسَ أَفَّـــاكْ
فِي حَضْرَةْ رَبِّـــي يْلَاحِـــظْ عُلَاكْ يَرْوَى بِالشُّرْبِ عِنْـــدَ لِقَـــاكْ
شُكْـــرًا يَا رَبِّ نَفْعُـــهُ دَوَاكْ انْتَظَـــمْ فِي الْحِـــزْبِ وَشُرْبْ مَعَـــاكْ

جَدِّدْ فِي الطَّلَبِ لِأَنَّ ذَاكْ يُزِيلُ الْكَرْبِ بِفَضْلِ هُدَاكْ
مِنْ بَحْرِ الْغَيْبِ بِلَا انْفِكَاكْ أَزَالَ ثَوْبِي لَمَّا رَآكْ
كَنْزًا بِالذَّهَبِ غَشَاهُ بَهَاكْ فَنَى فِي الْقُرْبِ وبَقَى بِبَقَاكْ
فَامْنَحْ لِقَلْبِي نَظْرَه بْرِضَاكْ بِحَقِّ الْحُبِّ وِاللِّي هَدَاكْ
إِلَى بَحْرِ الْغَيْبِ مِنْهُ سَقَاكْ مِنْ حَوْضِ الْعَرَبِي حَقًّا أَرْوَاكْ
اِسْتَجِبْ لِطَلَبِي بْصَالِحْ دُعَاكْ اِحْفَظْنَا مِن السَّلْبِ بَعْدَ عَطَاكْ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى نُورْ مُصْطَفَاكْ النَّبِيءِ الْعَرَبِي هُوَ نُورْ هُدَاكْ
وَارْضِهْ يَا رَبِّ يَوْمَ لِقَاكْ يَشْفَعْ فِي ذَنْبِ كُلْ مَنْ يَهْوَاكْ

وقال أيضا رحمه الله تعالى رحمة واسعة :

يَا سَائِقَ الْأَضْعَانْ لِلْمَدِينَهْ بَلِّغْ سَلَامِي لِلْمُشَفَّعْ فِينَا
بَلِّغْ عُهُودِي لِغَايَةِ الْمَرَامِ وَالْمَقْصُودِ
طَه النَّبِي الْإِمَامْ بَحْرِ الْجُودِ مِنْ فَيْضِهِ عِنْدَ الضَّمَا يَرْوِينَا
يَا مَقْصُودِي تَمَسَّكَتْ أَرْوَاحٌ بِالْعُهُودِ
وَشَهِدَتْ بِهَا قَبْلَ الْوُجُودِ يَوْمَ أَلَسْتُ رَبّ الْعَالَمِينَا
يَا عَذْنَانِي لَقَدْ فَشَا الْوَهَنْ فِي الْإِنْسَانِ
فَلَا تَرَى الْأَعْمَالَ بِالْقُرْآنِ يَا رَبِّ اِهْدِنَا وَالْطُفْ بِنَا
يَا حَبِيبِي أَسْأَلُكَ الْأَمَانْ مِنَ اللَّهِيبِ
وَتَوْبَةً نَصُوحًا مِنْ قَرِيبِ وَامْنَحْ لَنَا رُسُوخَ الرَّاسِخِينَا
يَا مُجِيرِي أَخْلِص لَنَا الْأَعْمَالَ لِلْقَدِيرِ
وَاصْقُلْ قُلُوبَنَا مَعَ الضَّمِيرِ حَتَّى نَبْقَى لِلَّهِ مُخْلِصِينَا

ومن نظم المنتسب الرباني التقي الصالح سيدي سالم ابن عائشة النحالي من مواليد شراحيل ولاية المنستير عام 1886 والمتوفي بها سنة 1959 رحمه الله رحمة واسعة .

قال رحمه الله :

اِتْهَنَّا وَافْرَحْ يَا قَلْبِي يِتْنَوَّرْ بِتْقَوَّى حُبِّي
تَحْتَ إِمْدَادِ الْمُرَبِّي الْمَدَانِي يَا قُرَّةْ عَيْنِي

الْمَدَانِي اللِّي بُوهْ خْلِيفَهْ … مَا تْمِّشْ فِي الْعَالَمْ كِيفَهْ

يَا رَبِّ قَوِّ فِي وْظِيفَهْ … يزِيدْ يِتْقَوَّى يَقِينِي

يِتْقَوَّى حُبِّي وَغْرَامِي … بِفْضَايِلْ شَيْخِي الْإِمَامِ

وَاقِفْ عْلَى حَوْضِ التِّهَامِي … وَقْتِ اللِّي نَعْطَشْ يَرْوِينِي

الْمَدَانِي يِسْقِي فِي أَوْلَادَهْ … يَا رَبّ قَوِّ فِي زَادَهْ

يَا مَنْ هُوَ يَطْلُبْ مِيرَادَهْ … يِتْقَدَّمْ وِيقُولْ اعْطِينِي

يِتْقَدَّمْ بِالْقَلْبِ الصَّافِي … يِتْفَرَّجْ عَلَى الْكَيْلِ الْوَافِي

الا كَانْ مِصبَاحِكْ طَافِي … اتْعَدَّ فُوتْ وْخَلِّينِي

إِلَا كَانِكْ تْنْكِرْ وِتْلَوِّجْ … تْعُودْ خَالِي مِن الْمَعْنَى مْحَوِّجْ

لَا مَرَّة تْغطُسْ لَا تَابَى تَفَوِّجْ … يِتْقَوَّى عْلِيكْ الْغِلِّينِي

خَمِّمْ فِي نَفْسِكْ وَاتْقَايِسْ … يِسْفَرْشِي شْقَفْ بْلَا رَايِسْ

تْمُوتْ وَعِينِكْ تحَارِصْ … عِنْدَ الشَّيْطَانْ بْرِيزُونِي

شَدِّتَكْ النَّفْسِ الْمَلْعُونَهْ … وْحِجْبِتِكْ عَلَى وَجْهِ الْمُولَى

خُذْ جُرّتِ النَّاسْ الْمَقْبُولَهْ … تِتْرَقَّى لَاعْلَا عِلِّينِي

إِلْحَقْ تَبْعْهُمْ بِالْجُرَّهْ … تْذُوق الحِلْوَهْ مِن الْمُرَّهْ

عْلَاشْ مَيِّتْ قَاعِدْ تِتْغَرَّا … قُلُّو يَا طَبِيبِي دَاوِينِي

يَا طْبِيبِي دَاوِ لِي قَلْبِي … بَاوْصَافْ الشَّيْخِ الْمُرَبِّي

فِي لَحْظَه تْوَصِّلْنِي لِرَبِّي … نِتْحَقَّقْ وِنْشُوفْ بْعَيْنِي

مَا هِيشْ عَيْنِ الرَّاسْ الْبَطَّالَه … اللِّي يْشُوفُوا بِهَا مِنْ وَالَهْ

كُلْ سَايِلْ نَعْطِيهْ سْوَالَهْ … عَلَى يْسَارِي وَإِلَّا عْلَى يْمِينِي

يَا مَنْ هُوَ طَالِبْ يِسَّأَلْنَا … وَلِلْوُصُولْ إِلَى اللَّهْ يِتْعَنَّى

إِلَا كَانْ إحِبْ يِعطِّلْنَا … فِي حْدِيثُهْ شَيْ مَا يَعْنِينِي

الْحَدِيثْ الْمُخْسُورْ خْسَارَهْ … حَقِّكْ تِفْهِمْ بِالْإِشَارَهْ

انْظُرْ شَيْخِي وْشُوفْ أَنْوَارَهْ … عَلَى هَذَا الْعَالَمْ يُفْنِينِي

يُفْنِينَا عَالْعَالَمْ كُلَّهْ … يْوَصِّلْنَا مْنِينْ تْكَوِّنَّا

هَذَا حْدِيثْ عْلِيهْ السُّنَّهْ … مِنْ يَوْمِ أَلَسْتُ مْعْطِينِي

أَنَا نَصْحِتِكْ وَانْتَ اخْتَارْ … هَذِي الْجَنَّه وَهَذِي النَّارْ

هَذَا اللِّيْل وَهَذَا النَّهَارْ
رَاسِ الْحِكْمَه صَفْوُ النِّيَّه
ذُوقْ مْعَانِي الصَّوفِيَّه
لَانِي قَارِي وَلَانِي مِتْعَلَّمْ
نِجْرِي فُوق الْبَحْر مْجَمَّمْ
سَاكِنْ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مْبَاتِي
يِدَخَّلْهَا خْيَاتِي فِي امَّاتِي
يَا مْدَانِي عَلِيكْ الْعَارْ
نِسْتَنَّى لِيلْ مْعَ نْهَارْ
يَا مْدَانِي قَلْبِي قَدْ
بْرَاس مْنَوّرْ الْأَسَدْ
الْمْدَانِي رَشَقْ عَلَامُه
عَالأَخْوَانْ قَرِيتْ سْلَامُه

رَبِّي يَهْدِيكْ وَيَهْدِينِي
وَالْحَقِيقَه الرَّبَّانِيَّه
تْقُولْ هَذَا يْرْضِينِي
مِتْوَجَّهْ لِلَّهْ مْسَلَّمْ
كُلْ مُوجَهْ لْمُوجَهْ تْرْمِينِي
وِلْلْمَدَانِي بِعْتْ خْيَاتِي
مِنْ بَعْدِ الْقَتْل يْخَيِّنِي
مَاكْ عَلَى الْفُقْرَا نْعَّارْ
نِتْرَجَّى مْتِينْ تْجِينِي
نَا صَابِرْ مَا نْقُولْ لاحَدْ
فِي بَالِكْ مَاكِشْ نَاسِينِي
هَرَبِ الْبَاطِلْ مِنْ قُدَّامُه
رُدُّولِي سْلَامِي فِي الْحِينِ

وقال رضي الله عنه :

شَيْخِي الْكَامِلْ مَا ابْهَاهْ
حَبَّه رَبِّي وَاعْطَاهْ
الشَّيْخ الْكَامِلْ مَعْرُوف
يِسْكُنْ فِي فْجُوجِ الْخُوف
يْدَاوِي قَلْبَ الْمَرْجُوف
يَا شَيْخِي نَابِيكِ انْطُوف
شَيْخِي صِيدْ وْقَحْطَارْ
قَاعِدْ يِفْدِي فِي الثَّارْ
يِكْوِي كَانْ عَالْمِضْمَارْ
الأَعْدَا قَعْدُو لِلْعَارْ
سِيدِي خَبْرُه مَشْكُورْ
يَا بَابَا نَاجِيتْ نْزُورْ

يَا مَا ابْهَى نَصَّهْ
حَتَّى شَيْ مَا يْخُصَّهْ
فِي كُتُب الصُّوفِيَّه
لِلْقُلُوبِ الْمَهْدِيَّه
مِنَ الأَمْرَاضِ الدَّهْرِيَّه
وَانْتَ وَاقِفْ فِي الْعَسَّه
وَاقِفْ لَاوْلَادَهْ
لْهَاكِ النَّاسِ الْحُسَّادَه
عَامِلْ لِلدِّينْ حْدَادَهْ
الْفُقْرَا نَزْلُوا فِي الْمَرْسَى
فِي كُلّ عْمَالَة
اللِّي نِدْهِكْ تِتْغَنَّى لَهْ

يِجْعَلْ سَالِمْ مَنْصُورْ — بِينْ صُفُوفِ الرَّجَّالَهْ
وَاللِّي مَا عَرْفِكْ مَغْرُورْ — غَيْرْ عَقْلُه خصّهْ
سِيدِي جِيتِكْ بِالْجَاهْ — وَبْجَاهْ وُلِيدِكْ
سَالِمْ بَالِكْ تَنْسَاه — وَاشِنْهُو يكِيدِكْ
بِمُحَمَّدْ وَاللِّي سَمَّاهْ — تْحْكَمْنِي فِي يِدِكْ
يَوْم الْمَحْشَرْ نَلْقَاهْ — نَعْمِلْكُمْ وَنْسَا
أَخِي كَانِتْ عَرَّافْ — افْهِمْ لَفْظِ مْعَانِي
لَا تِدَرْدَعْ لَا تْخَافْ — خُذْ طَرِيقِ الصّوفِيَّه
خُذْ مِنِّي كِلْمَاتْ نْظَافْ — تْكُونِ الْحَاجَهْ مَقْضِيَّه
حْقِيقَهْ وَشْرِيعَه انْصَافْ — مْعَ الْأَوْقَاتِ الْخَمْسَهْ
صَلِّ الْخَمْسَ صْلَاوَاتْ — وَرَاقِبْ شَيْخَكْ فِي احْوَالَهْ
إِنْدِمْ عَلَى مَا فَاتْ — تحُوزْ مْعَانِي الرَّجَّالَهْ
تُعْرُجْ سَبْعَ سْمَاوَاتْ — تَرْوَى مِنْ شَهْدِ زْلَالَهْ
وَتَفْنَى فِي ذَاتِ الذّاتْ — تَغْنِمْ مْعَ حَبِيبِكْ فُرْصَه
تَغْنِمْ وَقْتَكْ تَرْتَاحْ — يِزْهَى قَلْبَكْ بَانْوَارَهْ
وَتَدْخُلْ سِلْك الصّلّاحْ — تَرْبَحْ مِنْ غَيْرِ خسَارَهْ
الْمَدَانِي عِنْدُو الْمِفْتَاحْ — إِيجَا نَعْطِيكْ أَمَارَه
يَا رَاقِدْ وِجْنَانَكْ جَاحْ — نَجْمِكْ هَوِّدْ وِتْمَسَّى
نَجْمِكْ مِن الْغَرْبِي مَاحْ — وَانتَ مَاكِشْ مْتْوَعِّي
اذْكُرِ اسْمَهْ تَرْتَاحْ — خُذْ كْلَامِي وَطَاوَعْنِي
لِمُحَمَّدْ اللِّي نُورُه فاحْ — يَا رَبّ تْوَصَّلْنِي
نُوصِلْ مَكَّه نَرْتَاحْ — وَاللِّي يْوَحَّلْهَا يْخَلَّصْهَا
نْزُور الكَعْبَه وَالْبِيتْ — نُوقِفْ عَالْقَبْرِ الْهَادِي
مِن بَعْدِ الْعَطْشَه تِرْوِيتْ — مِن زَمْزَمْ تِتْبَلِّ اكْبَادِي
بَعْدَ مَا مُت اتْحَايِيتْ — الْمَزِيَّه ظَهْرَتْ لِإسْيَادِي
عِنْدَ الْمَدَانِي دَاوِيتْ — مَا قَعْدِتْ فِي قَلْبِي غُصَّهْ
نْدَاوِي قَلْبِي بِالاذْكَارْ — وَنَعْمِل رَبِّي فِي بَالِي
مَا نِرْتَعْ كَانِ النَّوَّارْ — الْإِسْمِ الْأَعْظَمْ يَحْلَالِي

نُدْخُـــلْ سِلْكَ الأَبْــــرَارْ
اللَّيْــلِ يْوَلِيلِـــي نْهَــارْ
نَبْـــدَا بِيهَـــا مَغْـــرُومْ
نَخفِـــلْ كِيـــفِ الْمَشْمُــومْ
يَا عْذُولِـــي وَعْـــلَاشْ تْلُــومْ
شَرَبْنَـــا سِرِّ الْمَكْتُـــومْ
نْظَـــرْت جْمِيـــع الْجِهَـــاتْ
عَالأَمْجَـــدْ أَلْـــفُ صْلَاوَاتْ
هُواللِّـــي يِشْفَـــعْ فِي الْمَخْلُوقَـــاتْ
جَابِلْنَـــا بَرْشَهْ وْصَايَـــاتْ
خْتَـــمْت كْلَامِـــي عَالـــرَّسُولْ
هَذِي مَعْنِـــةْ نَاس فْحُـــولْ
اعْمِـــلْ عَقْـــلَكْ يَا بَهْلُـــولْ
بَابُ التَّوْبَـــةْ مَحْلُـــولْ
صَرَّحْت كْلَامِــــــي يَا رَاوِي
نْرَحَّـــمْ عَالشَّيْـــخِ الْعَـــلَاوِي
أَهْـــلُ الْهِمَّــــه وَالسِّرِ الضَّاوِي
الْبُوزَيْنَـــدِي وَالدَّرْقَـــاوِي

وَنُسْكُـــنْ فِي مَنْـــزِلْ عَالِـــي
وَطَاعَـــةْ رَبِّـــي نِلْبِسُّهَـــا
وَنفنِـــي هَالْكَـــونِ بْكُلَّـــةْ
وَنِلْـــبِس مِن نُوْرِي حُلَّـــةْ
مَحْبُوبِـــي عَالْقَـــلْبِ تْجَلَّـــى
وَكُـــل ثْنِيَّـــه نْفَرْكِسْهَـــا
وَنَعْـــرَفْ آشْ يَصْلُـــخْ بِيّ
مُحَمَّـــدْ خَيْـــرِ الْبَرِيَّـــه
مِنْ جُمْلَتِهِـــمْ يِشْفَـــعْ فِيّ
وَزَادْ رَبِّـــي فِي كْتَابِـــهْ وَصَّى
وَالصَّحَابَـــه أَجْمَعِيـــنْ
نَعْـــرُوا يْقِيمُـــوا فِي الدِّيـــنْ
اِسْتَيْقَـــظْ غَيْـــر كُونِ فْطِيـــنْ
نَفْسَكْ عَالشَّيْنَـــةْ تَعْكِسْهَـــا
يَفْهِمْنِـــي كُلْ مَنْ يَصْغَانِـــي
نْرِيـــدْ نَرْضِي عَالْمَدَانِـــي
يْخُـــوضُوا بْحُـــورَ الْمَعَانِـــي
يَرْحَمْهُـــمْ قَبْـــلَ مَا نَنْسَى

وله أيضا رضي الله عنه :

يَا مَا احْلَـــى لْيَالِـــي الْـــوِصَالْ
لْيَالِـــي الْـــــوُصُولْ
يَا رَبّ عَلَـــيْكَ الْقَبُـــولْ
عَلَـــيْكَ اِعْتِمَـــادِي
هُوَ كَنْـــزِي وَغَايَـــةْ مُرَادِي
نْهَـــارِ الزِّحَـــامْ
اِحْنَـــا خَلْفُـــه وهُـــوَ الْقُدَّامْ

كَانْ مُتْنَافِـــي الْـــحُبْ خْلَالْ
فِي حَضْرَه مْعَ رْجَـــالْ فْحُـــولْ
تْوَكَّلْنَـــا عَلَـــيْكَ الأَعْمَـــالْ
نِتْـــوَسَّلْ بِحْبِـــيبِ الْهَـــادِي
يْنَجِّينَـــا نْهَـــارِ الأَهْـــوَالْ
هُوَ رَافِـــعْ رَايَـــةْ الإِسْلَامْ
يَسْقِينَـــا كَأْس الْـــهُـــزُلَالْ

نَرْوُوا مِن الْحُوضْ ... مَن تَبْعُه يَبْدَا مَحْفُوظْ

مَنْ خَالْفُه اِسْمُه مَرْفُوضْ ... وَاعْمَالُه تَظْهَرْ بَطَّالْ

عَمْلُه مَطْرُوحْ ... مَكْتُوبْ مْسَطَّرْ فِي اللَّوحْ

وِينْ تَهْرَبْ وِينْ بَاشْ تْرُوحْ ... اتْجِي طَالِبْ تِصْبَحْ مُوسَالْ

تِصْبَحْ مَطْلُوبْ ... اسْتَرْجَعْ لِلَّهْ وْتُوبْ

وَاسْتَغْفِرْ مِنْ كُلّ الذّنُوبْ ... تِتْبَدّلْ مِنْ حَالْ لْحَالْ

تَعْرَفْ مَبْدَاكْ ... صُومَكْ وَصْلَاتَكْ وَزْكَاكْ

تْزُورْ بِيتَهْ الاَ كَانْ عْطَاكْ ... فَضْلُه عَالْأُمَّه مَازَالْ

فَضْلُه مَوْجُودْ ... قَصْدِي فِي الرَّبّ الْمَعْبُودْ

لَا ثَمّ غَيْرُه مَوْجُودْ ... لَا يَخْطُرْ دُونَهْ فِي الْبَالْ

طَلْبِتِكْ يَا رَبِّي ... تِنْفَعْنَا بْسِرّ الْمُرَبِّي

الْمَدَانِي نَوّارَة قَلْبِي ... مْرَبِّينَا رْبَايَة دْلَالْ

يْدَلّلْ فِي أَوْلَادَهْ ... يَا رَبِّي تْقَوِّي فِي زَادَه

يَا مَنْ هُو يَطْلُبْ مِيرَادَهْ ... رَبَّانَا اجْيَالْ بَعْدَ اجْيَالْ

الْمَدَانِي نْصُوحْ ... بَابْ رَبِّي دِيمَهْ مَفْتُوحْ

طْبِيبْ مَاهِرْ يْدَاوِي فِي الرّوحْ ... لَا طَالِبْ دُنْيَا وَلَا مَالْ

يَدْعُو لِلَّهْ ... الْأُمَّه تَتْحَدّثْ بْثْنَاهْ

مَرْحُومْ الشّيخْ اللِّي اعْطَاهْ ... قَنْدِيلُهْ يَسْرَجْ شَعَّالْ

زَيْتِ الْمِصْبَاحْ ... مِنُّهْ تِتْغَذّى الْأَرْوَاحْ

يْدَاوِيهَا وَهِي فِي الأَجْبَاحْ ... يُسَيَّرْهَا تِمْشِي فِي الْعَالْ

الشَّيْ بِالتّجْرِيبْ ... مِتْقَدّمْ لِلرّوحْ طْبِيبْ

اعْطَاهْ رَبِّي يِجْبِدْ مِن الْغِيبْ ... عَرْفُوه النَّاسِ الْعُقَّالْ

طْبِيبْ وْمَعْرُوفْ ... مِسْتَقْطَعْ فِي فْجُوجِ الْخُوفْ

يْدَاوِي الْقَلْبِ الْمَرْجُوفْ ... رَبَّانَا وَلِّينَا رْجَالْ

تَمّ النّظَامْ ... مَازَالِ الْخِيرْ الْقُدّامْ

عَلَى نْبِينَا أَلْفِينْ سْلَامْ ... وَاصْحَابَه الْعَشْرَه بِكْمَالْ

وله أيضا رضي الله عنه :

جَمْعَنَا الْفُقَرَا فِي الدّارْ — رْبِيعْ زَاهِي حَالِ النُّوّارْ
الْفُقَرَا فِي الْبِيتْ — فِي الدّنْيَا عُمْرَكْ مَا رِيتْ
لَا تْوَخّرْ لَا تْقُولْ خْوِيتْ — تَشْرَبْ مِنْ كَاسِ الْخَمّارْ
الْفُقْرَا وَبَابَاهُمْ — الْمَدَانِي فِي الْحَضْرَه مْعَاهُمْ
يَا سَعْدَ اللِّي تْعِبْ وجَاهُمْ — عْظَامُه مَا تْهَوَاشِ النَّارْ
الْفُقْرَا وَمْلَمّتْهُمْ — فِي الدّنْيَا عَيْنكْ مَا رَاتْهُمْ
رَبِّي يْثَبّتْنَا عْلَى مْحَبّتْهُمْ — بْجَاهْ نْبِينَا الْمُخْتَارْ
مْلَمّتْ الْأَحْبَابْ — تْنَجِّينَا مِنْ كُل عْذَابْ
حَدِيثْ مَرْوِي فِي كُل كْتَابْ — اِتْهَجَّا وَانظُرْ الْأَسْطَارْ
مْنَزّلْ مَكْتُوبْ — اِسْتَرْجَعْ لِلَّه وْتُوبْ
بَاشْ يَرْضَى عْلِيكْ الْمَحْبُوبْ — تَدْخُلْ فِي سِلْكِ الْأَبْرَارْ
تَدْخُلْ الْأَمَانْ — يِتْهَنَّى قَلْبُكْ يَطْمَانْ
أَحْبَابْ رَبِّي فِي كُل زْمَانْ — وَالرَّاقِدْ مِنْ نَوْمَه ثَارْ
الْمَيِّتْ خَلِّيه — مَا يَحْمِلْ حَدْ يْوَرِّيه
اِنْشَاء الله رَبِّي يْتُوبْ عْلِيه — هُوَ وَاخْنَا وَالْحُضَّارْ
لُو كَانْ يْفِيقْ — يِمْلَا قَلْبُه بِالتَّصْدِيقْ
تَوّا يُوجِدْ فِي الْجَمْعِ رْفِيقْ — غْلَا سُومُه بَعْدِ اللِّي بَارْ
يَغْلَا فِي السُّومْ — يِتْنَوّرْ كِيفِ الْمَشْمُومْ
مَا يْنكِرْكُمْ كَانِ الْمَحْرُومْ — مْلَقِّي وَذْنُه لِلْأَنْكَارْ
الْأَنْكَارْ تْزِيدْ — ثَمّ يِتْقَوّى الْمُرِيدْ
يُوهِبْ لَه رَبِّي عِلْم جْدِيدْ — تْهِبْ عْلِيه نِسْمَه مِالْعَطَّارْ
يِبْدَا مُشْتَاقْ — يْبَحْثْ عَنْ جَمْعِ الْعُشَّاقْ
هَذَا كَامِنْ الْمَعْنَى ذَاقْ — خَايِضْ فِي بْحُورِ الْأَنْوَارْ
خَايِضْ خَلِّيه — يَذْرِّي وَالْعُيُون مْوَاتِيه
وَالْمَدَانِي رَاضِي عْلِيه — غَرَفْ عَبَّى مِنْ غْيِرِ غْبَارْ
الْمَدَانِي نْصُوحْ — مَبْعُوثْ يْدَاوِي فِي الْمَرُّوحْ
كَانْ تَرْكَبْ فِي سْفِينَة نُوحْ — وْجِدْنَا هَذَا فِي الْأَثَارْ

ومن نظم المنتسب الرباني العارف المشكور سيدي الحاج عبد الرّحمان النيفر من مواليد توزر الجريد في الرابع من سبتمبر عام 1916 أخذ الطريق عن الشيخ رضي الله عنه عام 1953 عند أول زيارة لتوزر ولقن الإسم الأعظم في تلك الزيارة .

كَيْفَ يَسْلُو عَن ذِكْرِكُمْ مُسْتَهَامُ ... زَادَهُ الْوَجْدُ لَوْعَةً وَالْغَرَامُ
بِجَمَالٍ تَيَّهْتُمُو قَلْبَ صَبٍّ ... قَام يَحْدُو فَمَا عَلَيْهِ مَلاَمُ
قَدْ جَمَعْتُمْ مَحَاسِنَ الْخَلْقِ طُرّاً ... لاَ يُدَانِيكُمْ فِي عُلاَكُمْ هُمَامُ
لاَ يَزِيدُ فِي مَجْدِكُمْ نَظْمُ حِبٍّ ... كَيْفَمَا كَانَ لاَ يَفِيهِ النِّظَامُ
مَا يَقُولُ وَأَنْتَ بَابُ الرّسُولِ ... لِلْوُصُولِ فَحَسْبِي هَذَا الْمَقَامُ
لَكِنِ الْحُبُّ مُطْلِقٌ لِلِسَانِي ... بِالثَّنَاءِ فَطَابَ فِيكَ الْكَلاَمُ
خَصّكَ اللَّهُ بِالْمَقَامِ فَرِيدًا ... يَا طَبِيبَ الْأَرْوَاحِ أَنْتَ الْإِمَامُ
جُدْتَ بِالْوَصْلِ فَاشْتَفَى قَلْبُ حِبٍّ ... قَيَّدَتْهُ الذّنُوبُ وَالأَثَامُ
أَنْتَ سَاقِي الْقُلُوبِ بِالْكَأْسِ خَمْرًا ... فَاسْقِنِيهَا كَمَا سُقِيهَا الْكِرَامُ
خَمْرَةُ الْحُبِّ بَلْ هُوَ الْحُبُّ فِيكُمُو ... بَلْ هُوَ الْوَصْلُ وَالدُّنُو وَالْمَرَامُ
يَا طَبِيبَ الْقُلُوبِ جِئْتُ حِمَاكُمْ ... كُلُّ مَنْ حَامَ حَوْلَهُ لاَ يُضَامُ
قَدْ سَعِدْتُ بِوَصْلِكُمْ يَا مَدَانِي ... فَهْوَ عِقْدٌ لاَ يَعْتَرِيهِ انْفِصَامُ
وَصَلاَةُ النَّبِيءِ أَسْرَعُ ذِكْرٍ ... لِرِضَى اللَّهِ وَهْيَ نِعْمَ التَّمَامُ
وَعَلَى الآلِ ذِي النُّهَى وَالْمَعَالِي ... وَعَلَى الصَّحْبِ كُلِّهِمْ وَالسَّلاَمُ

ومن نَظْمِ المنتسب الرباني العارف المبرور الشيخ إسماعيل الهاد في التوزري من مواليد عام 1916م رضي الله عنه :

إِمَامِي وَذُخْرِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ
وَعُدَّتِي فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
رَجَوْتُكَ فِي الدّارَيْنِ حِفْظِي وَإِنَّنِي
بِكُمْ أَخْتِمِي لَمَّا بَدَا نَقْصُ طَاعَتِي
وَعِنْدِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مَا لَمْ أَبُحْ بِهِ
فَأَنْتَ طَبِيبِي عَالِمًا بِالْحَقِيقَةِ

وَأَنْتَ الَّــــذِي تُعْلِـــي لِذِي الشَّأْنِ شَأْنَـــهُ
وَتَرْفَـــعُ مِنْ شَأْنِ الْوَضِيـــــعِ بِنَظْـــــرَةِ
وَأَنْتَ الَّـــذِي تُدْنِـــي وَلَا فَخْــــرَ مَنْ أَتَـــى
لِبَـــابِكَ يَرْجُـــو مِنْكَ خَيْــــرَ عَطِيَّــــــةِ
يَنَـــالُ بِمَــــحْضِ الْـــفَضْلِ كُلَّ مُؤَمَّـــلِ
لَدَيْــــهِ بِلَا حَقٍّ عَلَيْــــهِ بِسُرْعَـــــةِ
وَأَنْتَ إِمَـــامُ الْـــوَقْتِ أَنْتَ رَجَـــاؤُهُ
وَأَنْتَ الَّـــذِي تَسْقِـــي كُؤُوسَ الْخُمَيْـــرَةِ
نَعَـــمْ أَنْتَ بَابُ اللَّــــهِ أَنْتَ وَلِيُّـــــهُ
فَمَـــنْ جَاءَكُـــمْ يُحْظَـــى بِوَصْلٍ فِي لَحْظَـــةِ
وَمِثْلُكُـــمْ مَنْ يَسْمُـــو عَلَـــى الْكَـــوْنِ كُلِّـــهِ
بِإِرْثِ رَسُولِ اللَّــــهِ خَيْــــرِ الْبَرِيَّـــــةِ
وَأَنْعِـــمْ بِهَـــا مِنْ رُتْبَـــةٍ أَنْتَ نِلْتَهَـــا
بِفَضْلٍ مِنَ اللَّـــــهِ لِسَبْـــقِ الْعِنَايَـــــةِ
وَفِعْـــلًا لَقَـــدْ حُزْتَ الْكَمَـــالَاتِ كُلَّهَـــا
وَكُــنْتَ لِخَيْــرِ الــــرُّسْلِ خَيْــــرَ خَلِيفَـــةِ
وَقَـــفْتَ بِبَـــابِ اللَّـــهِ وَقْفَـــةَ حَازِمٍ
فَأَنْتَ لِأَهْـــلِ السَّبْـــقِ بَابُ السَّعَـــادَةِ
وَإِنْ أَنْكَــــرَ الْجُهَّـــالُ مَا جِئْتُمُـــــو بِهِ
فَذَمُّ ذَوِي النُّـــقْصَانِ رَفْـــعُ الْحُضَيْــــرَةِ
هَنِيئًـــا لَكَ يَا قَلْبِـــي بِالْعِـــزِّ وَالْمُنَـــى
لَقَـــدْ نِلْتَ مَا تَرْجُـــو فِي أَقْـــرَبِ مُدَّةِ
سَقَـــاكَ الْمَدَانِـــي خَمْـــرَةَ الْـــحُبِّ جَهْـــرَةً
وَفُـــزْتَ بِقُــرْبِ اللَّــهِ مِنْـــهُ فِي لَمْحَـــةِ
وَغِـــبْتَ عَنِ الْأَكْـــوَانِ فِي حَضْرَةِ الْبَهَـــا
وَخُضْتَ بِحَـــارَ الْعِـــزِّ مِنْ كُلِّ وِجْهَـــةِ

وَأَفْنَــاكَ حُبُّ اللَّــهِ عَنْ عَالَــمِ السِّوَى
وَأَبْقَــاكَ بِالْمَحْبُــوبِ فِي كُلِّ سَاعَــةِ

كَسَاكَ مِنَ الْأَنْــوَارِ أَعْظَــمَ حُلَّــةٍ
وَتَــوَّجَكَ الْمَحْبُــوبُ فِي كُلِّ سَاعَــةِ

وكَلَّــلَ تَاجَ الْعِــزِّ عَذْبُ خِطَابِــهِ
وَطَــرَّزَ نُورَ الْــوَصْلِ بُرْدُ الْمَحَبَّــةِ

بِمَقْعَــدِ صِدْقٍ فُزْتَ فِي جَنَّــةِ الــرِّضَا
وَنِــلْتَ مِنَ الرَّحْمَــانِ أَعْظَــمَ رُتْبَــةِ

وَفِــي جُبَّــةِ الْعِرْفَــانِ أَبْقَــاكَ فَضْلُــهُ
وَقَــدْ نِلْتَ مَكْنُــونَ الْعُلُــومِ الْخَفِيَّــةِ

وَشَاهَــدْتَ نُورَ الْحَــقِّ فِي كُلِّ كَائِــنٍ
فَكَــانَتْ لَكَ الْأَكْــوَانُ خَيْــرَ مَطِيَّــةِ

عَلِــمْتَ بِهَــا أَسْمَــآءَهُ وَصِفَاتِــهِ
وَإِنَّ بِهَــا أَنْــوَارَهُ قَدْ تَجَــلَّتِ

وَذَاكَ مَقَــامُ الْفَــرْقِ وَالصَّحْــوِ عِنْدَنَــا
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْخَلْــقَ فِي نَظْــرَةِ

وَهَــا أَنْتَ بِالْأَنْــوَارِ غِبْتَ عَنِ السِّوَى
وَلَــمْ تَشْهَــدِ الْمَخْلُــوقَ عَيْــنُ الْبَصِيــرَةِ

وَذَاكَ مَقَــامُ الْجَمْــعِ وَالشُّكْــرِ وَالْمُنَــى
وَذَلِكَ عِنْــدَ الْقَــومِ عَيْــنُ الْخُمَيْــرَةِ

وَشُكْــرُكَ هُوَ الشَّرْعُ فِي الْفَــرْقِ وَاجْــزِ مَنْ
بِأَنَّ جَمَــالَ الــذَّاتِ فِي كُلِّ ذَرَّةِ

وَأَنَّ جَمِيــعَ الْكَآئِنَــاتِ بِأَسْرِهَــا
لَمِــنْ نُورِ خَيْــرِ الْخَلْــقِ حَقًّــا تَبَــدَّتِ

وَصَلِّ إِلَــهَ الْعَــرْشِ دَوْمًــا وَسَلِّمَــنْ
عَلَــى مَنْبَــعِ الْأَنْــوَارِ فَيْضِ الْحَقِيقَــةِ

وَعُـــمَّ جَمِيــــعَ الآلِ وَالصَّحْبِ بِالــــرِّضَا
مَعَ الْقَــوْمِ أَهْــلِ اللَّـــهِ فِي كُلِّ حَالَـــةِ

وله أي الشيخ اسماعيل الهادفي التوزري أيضا :

بَهِمَّــتِكَ الْعُلْيَــا نِلْتُ الْمُؤَمَّــلَا ... سَقَيْتَنَا بِكَأْسِ الْحُبِّ خَمْرًا مُعلَّلَا
أَجَلْ إِنَّ مَنْ يُسْقَى بِيُمْنَاكَ قَطْرَةً ... يَتِيهُ عَلَى الْأَكْوَانِ حُرًّا مُدَلَّــلَا
كَمَا أَنَّ مَنْ يُسْقَى بِكَأْسِكَ شَرْبَةً ... يَغِيبُ عَلَى الْأَكْوَانِ طُرًّا وَيَدْخُلَا
نَعَمْ هِيَ خَمْرٌ لَا مَحَالَةَ تُنْعِشُ الْفُـــ ... ـــؤَادَ بِلَا غَوْلٍ شَرَابًا مُحَلَّــلَا
فَأَرْجُوكَ حِفْظِي حَالَ سُكْرِي وَصَحْوَتِي ... مِنَ الزَّيْغِ وَإِلَّا خَابَ حَتَّى لَا أُخْذَلَا
وَأَرْجُوكَ حِفْظَ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ قَاطِعٍ ... لِيَبْقَــى دَوْمًــا لِلتَّدَانِــي مُؤَهَّــلَا
وَأَرْجُوكَ نَصْرًا عَنْ أَعْدَائِكَ سَيِّدِي ... لِتُسْمِعَ صَوْتَ الدِّينِ كُلًّا مِنَ الْمَلَا
أَلَيْسَ الذِي يَلْجَا إِلَى بَابِ فَضْلِكُمْ ... يَنَالُ الـذِي يَرْجُو شَرَابًا مُعَجَّلَا
بِفَضْلِكَ نِلْتُ الْفَضْلَ وَالْعِزَّ وَالتُّقَى ... وَصِرْتُ مِنْ أَهْلِ الْحُبِّ وَالْقُرْبِ وَالْعُلَا
يَا مَنْ يُرِيدُ اللهَ هَذِي نَصِيحَتِي ... إِلَيْكَ فَبَابُ اللهِ قُرْبَكَ قَدْ جَلَا
عَلَيْكَ بِهِ شَيْخِي الْمَدَانِي إِمَامِنَا ... لِوِرْدِ شَرَابِ الْقَوْمِ قَدْ كَانَ مَنْهَلَا
وَلُذْ بِهِ فَهُوَ الْغَوْثُ وَالْمِحْوَرُ الَّذِي ... عَلَيْهِ رَحَا الْعِرْفَانِ دَارَتْ وَعَجَّلَا
تَنَالُ الـذِي تَهْوَى وَتَرْجُو وَتَأْمَلُ ... وَتُدْمَــجُ فِي حِزْبِ اللهِ وَتُقْبَــلَا
إِذَا كُنْتَ ذَا صِدْقٍ وَوَجْدٍ وَرَغْبَةٍ ... فَبِالْمَـوْتِ تُسْقَـى رَحِيقًــا مُعَلَّــلَا
إِلَاهِي بِجَاهِ الْمُصْطَفَــى وَبِــآلِهِ ... وَبِالصَّحْبِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا
أَنِلْ شَيْخَنَــا وَالْحَاضِرِيـنَ جَمِيعَهُــمْ ... مَعَ الْأُمَّــةِ جَمْعًــا رِضًا مُتَبَــدَّلَا
وَلَا تَحْرِمَنْ مَنْ كَانَ بِالْبَابِ وَاقِفًا ... يَسْتَسْقِي سَحَابَ الْفَضْلِ مِنْهُ تَفَضُّلَا
كَمَا يَنْبَغِي مِنْ فَيْضِ جُودِكَ سَيِّدِي ... وَرُمْ قُرْبَنَــا فَالْخَيْــرُ فِيكَ مُؤَمَّــلَا
وَاخْتِمْ لَنَــا وَالْمُسْلِمِيـنَ جَمِيعِهِــمْ ... بِحُسْنِ خِتَــامٍ سَيِّـــدَاهُ تَفَضُّلَا
وَأَزْكَــى صَلَاةِ اللهِ بَدْءًا وَعَــوْدَةً ... عَلَى مَنْ إِلَى الْكَوْنَيْنِ قَدْ جَاءَ مُرْسَلَا
وَآلِهِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ تَابِــعٍ ... وَأَزْكَــــى سَلَامِ اللهِ مِنْكَ تَفَضُّلَا

ومن نظم المنتسب الرباني العارف المشكور سيدي عيسى بسكر من مواليد بلد بوسعادة من الجمهورية الجزائرية أخذ الطريق عن الشيخ الإمام سنة 1955م ولُقِّن الإسم الأعظم .

تَكَلَّــمْ يَرَاعِــي وَافْصَحَـنَّ بِسَوْرَةٍ ... مِنَ الْحُبِّ يُمْلِيهَــا الْفُــؤَادُ الْمُتَيَّمُ
فَهَـا الطِّرْسُ وَاعٍ بَثَّــهُ الشَّوْقُ أَسْطُـرًا ... وَهَـاكَ مِدَادًا يُبْـدِي مَا كُنْتُ أَكْتُــمُ

فَغَنِّ أَنَاشِيدَ الْغَرَامِ مُغَرِّدًا ... تَغَارِيدَ قُمْرِيٍّ غَدَا يَتَرَنَّمُ
وبَلِّغْ سَلَامِي لِلْأَحِبَّةِ وَاهْدِهِمْ ... تَحِيَّةَ وِدٍ ثَغْرُهَا مُتَبَسِّمُ
هُمُ الْقَوْمُ فَاقُوا الْخَلْقَ عِزًّا وَسُؤْدَدًا ... وَهُمْ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ تَاجٌ مُطَلْسَمُ

هُمُ الشَّمْسُ إِنْ أَضْحَتْ هُمُ الْبَدْرُ إِنْ بَدَا
وَهُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ نُورٌ وَأَنْجُمُ

بِهِمْ يَهْتَدِي السَّارِي مَا ضَلَّ مَنْ سَرَى ... عَلَى هَذْي قُطْبٍ نُورُهُ يَتَبَسَّمُ

بِهِمْ يَسْلَمُ الْقَلْبُ الْمَرِيضُ مِنَ الْأَذَى
وَتَحْيَى نُفُوسٌ مِنْ رَمِيمٍ وَأَعْظُمُ

فَحَيِّ حُمَاةَ الْحِمَى وَاحْيِ بِذِكْرِهِمْ ... فَذِكْرُهُمْ لِلْمَجْدِ بَابٌ وَسُلَّمُ
وَبَلِّغْ سَلَامًا عَاطِرًا وَتَحِيَّةً ... عَبِيقُ شَذَاهَا الْمِسْكُ بَلْ هِيَ أَعْظَمُ
إِلَى شَيْخِنَا قُطْبِ الزَّمَانِ الْمَدَنِي ... مِنَ الْعِزِّ فِي أَثْوَابِهِ يَتَجَسَّمُ
مِنَ الْكَأْسِ فِي يُمْنَاهُ يَدْفُقُ خَمْرَةً ... مُعَتَّقَةً صَهْبَاءَ بِهَا يَتَكَرَّمُ
مِنَ الْخَيْرُ فِي يُسْرَاهُ يَهْطُلُ وَدْقُهُ ... فَتَحْيَى رُبًى مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ وَتَنْعَمُ
فَأَعْظِمْ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ سَادَ أُمَّةً ... وَرَبَّى نُفُوسًا لِلْعُلَا تَتَقَدَّمُ

ومن نظم المنتسب الربّاني يرثي الأستاذ المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه سيدي نصر الدين ابن سلطانة من مواليد تُونس العاصمة في 13 فيفري عام 1934 زاول التعليم الثانوي بجامع الزيتونة المعمور وعمل بالوظيف وأخذ العهد عن الشيخ الإمام رحمه الله في سبتمبر 1958 ولقن الإسم الأعظم إذ ذاك .

قَدْ كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ تَقُولَ رِثَائِي ... يَا مَنْهَلَ التَّقْوَى وَخَيْرَ دَوَاءِ
لَوْ كَانَ تَعْوِيضُ الْمَمَاتِ مُيَسَّرًا ... لَفَدَتْكَ أَرْوَاحٌ بِلَا إِحْصَاءِ
لَكِنَّ مِيقَاتَ الْحَيَاةِ مُحَدَّدٌ ... وَالْمَوْتُ سَائِقُنَا بِلَا اسْتِثْنَاءِ
اللَّهُ أَكْبَرُ غَابَ مَنْ كُنَّا بِهِ ... نَرْوِي الصُّدُورَ بِأَصْدَقِ الْأَضْوَاءِ
إِنْ غَابَ عَنَّا شَبْحُكُمْ فَلَقَدْ بَقَتْ ... رُوحُ التُّقَى مِنْ فَيْحَةِ الزَّهْرَاءِ
لَوْ يَقْبَلُ اللَّهُ عَلَيَّ فِدَاءَكُمْ ... لَفَدَيْتُكُمْ يَا مُكْرِمَ الْأَبْنَاءِ
حَالَ الْحِمَامُ بِفَجْأَةٍ وَسَرِيعَةٍ ... وَالْكُلُّ يَجْرِي دُونَ نَيْلِ بَقَاءِ

الْيَوْمَ نَادَى الرّوحُ تَحْتَ عَرَائِسِ الْـ ... ـعَرْشِ الْعَلِيِّ مُبَشِّرُ الْأَحْيَاءِ
لَا مَوْتَ فِي الْفِرْدَوْسِ طِيبُوا مَشْهَدًا ... وَلَرُؤْيَةُ الرَّحْمَانِ خَيْرُ جَزَاءِ
سِيرُوا عَلَى الْإِحْسَانِ تَلْتَمِسُوا الرِّضَى ... وَرِضَاءُ رَبِّكُمْ أَجَلُّ ثَنَاءِ
الْيَوْمَ يَنْكَشِفُ الْغِطَاءُ فَتَشْهَدُوا ... صِدْقَ الْوُعُودِ وَصِحَّةَ الْخُبَرَاءِ
مَنْ خَانَهُ الْإِدْرَاكُ مِنْكُمْ قَدْ هَوَى ... فِي هُوَّةِ التَّضْلِيلِ وَالْإِغْرَاءِ
لَا تُؤْثِرُوا دُنْيَا الْحَيَاةِ فَإِنَّهَا ... لَهْوٌ وَأَضْغَاثٌ وَرَمْزُ فَنَاءِ
الْبَعْثُ آتٍ وَالْحِسَابُ مُؤَكَّدٌ ... وَالْفَوْزُ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلْعُقَلَاءِ
الْيَوْمَ يَجْنِي الْعَابِدُونَ ثِمَارَهُمْ ... وَاللَّهُ يُكْرِمُهُمْ بِحُسْنِ اللِّقَاءِ
الْيَوْمَ لَا نَنْعَاكَ يَا قُطْبِي وَلَا ... نَبْكِيكَ إِنَّكَ سَيِّدُ الْأَحْيَاءِ
مَا مِتَّ مَوْتَةَ مَنْ يَظُنُّكَ مَيِّتًا ... وَلَقَدْ رَفَعْتَ الْيَوْمَ خَيْرَ اللِّوَاءِ
لَاقَيْتَ رَبَّكَ فِي جَمَالِ قَدَاسَةٍ ... وَالْقَلْبُ أَنْقَى مِنْ صَفَاءِ الْمَاءِ
وَاللَّهُ يَشْهَدُكَمْ سَعَيْتَ لِصَالِحٍ ... وَحَمِدْتَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
لَقَّنْتَنَا الْأَسْمَ الَّذِي خَرَقَ الْفَضَا ... وَالْحُجْبَ وَالْكُرْسِيَّ دُونَ عَيَاءِ
وَتَرَكْتَ آثَارًا يُقَدِّسُهَا الَّذِي ... بِلِقَاءِ رَبِّهِ مُوقِنُ الْإِيعَاءِ
يَا قُطْبُ شَخْصُكَ فَوْقَ كُلِّ قَصِيدَةٍ ... يَا مَبْعَثَ الْإِحْسَانِ وَالْإِيفَاءِ
أَنَا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي آنَسْتَهُ ... يَا مَنْهَلَ التَّقْوَى وَخَيْرَ دَوَاءِ

وله أي سيدي نصر الدين بن سلطانة أيضا :

أُحِبُّكَ يَا مَدَانِي لَا مَلَامَا ... إِذَا مَا هِمْتُ فِي حُبِّي هُيَامَا
وَأَصْلُ الْحُبِّ مِنكَ سَرَى بِرُوحِي ... فَأَلْبَسَنِي الْحَقِيقَةَ وَالسَّلَامَا
طَبِيبَ الرُّوحِ جَرَّاحَ الْقُلُوبِ ... فَكَمْ طَهَّرْتَ أَوْبَاءً جِسَامَا
وَكَمْ عَالَجْتَ أَفْئِدَةً تَرَامَتْ ... لَدَيْكَ تُرِيدُ صِدْقًا وَانْسِجَامَا
نَسَجْتَ مِنَ الْحَقِيقَةِ خَيْرَ ثَوْبٍ ... وَقَلَّدْتَ الْمُرِيدِينَ الْوِسَامَا
وَزَادُكَ ذِكْرُ رَبِّكَ كُلَّ حِينٍ ... فَطِبْتَ بِهِ وَأَدْرَكْتَ الْمَقَامَا
تَبَوَّأْتَ الْخِلَافَةَ دُونَ ضُعْفٍ ... وَأَنْتَ لَهَا فَكُنْتَ بِهَا حُسَامَا
وَأَجَّجْتَ الْيَقِينَ بِكُلِّ قَلْبٍ ... أَتَاكَ مُصَدِّقًا ثُمَّ اسْتَقَامَا
بِسِرِّكَ تَخْرُقُ الْعَادَاتِ جَهْرًا ... فَيَزْدَادُ بِكَ الْيَقِينُ اعْتِصَامَا

وَمَــا خَرْقُ الْعَوَائِــدِ كَانَ شَأْوِي ... وَلَكِـنْ حُبُّ مَنْ أَهْـوَى تَسَامَـى

وَحُبُّ اللَّـهِ أَعْظَـمُ مَا عَشِقْتُ ... فَهِـمْتُ بِهِ وَصَاحَـبْتُ الْغَرَامَـا

قَدِ احْتَـلَّ الْمَكَانَـةَ فِي فُؤَادِي ... وَمَـا قَلْبِـي سِوَى الْقُرُبَـاتِ رَامَـا

وَمَـا كُنْتُ الْمُتَيَّـمُ فِي هَوَايَ ... وَلَـوْ لَمْ أَتَّخِـذْ غَوْثِـي إِمَامَـا

غَسَلْتَ بِبَاطِنِـي ثَوْبَ الْمَعَـاصِي ... وَبَـدَّدْتَ الْغَيَـاهِبَ وَالظَّلَامَـا

وَعَلَّـمَكَ الْعَـلَاوِي حُسْنَ سَبْكٍ ... فَفُـقْتَ بِهِ التَّنَـاسُقَ وَالنِّظَامَـا

وَتُـدْرِكُ بِالْفَـرَاسَةِ كُلَّ سِرٍّ ... وَذَلِكَ شَأْنُ مَنْ صَحِبَ الْعِظَامَـا

نَشَرْتَ طَرِيقَـةَ الْإِحْسَانِ فِينَـا ... وَأَحْيَـيْتَ الْمَحَبَّـةَ وَالْوِئَامَـا

وَدِيـنُ اللَّـهِ كُنْتَ لَهُ نَصِيـرًا ... وَضِرْغَامًـا يُزَمْجِـرُ لَنْ يُسَامَـا

أَقَمْتَ السُّنَّـةَ الْغَـرَّاءَ حِفْظًـا ... لِمَظْهَـرِ خَيْـرِ مَنْ فَاقَ الْأَنَامَـا

وَبِالْقُـرْآنِ سُسْتَ طَرِيـقَ قَوْمٍ ... وَخَـوْفُ اللَّـهِ أَوْلَاكَ الزِّمَامَـا

تَحِـنُّ لِمِلَّـةِ الْإِسْلَامِ شَوْقًـا ... وَتَرْفَـعُ رَايَـةَ الدِّيـنِ اهْتِمَامَـا

سَقَـاكَ الْوَجْـدُ فِي الدِّيـنِ كُؤُوسًا ... فَجُـبْتَ بِهِ الْمَرَامِـي وَالْغَمَامَـا

حَبَـاكَ اللَّـهُ لِلْأَحْسَانِ نُورًا ... تُضِيءُ لَنَـا وَتُـرْشِدُ مَنْ تَعَامَـى

أَتَيْتَ وَنَحْنُ فِي ظُلُمَاتِ وَقْتٍ ... تَكَاثَرَ فِيهِ مَنْ يَبْغِي الْحَرَامَـا

تَبَاعَـدَتِ الصُّفُـوفُ فَكُـنْتَ وَصْلًا ... وَأَيْقَـظْتَ الْمَشَاعِـرَ وَالنِّيَامَـا

وَأَخْلَـدْتَ الشَّعَائِـرَ فِي نُفُـوسٍ ... سَقَـيْتَ شُعُورَهَـا أَحْلَـى مُدَامَـا

فَغَـابَتْ فِي بُحُـورِ الـذَّاتِ يَوْمًـا ... وَقَـدْ طَابَ الْبَقَـاءُ لَهَـا مُقَامَـا

فَذُقْ كَأْسَ الـوِصَالِ إِذَا رَغِـبْتَ ... وَدَعْ قَوْلَ الْعِـدَا وَالْإِحْتِشَامَـا

فَإِنَّ الْـوَقْتَ أَسْرَعَ فِي خُطَـاهُ ... وَمَـنْ يَهْـزِلْ فَقَـدْ حُرِمَ الطَّعَامَـا

وَكُـلٌ مِنْ ذِكْـرِ رَبِّكَ دُونَ عَدٍّ ... كَمَـا وَافَـاكَ بِالنِّعَمَـا إِحْتِرَامَـا

وَلَا تَفْتُـرْ إِذَا مَا طَالَ عَهْـدٌ ... وَكُـنْ بَطَلًا عَلَـى الذِّكْـرِ اسْتِدَامَـا

وَغِبْ عَمَّا سِوَاهُ تَفُـزْ بِقُـرْبٍ ... وَلَـيْسَ الطُّـولُ وَالْـقِصَرُ الْمَرَامَـا

إِذَا نَفَـحَ الْـوِصَالُ وَطَـابَ رِيـحٌ ... وَقَـامَ الذَّاكِـرُونَ لَهَـا قِيَامَـا

تَرَى الْأَنْـوَارَ تُشْرِقُ فِي قُلُـوبٍ ... فَتَطْـوِي عَالَـمَ الْمُـلْكِ انْعِدَامَـا

وَيَحْظَـى مَنْ تَيَتَّـمَ فِي هَوَاهُ ... بِحُبٍّ قَدْ أَزَاحَ لَهُ اللِّثَامَـا

وَأَدْنَـاهُ اعْتِـزَازًا وَاصْطَفَـاهُ ... وَلِيًّـا بَاعَ بِالذِّكْـرِ الْمَنَامَـا

وَنَادَى الدّاعِي لِلصّلَوَاتِ هُبُّوا ... فَضَاعَتْ فِي مَجَالِسِنَا الْخُزَامَا
وَحَفّتْ بِالصّفُوفِ بِكُلِّ صَوْبٍ ... مَلَئِكَةٌ تُبَشِّرُ مَنْ أَقَامَا
تُسَبِّحُ بِاسْمِ خَالِقِهَا شُكُورًا ... وَحُقَّ لَهَا بِأَنْ كَانَتْ كِرَامَا
فَمَا أَشْدَى رِيَاضَ الْعَابِدِينَ ... وَمَا أَزْكَى الَّذِي أَوْفَى وَدَامَا
وَلَمْ أَحْسَبْ مِنَ الْمَاضِي دُهُورًا ... خَلَتْ تَحْكِي سَرَابًا بَلْ ظَلاَمَا
مَرِحْتُ بِهَا وَطُفْتُ بِهَا شِعَابًا ... قَتَادُهَا تَمْلَأُ السَّارِي سِقَامَا
فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَةُ سَالِكِيهَا ... كَمَنْ بِالْحَرْبِ قَدْ أَلْقَى السِّهَامَا
ظَنَنْتُ وَلَيْتَ شِعْرِي لَوْ عَلِمْتُ ... بِأَنّ تَوَازُنِي فَقَدَ النِّظَامَا
فَعُدْتُ وَقَدْ كَفَرْتُ بِذِي الشِّعَابِ ... وَأَدْرَكْتُ الْخَرَابَ لِمَنْ أَدَامَا
رَجَعْتُ وَلِي اهْتِزَازٌ فِي حَشَايَ ... فَجَدَّ تَشَوُّقًا لِلَّهِ قَامَا
وَأَسْلَمْتُ الْعَصِيَّةَ فِي ضُلُوعِي ... لِيَذْبَحَهَا الَّذِي نَحَرَ اللِّئَامَا
فَغَذَّى الرُّوحَ بِالنُّورِ احْتِسَابًا ... وَيَحْرُسُهَا إِذَا مَا الْوَهْمُ حَامَا
أَدِمْ غَوْثِي إِلَهِي لِي دَلِيلًا ... وَزِدْهُ إِلَيْكَ قُرْبًا لَنْ يُرَامَا
وَصَلِّ عَلَى حَبِيبِكَ ثُمّ سَلِّمْ ... وَبَابُكَ مَنْ يَرُمْهُ فَلَنْ يُضَامَا
أَيَا غَوْثَ الزّمَانِ رِضَاكَ أَرْجُو ... وَعَطْفًا مِنْكَ بَدْءًا وَاخْتِتَامَا
فَلَمْ يَكُ لِلْمُرِيدِ سِوَاكَ حِصْنٌ ... إِذَا ضَعُفَ الْيَقِينُ حِجَاهُ رَامَا
وَأَنْتَ النُّورُ لَا يَعْرُونِي شَكٌّ ... بِهَذِيكَ قَدْ تَذَوّقْتُ الْكَلاَمَا
دَعَوْتَ لِمَا دُعِيتَ بِصِدْقِ عَزْمٍ ... وَقَوّضْتَ الْأَبَاطِيلَ انْهِدَامَا
سَدَدْتَ عَلَى الْمُجِدِّ فِي كُلِّ بَابٍ ... وَكِلْتَ لَهُ انْهِزَامًا فَانْهِزَامَا
وَمَا لِلْمُنْكِرِينَ صَدَاءُ صَوْتٍ ... بِقَلْبِ الْعَاشِقِينَ وَلَا مَلاَمَا
بِكَ افْتَخَرَ الزّمَانُ وَنَالَ حَظًّا ... وَنَصْرُ الدِّينِ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَا

ولسيدي نصر الدين بن سلطانة أيضا :

حَبِيبَانِ فِي حُبِّ الْعَظِيمِ تَعَانَقَا ... وَسَالَتْ دُمُوعُ الْعِشْقِ تَرْوِي عَوَالِمَا
فَفِي حُبِّكَ الْمَوْهُوبِ كُلُّ سَعَادَتِي ... وَفِي عِشْقِكَ الْأَيّامُ تَغْدُو غَنَائِمَا
وَأَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ... إِذَا مَا أَسَأْتُ كُنْتَ بِالنَّفْسِ أَكْرَمَا
إِذَا أَنْتَ عَذَّبْتَ الْمُتَيَّمَ فِي الْهَوَى ... فَمَا بَالُ مَنْ يَأْتِيكَ يَوْمَهَا ظَالِمَا

وَعَـدْتَ بِغُفْـرَانِ الذُّنُـوبِ جَمِيعِهَـا ... وَوَعْـدُكَ حَقٌّ لِلْـعُصَاةِ تَكَرُّمَـا

وَمَهْمَـا يَكُـنْ ذَنْبِـي فَإِنِّـي مُوقِـنٌ ... بِأَنَّكَ غَفَّـارٌ لِمَـا كَانَ أَعْظَمَـا

وَكَيْـفَ تَرَانِـيَ يَا جَمِيـلُ جَعَلْتَنِـي ... أَرَاكَ وَقَلْبِي يَسْتَقِـي الصَّفْـوَ مُفْعَمَـا

أَرَاكَ جَمَـالًا مُشْرِقَ النُّـورِ مَاجِـدًا ... حَلِيمًا عَفُـوًّا غَافِـرَ الـذَّنْبِ مُنْعِمَـا

إِذَا أَنْتَ أَحْبَبْتَ تُبَـيِّضْ صَفْحَتِـي ... عَلَـى مَا بِهَـا لَوْ كَانَ أَسْوَدَ قَاتِمَـا

ضَرَبْتَ لَنَا الْأَمْثَـالَ وَعْظًـا وَحِكْمَـةً ... وَتَأْمُرُنَـا بِالْعَفْـوِ كَيْ نَتَرَاحَمَـا

إِذَا الْعَبْدُ يَعْفُـو عَنْ أَخِيـهِ سَمَاحَـةً ... فَقَـدْ كُنْتَ أَقْـوَى يَا غَنِـيُّ وَأَرْحَمَـا

وَقَـفْتُ بِبَـابِ اللّـهِ وَالدَّمْـعُ سَاكِبٌ ... وَنَـادَيْتُ يَا نُورَ الْجَمَـالِ فَأَنْعِمَـا

أَيَكْفِينِـي حُبُّ الْعَاشِقِيـنَ تَقَرُّبَـا ... فَإِنِّي لَمْ أُحْضِرْ سِوَى الْحُبِّ مَقْدَمَـا

لَوْلَاكَ مَا عَرَفَ الْفُـؤَادُ مَحَبَّـةً ... وَلَا ذَاقَ عِشْقَ الْعَارِفِيـنَ تَنَعُّمَـا

لَوْلَاكَ مَا خُلِـقَ الْوُجُـودُ وَمَـا بَدَا ... مِنَ السِّرِّ فِي الْأَكْـوَانِ يَرْفُـلُ مَغْنَمَـا

إِذَا الـذَّنْبُ أَغْوَانِـي فَإِنَّكَ مُنْقِـذِي ... وَمِنْ حَوْضِكَ الْمَـوْرُودِ أَنْهَـلُ نَاعِمَـا

وَهَـذَا الْمَدَانِـي الْغَـوْثُ يَبْسُطُ كَفَّـهُ ... لِيَشْمَلَ عَفْـوُ اللّـهِ مَنْ كَانَ أَجْرَمَـا

وَمِنْكَ أَسْتَمِدُّ الْهَدْيَ وَالْمَنْهَجَ الَّـذِي ... إِلَـيْكَ بِهِ الرَّحْمَـانُ أَوْحَـى وَعَلَّمَـا

فَمَـنْ شَرِبَ مِنْ بَحْـرِ نُورِكَ جُرْعَـةً ... تَمَلَّكَـهُ الْإِشْعَـاعُ وَازْدَادَ أَنْعُمَـا

فَفِيكَ رَجَـاءُ الْخَلْـقِ يَا خَيْـرَ مُرْسَلٍ ... وَكُـنْتَ عَلَـى سَيْـرِ الْأَوَانِ مَرَاحِمَـا

لَكَ الصِّدْقُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْـحُبُّ كُلُّـهُ ... وَلَـنْ يَفِـيَ التَّسْلِيـمُ لَوْ دُمْتُ قَائِمَـا

حَبِـيبٌ تَحَلَّـى بِالْمَحَبَّـةِ مُشْرِقًـا ... وَمِنْهَـا تَجَلَّـى لِلظُّهُـورِ مُتَمِّمَـا

حَبِـيبٌ عَلَيْـهِ اللّـهُ صَلَّـى وَسَلَّـمَ ... وَشَرَّفَـهُ أَنْ كَانَ بَدْءًا وَخَاتِمَـا

عَلَـيْكَ صَلَاةُ اللّـهِ وَالْمَـلَإِ الَّـذِي ... تَأَلَّـقَ مِنْكَ مُرْشِدًا وَمُعَلِّمَـا

أُحِبُّكَ يَا مَحْبُـوبُ يَا مَشْرِقَ الْهُـدَى ... وَمَـنْ لَاذَ بِالْمَحْبُـوبِ كَانَ مُكَرَّمَـا

أُحِـبُّكَ لِلّـهِ وَلِلّـهِ وَحْـدَهُ ... لِأَنَّكَ حِبُّ اللّـهِ كُنْتَ عَظَائِمَـا

بِحُـبِّكَ أَحْيَـى مَا حَيِـيتُ وَإِنَّنِـي ... أَمُـوتُ عَلَـى حُبِّ الـرَّسُولِ مُعَظِّمَـا

أُحِـبُّكَ حُبًّـا يَطْـوِي كُلَّ عَوَالِمِـي ... وَيُفْنِينِـي فِي اللّـهِ وَيَبْقَـى الدَّائِمَـا

بِجَـاهِ رَسُولِ اللّـهِ يَا رَبِّ إِنَّنِـي ... تَشَفَّعْتُ بِالْمَحْبُوبِ فَاكْتُبْنِـي مُسْلِمَـا

وَجَـازِهِ عَنَّـا كُلَّ خَيْـرٍ وَنِعْمَـةٍ ... جَزَاءَ الْمُـحِبِّ لِلْحَبِـيبِ مُنَعَّمَـا

ولسيدي بلقاسم العبيدي الثّريّ من مدينة الثّريّات بولاية سوسة توفي سنة 1965.

هَيَّاوْ يَا الْإِخْوَانْ	هَيَّاوْ يَا الْإِخْوَانْ
هَيَّاوْ يَا الْإِخْوَانْ	نْزُورُوا بُونَا صَاحِبِ الْبُرْهَانْ
هَيَّاوْ يَا إِخْوَانِي	نِتْرَنْمُوا بِأُسْتَاذْنَا الْمَدَانِي
مَوْلَى الْعَمَلْ رَبَّانِي	إِمَامِ الطَّرِيقْ وَالتَّرْبِيَه
بَالِكْ عَلِيهْ تْغِيبْ	الذِّكْرْ وَالتَّذْكِيرْ ذَا مَا تْصِيبْ
لِلْقَلْبْ هُوَ طْبِيبْ	فِي حضْرْتِيهْ عَلَى الْأَكْوَانْ
يَا غَوْثْ يَا رَبَّانِي	مُحَمَّدْ الْأَخْلَاقْ يَا مَدَانِي
مُضَامْ جِيتِكْ رَانِي	نِبْغِي خْلَاصْ مِنْ شَبْكَةِ الشَّيْطَانْ
بْهِمْتِكْ حَاذِينِي	عِنْدِ الْمَلَلْ وَالضَّجَرْ مَا تْخَلِّينِي
لِلنِّهَايَه تْرَقِّينِي	يَرْسَخْ مَقَامِي فِي حَضْرَةِ الْعِيَانْ
لَيْسَ عْلِينَا صْعِيبْ	إِذَا سْأَلْنَا اللَّهْ الْخِيرْ قْرِيبْ
مَبْعُوثْ لِينَا طْبِيبْ	بَوَّابْ رَبِّي وَالنَّبِي الْعَدْنَانْ
طْرِيقَه انْصُونُوهَا	أَبْوَابْ الطَّمَعْ وَالسَّفْسَطَه نْسِدُّوهَا
بِالْكُلْ مَا نْخُونُوهَا	وَاطِي الْهِمَّه يَبْغضُه الرَّحْمَانْ
نْصُونُوا طْرِيقْ السَّادَه	طْرِيقِ الصَّفَا وَالذِّكْرْ وَالْعِبَادَه
لْهِيشْ شَبْكَهْ لِلصَّيَّادَه	ارْزَاقِ الخَلَائِقْ فِي ضِيَافَةِ الرَّحْمَانْ
لَا هُو طْرِيقْ بَطَّالَه	لَا هُو طْرِيقِ الْكِذْبْ وَالدَّجَّالَه
مَنْ خَانْ يُضْعُفْ حَالُه	يَغْضُبْ عَلَيْه الشَّيْخْ وَالإِخْوَانْ
مَنْ خَانْهَا يِتْهَيَّا	يَوْمِ الْقِيَامَه تْخَاصْمُه الصُّوفِيَه
قُدَّامْ أَبَا رْقَيَّه	لَوْلَا التُّوبَه مَسْكْنُه النِّيرَانْ
لَا تْرُدْنَا حُسَّادَه	أُصْحَابِ الْوَسَاوِسْ وَاللَّعِينْ وَافْسَادَه
الشَّرْ هُمْ بْلَادَه	أَهْلِ البِطَالَه وَالظُّلْمْ وَالحِرْمَانْ

لَا تْرُدْنَا دُنْيَانَا   الْقُلُوبْ تَقْسَى وَشَيْخْنَا يَنْسَانَا
الْجُودْ هُوَ دْوَانَا   بُونَا غْنِي بِالْوَاحِدِ الدَّيَانْ

لَا تْغُرْنَا الْبِدَايَه   إِذَا فْشِلْنَا عَنْ بُلُوغِ الْغَايَه
السِّرّ فِي النِّهَايَه   أَوَّلِ الرِّحْلَه تْقِدُّهَا الصِّبْيَانْ

لَا نْدَبِّرْ مْعَ رَايَه   اللِّي يَظْهَرْ لِلشِّيخْ هُوَ الْغَايَه
أُهْلِ الْعِلْمِ وَالْوِلَايَه   أَفْعَالُه الْكُلْ بِوَارِدِ الرَّحْمَانْ

هَيَّا نْزُورُوا بْلَادَه   نِتْرَنْمُوا بِالذِّكْر فِي مِعَادَه
نِتْزَوْدُوا مِنْ زَادَه   ثُمَّ دْرُوسْ الْعِلْمْ وَالْقُرْآنْ

ثَمَّ عُلُومْ غزِيرَه   ثَمَّ طْبِيبِ الرُّوحْ وَالْبَصِيرَه
بَالِكْ يْغُرّكْ غَيْرَه   يْمَلَاكْ بِالتَّوْحِيدْ وَالإِيمَانْ

هَيَّا نْزُورُوا هَيَّا   نِتْمَرْغُوا فِي مْجَالِسْ الصُّوفِيَه
أَهْلِ الصَّفَا وَالنِّيَّه   بَسْرَارْهُمْ قْلُوبْنَا تَطْمَانْ

يَمْلَاكْ بِالتَّوْحِيدْ   تَرْتَاحْ مِن الْأَوْهَامْ وَالتَّقْلِيدْ
الْخِيرْ لَيْسَ بْعِيدْ   مَرْهُونْ فِي التَّصْدِيقْ وَالإِذْعَانْ

فهرس الديوان

العنوان	الصفحة